الأقوال الخامسه

بسم الله الرحمن الرحيم

و العاقبه للمتقين ، رب صلى على النبي و آله ولاه أمر الدين ، و اكشف لنا أسرار العرفان القديم ، و هب لنا علم و عين و حق اليقين ، إنك سميع عليم .

....

وردتني رساله من قريب لي في سنه ١٤٣٧هـ ، يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ,

هذه الرسالة هي بمثابة رياح شرقية تهوي في الصحاري بحثا عن طائر يوصلها إلى مجلس العزيز سلطان.

فكم من جملة لم تستطع أن تحمل المعاني المرغوبة, ولا الأسئلة الصحيحة, ولكن رسالة مفصلة, تحمل في داخلها تساؤلات, عن مجموعة المقالات المكتوبة من حضرتكم.

نشكر الله الذي علمنا بالقلم ما لم نعلم, ومكننا بالقلم أن نكتب ونوضح, بأسلوب القصة القصيرة, تحمل في نفسها معطيات, وثوابت, ومنحنيات ومنعطفات توصل إلى نتائج مختلفة, وكلها من خزائن الله, ولكن, كيف نعلم هل الله في عصرنا الحالي, هو ممدد لنا بعطاءات سخية, أم هو ممسك علينا في ظلمات ثلاث؟

فإن تكلمنا عن عصرنا الحالي, نحن نختزل الكلام إلى بقعة صغيرة على هذه الأرض في منطقة صحراوية. فأما العالم هو ممتد من أقصى الصين إلى المغرب العربي, ثم جنوبا إلى الأدغال الأفريقية, شمالا إلى الجليد الأوروبي, وعبر المحيط إلى "العالم الجديد".

وهو "عالم" جديد في نظرة أهله, أي ليس القديم الأوروبي الكنسي. فإذا هو عالم وهو جديد, ولكن بالفعل ضيق, وأنا أريد أن أعطيه كلمة منزل أو غرفة, وليس عالم, وهذا من ضيقه. وهو لا شك استعمل السحر في أماكن كثيرة وجعلهم نسخا مكررة منه, فجعل لهذا العصر روحا مريرة. وامتص الروح الحقيقية. ولكن روح الله لا تزول, بل تنتقل من مكان لآخر. فكيف لا نحكم عقولنا عندما نقول روح العصر, ونحن نعلم أن العصر هو لفظ زماني, يختزل الله عن الإطلاقية, الذاتية, المطلقة, خارج مصطلحات الزمان. وكونه زمانا, لابد من وجود مكان له, فالعصر الميت في البلاد الميتة سوف يمتد ولو إلى مائة عام, لكنه حتما زائل. فإن أحصنا فروجنا, جاءتنا روح الله من أقصى البلاد لتنزل في نفوسنا. فكيف نتذوق روح العصر الحقيقية؟

أقول إني مسافر إلى بلاد لها روح, وأعود بها إلى الأرض الميتة, لعل الله ينجيني ويحيي هذه البلدة. وأقول أيضا, لماذا أعود؟ لم لا أقعد مع روح الله حتى يفنى الجسد؟ فتجاوبني نفسي, حتى لا تقتل الأرض الحية بما في جلدك من الأرض الميتة.

فتضيق الأرض بما رحبت بهالقلب المسكين, إلى أن يأتي أمر الله.

فياليتنا نفهم روح العصر الحقيقية, وأين هي, وماذا نفعل بها, وما كان ليفعل محمد !

فأجبته :
بسم الله الرحمن الرحيم و العاقبه للمتقين .
أخي العزيز ،
وصلتني رسالتك الجميله ، و فيها أسئله مهمه :
١- { كيف نتذوق روح العصر } و الجواب : أولا يجب أن يكون ثمه روح حتى نسعى لتذوقها . فإذا كان النمط السائد الظاهر بين جماهير الناس في هذا العصر هو تحديدا الاحتجاب عن الروح و شؤون الروح ، فإذن البحث عن شراب روح العصر هو كالبحث عن سراب ليس فيه إلا قبر .
٢- { فياليتنا نفهم روح العصر الحقيقية, وأين هي, وماذا نفعل بها } و الجواب : نعم فهم ما هو سائد في هذا العصر ، أي الحداثه الغربيه تحديدا ، هو بحث جوهري و مهمّ . { أين هي } هي في كل مكان تقريبا ، وسائل الْإعلام ، طريقه تنظيم الشركات و المدن ، أنواع التسليه و كيفياتها ، طرق اللبس ، طرق الأكل و أنواعه ، و هكذا في بقيه شؤون المعيشه و التصرفات البشريه . {ماذا نفعل بها} نحاول أن نبتعد عنها قدر المستطاع ، و نحاول أن نصبغ ما تبقى من الضروريات بصبغتنا الخاصه و لوننا الخاص ، و ما تبقّى مما لا مجال للعمل و التغيير فيه فنسأل الله العون و المدد فيه كما نسأله في غيره و نتقبّله كما نتقبّل أكل لحم الخنزير لو كنا في صحراء خاليه .
٣- { ما كان ليفعل محمد } و الجواب : لا يعرف محمد إلا الله و محمد . إلا أنه من سيرته الشريفه صلى الله عليه و سلم نستطيع أن نرى ثلاث مراحل : المكيه ، الحبشيه ، المدنيه . أما المكيه فهي السعي في تغيير الرؤيه الوجوديه و إعاده محوريه الذكر والفكر في حياه الناس . أما الحبشيه فهي تعامل الجماعه المسلمه مع محيطها الاجتماعي الغريب بإحسان و استقلال معيشي قدر الإمكان و عدم الاعتماد على معونات الآخرين . أما المدنيه ، فهي مرحله لا تقوم حتى يخرج للمسلمين إماما مؤيدا بروح القدس و الكشف الإلهي و هذه مرحله لسنا فيها الإن فندعها حتى يأتي وقتها إن شاء الله . الإن نحن في المكيه و الحبشيه ، فمن طرف نسعى للتغيير العقلي بالكلام تحديدا ، و من طرف آخر نحسن في تعاملنا مع المحيط و لا نتصادم معه و نسعى إلى أن نكون في دوله فيها " ملك عادل لا يظلم عنده أحدا " يتركوننا و شأننا في العيش بديننا .
و الله أعلم . و السلام .

...
فرق بين " قل " التي في " قل هو الله أحد " و بين التي في " قل أعوذ برب " .
" قل هو " لفت الخلق للحق بوسيله خليفه الحق ،
" قل أعوذ " احتجاب المخلوق بالحق أمام الخلق .
يتغير المعنى بتغير السياق ، و لو كانت الكلمه واحده باتّفاق .

...
التلفيق قبيح الصنعه و الثمره ، و لو كانت العناصر المُلفّقه جميله .

لو جئت بأجمل نساء العالم ، فأخذت صاحبه أجمل شعر و حلقت شعرها ، و صاحبه أجمل أرجل فبترت رجلها ، و صاحبه أجمل ظهر و سلخت ظهرها ، و هكذا في بقيه أعضاءها ،
ثم جمعت هذه الأعضاء في دميه جديده ، أولا لن يكون فيها الحيويه الطبيعيه ، ثانيا ستكون مخيفه مرعبه .
كذلك الذين يأخذ شئ من الشرق و شئ من الغرب ، و يأخذ شئ من الإسلام و شئ من غيره ، و شئ من هنا و شئ من هناك ، و يظن أنه بذلك يأخذ الأفضل من كل شئ ، لا يكون مثل هذا إلا قبيح النفس في نهايه المطاف ، بلاستيكيا لا روح فيه .

...

و لو خرج سبعين موسى بسبعين عصا تتحوّل إلى ثعابين و تنانين ، لما أورث ذلك علما و لا جاء بيقين.
إلا بشرط إدراك مقدّمات عقليه معيّنه ، قبل شهود المُشاهد للآيه أو المعجزه .
من أهم هذه المقدّمات ، و إن كان ثمّه أكثر من واحده هي المقدّمه التاليه :
كل كمال وجودي ، كالحياه و العلم و القوّه و القدره ، هي صفات تتنزّل من لدن مستوى الأسماء الحسنى الإلهيه .
لهذا حين يشهد أحدهم إحياء الميت ، يرى الحياه تتجلى ، بالتالي - لوجود تلك المقدّمه العقليه السابقه· يستطيع أن يعرف أن ظهور هذه الحياه ما كان ممكنا إلا بتجلّى الحي سبحانه و بإذنه و تنزّل حقيقه الحياه من لدنه ، و هكذا في بقيّه الصفات و الآيات .
من هنا قال سبحانه " و ما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذّب بها الأولون " التكذيب وقع لأن المعارف العقليه المتعلّقه بالإلهيات و الكونيات كانت غائبه .
هذا جواب من يظن أن مجرد ظهور معجزه كاف ل "إقناع" الناس بصحّه الرساله و الملّه .
العرفان أولا ، و العرفان آخرا . و طريق العرفان هو العقل ، كشفا و نظرا . " و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور " .

...

" يوم يأتي تأويله , يقول الذين نسوه من قبل : قد جاءت رسل ربنا بالحق " .
فإذن الذين لم ينسوه من قبل , و الذين يعرفون اليوم أنه " قد جاءت رسل ربنا بالحق " , هؤلاء يعلمون تأويله , من قبل أن يأتي تأويله .
بالتالي , يوجد تأويل حاضر , و تأويل قادم .
التأويل الحاضر هو الذي يختص به الراسخون في العلم .
التأويل القادم هو المشترك بين جميع الناس " يوم يقوم الناس لرب العالمين".
و هذا التأويل الحاضر هو تأويل الأحاديث الإلهية , و علم الحقائق و الأسرار , و معرفة باطن الأمثال و الرموز . أي " الحق " الذي به جاءت رسل ربنا .

...

من أراد أن يحفظ القرءان , فليحفظ يوسف و الفرقان .

...

من زعم أن " الدم النقي " حقيقة , و أنه يوجد شعب أرقى من شعب بسبب الجسم و دمه , فليأت بولد من شعبه النقي هذا , لم يمض مع أحد من شعبه ولا حتى ساعة واحدة منذ ولادته . ثم ليأتينا به , و سأربّيه تربية تجعل الخنزير أرقى حالا منه . و سأجعله مع الخنازير و الحمير طول يومه و ليله , و لن أسمعه إلا كلام القردة و الحمير . ثم إذا كبر و بلغ و صار عاقلا و روحانيا فنعم , عندها كلامهم صحيح .

...

العظيم و الآفاق و الملكوت و الأنفس .

إبراهيم و إسحاق و يعقوب و يوسف .

ألا يسترعي هذا انتباه المتدبّر في القرءان .

قالت سائله : اعطنا كلاما زياده هنا لو سمحت .

فقلت : لمستويات الوجودية تتمثل في القصص القرءانية . و كل نبي و كل اسم يدلّ على مستوى منها . من قبيل ما ذكرته في المقالة أعلاه .

فقالت : هل المستوى الوجودي "العظيم" هو مستوى العرش ؟

فقلت : لا . مستوى الأسماء الحسنى ، و اسم " العظيم " من أسمائه تعالى .

ثم قالت : ما ابحث عنه هو اجابه عن لماذا قرن وخص النبي ابراهيم بالنبي محمد، وليس غيره في التشهد الاخير ؟ (اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم)

فقلت : أولا لا يوجد سيدنا في التشهد , اسم " محمد " هو عين السيادة و الكمال و لا يحتاج إلى ألقاب قبله لتعظمه و تفخمه , ثم إن التشهد كما جاء في تعليم النبي صلى الله عليه و سلم هو " محمد و على آل محمد " فبركة الاتباع الدقيق أعلى من بركة الإضافات و إن كان معناها صحيحا . ثانيا , لأن المثل القرءاني لابرهيم و آل ابرهيم , ستظهر حقائقه و معانيه في محمد و آل محمد . و لأن سيدنا محمد مأمور باتباع ملّة ابرهيم , و هي أعلى طريقة ممكنة , أي التعلق بالأسماء الحسنى مباشرة بدون وسائط الصور و المظاهر .

فقالت : يعني المثل القرآني لموسى وآل موسى مثلا لا تظهر حقائقه في محمد وآل محمد ؟

فقلت : بلى تظهر . و لكن التشهد مقام خاص , فذكر اسما خاصا . لخاصية اتباع ملّة ابراهيم المنصوص عليها في القرءان " ثم أوحينا إليك أن ابتع ملّة ابرهيم " . و لا يوجد نص على اتباع ملّة موسى أو عيسى مثلا. و الله أعلم ببقية الأبعاد وراء هذا التخصيص لابرهيم .

...

لو كانت الحياة البدوية خير من الحياة في المدينة , فرجع يوسف إلى يعقوب بدل أن يقول " ائتوني بأهلكم أجمعين " .
يظن البعض أن الروحانية - التي قمّتها علم التأويل - لا يمكن تحصيلها في المدن , بل يجب الذهاب إلى البدو و الأرياف .
باطل . إنهم يريدون الهروب من أنفسهم كما فعل يونس .
لكن الحق أن كل روحانية لا يمكن تحصيلها أو إقامتها في صلب المدنية فهي أوهام شيطانية . و يوسف خير من هؤلاء أجمعين . " أنا مدينة العلم و عليّ بابها " .
الملكوت في القلب و القلب في الملكوت , و القلب لا يهمه أكان البدن مُحاطا بأشجار أو ببنيان . لا أقل ليس من حيث الجوهر .
...
سألت الشيخ : هل يجوز للمسلم أن يسعى إلى المناصب العليا في الدولة ؟
فقال : " قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم " . إنما العيب أن تسعى للمنصب و أنت لست أهلا له , فقط لكي تتمتع بامتيازات المنصب بدون أن تقدّم الخدمة المطلوبة من هذا المنصب .
كن أهلا , ثم اطلب ما تشاء .
...
سأت الشيخ : ما الفرق بين أصحاب اليمين و المقرّبين ؟
فقال : أصحاب اليمين يقفون في الجنّة و يُنادون أصحاب الجحيم "تعالوا إلينا". أما المقرّبون فيتركون الجنة و يذهبون إلى الجحيم ليقولوا لأهلها "تعالوا معنا".
...
الخلق مرآة الخالق .
...
لو كانت حقيقة قصة الفيل مثلا - و الأمر ينطبق على سائر القصص القرءاني- هي مجرد حدث زمني وقع قبل مولد النبي صلى الله عليه و سلم ,
فكيف تبدأ السورة ب " (ألم تر) كيف فعل ربك بأصحاب الفيل " ,
ألم يكن من الواجب أن تبدأ ب (ألم تسمع) .
كل قصة قرءانية لها ظهور عياني بحسب اختلاف شأن الرائي الزماني و المكاني.
حين ترى هذا المعنى , لن يستطيع شيء في هذا العالم أن يفصلك عن التعلّق بدراسة القرءان و تأمله و العيش به , إن شاء الله .
و الذي لا يرى ذلك , لن يجد معنى في القرءان يغمر وجوده , بالتالي لن يفرق عنده لو كانت " أصحاب الفيل " أم أصحاب الفئران . هو يمررها على ظاهر اللسان في أحسن الأحوال و كفى .
...
سألت الشيخ عن المسيح : ما معنى " و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم"؟

فقال : " ما قتلوه " أي نفس الإنسان خالدة و هم كانوا يؤسسون على عدم خلودها .
" ما صلبوه " أي الوعي حقيقة مجرّدة لا يمكن تقييدها في هذا العالم , و هم كانوا يؤسسون على أن الوعي محصور بحال البدن و صورته .
" و لكن شُبّه لهم " لأنهم يحكمون بالظاهر , و يؤسسون على أفكار باطلة ينظرون بها إلى الحوادث الأرضية .
فإذن اليهودي في القرءان هو مثل على من يقول بعدم خلود النفس و أن الإنسان ليس إلا بدن بهيمي , و على أن الوعي محصور في البدن و الزمان و المكان , و الذي ينظر بعين قائمة على أسس فكرية باطلة غالبا لا يشعر بها.

...

المرض هو عندما تبذل من الجهد أكثر مما تأكل من الغذاء و ترتاح .
و القبح أن تأكل أكثر مما تجتهد .
و الضعف أن لا تجتهد بالرغم من حسن التغذية و الراحة .
فإذن المعادلة الصحيحة هي إيجاد نوع من التوازن بين الراحة و التغذية و الرياضة .

...

ما لا تحسبه شعوريا , فإنك تحسبه لاشعوريا .
لاشعوريا كما أن المعدة تهضم الأكل بدون أن تشعر أنت بتفاصيل عملية الهضم .

...

النفس قوّة , و حيث تحلّ هذه القوة تمتد النفس إلى هذا المحلّ .

...

كلام عند السامع له معنى غير عين معنى الكلام عن المتكلم نسه .
إلا أن يفهم السامع من المتكلم ما يريد قوله بكلامه هو ,
أو أن توجد صلة عقلية بينهما بحيث يشعر السامع بالمعنى المقصود للمتكلم.
و لذلك التفسير الحقيقي لأي كلام لا يكون إلا من صاحب الأصل أو صلة العقل .

...

سألت الشيخ : ما هي الحياة الدنيا و الحياة الآخرة ؟
فقال : الحياة التي أصلها الجسم و فرعها القلب هي الدنيا . و الحياة التي أصلها القلب و فرعها الجسم هي الحياة الآخرة .
فقلت : فماذا عن الحياة التي لا قلب فيها ؟
فقال : هذه ليس حياة أصلا

...

سألت سائله : سمع أحد الصالحين قول الله تعالى (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) فأغمي عليه ..فلما أفاق قال :إذا كان الناس منهم من يريد الدنيا ومنهم من يريد الآخرة فمن يريد الله

هل لك علم عن سبب إغماء هذا الرجل الصالح ؟ هل لإدراكه انه لا احد يريد الله فقط وإنما لمصلحه له ؟

فأجبت : هذا قصور في المعرفة . لأنه لا أحد يمكن أن "يريد" إلا الذات أو الصفات الإلهية . أما الذات فأعلى من أن تُراد أو يتعلق بها شيء . أما الصفات فلا تتجلى إلا في صور وجودية معينة , أي إما الآخرة و إما الدنيا ,. مثل الرحمة تظهر في صور رحمانية , و القهر يظهر في أمور قهرية , و هكذا . هذا وجه في الجواب . الوجه الآخر هو المعنى الصحيح لقول هذا الصالح , و هو أنه يقصد أن الإنسان إما أن يريد الشيء لأنه ينظر إلى نفسه بنفسه , أو ينظر إلى نفسه بربّه . و الصالح يقصد الصنف الأول , أي الذي ينظر لنفسه بنفسه فيريد لها الدنيا أو الآخرة , و يعتبر الدنيا و الآخرة أمور منفصلة عن الله تعالى , و لذلك جعل المُراد مُقسّما , إما الله أو غير الله . و لكن الصنف الآخر هو الذي ينظر لنفسه بربّه , أي يرى أن كل شيء هو تجليات أسماء الله , فحينها هو لا يرى شيئا منفصلا عن الله تعالى , فلا يمكن أن تكون الآخرة في طرف و الله في طرف مغاير . أما سبب الإغماء فلعله لأنه لم يتحمّل الوعي بأن نيل الذات الإلهية من حيث الذات لا من حيث الصفات , ممتنع و مستحيل , و كما قال الشيخ ابن عربي "لا قدم لأحد في الأحدية " أو كما قال . و الله أعلم .

...

سألت الشيخ : قال تعالى للنبي صلى الله عليه و سلم " و اسأل من أرسلنا قبل من رسلنا " كيف يسألهم ؟

فقال : الأمّة في هذه على ثلاث مستويات , و لهم فيها ثلاث أقوال .

الأول هو أن هذا حدث في ليلة المعراج .

الثاني هو أن هذا يحدث بالنظر في قصص القرءان التي تقصّ أخبار الرسل فلو نظر في أقوالهم عرف دعوتهم .

الثالث هو ما شرحه الشيخ ابن عربي بلسان حاله و قاله في معراجه و كذلك صدر الدين القونوي في "مفتاح الجمع و الوجود " إذ يُثبت بقوّة أن هذا يحدث دائما للولي عن طريق الاجتماع بروحانية الأنبياء فيسألهم مباشرة , و يقطع القونوي قدس الله سره بذلك .

فقلت : فما قولك أنت ؟

قال : قولي هو كل هذه الأقوال .

...

من آداب مجلس الشيخ - و هي مرحلة مهمة - أن لا يتكلّم أحد في المجلس إلا بالعربية النظيفة أي الفصحى .

فقال مرّة أحد الأشخاص : إني لم أتعوّد عليها فكيف أتكلم بها ؟

فرد الشيخ : و أنا لم أتعوّد أن أتكلّم بالانجليزية و لكني تدرّبت عليها حتى تعوّدت عليها . العلم بالتعلم , و العادة بالتعوّد .

...

يُقال : إن العربية الفصحى ليست لغة الجماهير و الشارع , و لذلك لا قيمة لها.

نقول : نترك الشارع لأبناء الشوارع . و نسعى للتقرّب من لسان أرقى الشرائع .

...

جرّب أن تذهب إلى باريس أو برلين مثلا , و تقول للمواطن هناك : اسمع , يجب أن تتعلّم الصينية أو البنغالية حتى نعطيك وظيفة في بلادك و عقر دارك .

مع نصيحة أخوية : حاول أن تُبعد وجهك عن مرمى يده , لأنك ستأكل "بوكس" غير محترم .

كيف يُمكن أن ترضى بلادنا أن تجعل لغة غير لغتنا هي وسيلة لدخول الجامعة أو كسب المعيشة بالوظيفة .

طيب يا سيدي , تريد أن تكون قردا للغرب , ممتاز , أنا معك , فلماذا لا تقلّد الغرب في أنه لا يرضى إلا أن يأخذ بلغته الخاصة !

لماذا حتى تقليدكم الأعمى لا يكون إلا لأسوأ ما عند الغرب , لماذا لا تقلّدون الأمور الجميلة و المحترمة التي فيه .

هذا سؤال لم أجد جوابا شافيا عليه .

علّقت إحداهن : الغرب للاسف هو من يمتلك الان كل ادوات العلم و طبعا بلغته هو ، فكيف اذن ؟

فأجبت : ذكرت سابقا 18 نقطة تحول بيننا العرب و بين الإخلاص بلغتنا و العيش بها في كل مجالات الحياة . و سنجيب عنها إن شاء الله نقطه نقطه , في مقالات متفرقة . هذه المقالة مختصة بنقطة (اللغة الأجنبية ضرورة في بلادنا للحصول على وظيفة) . أما ما ذكرتيه حضرتك فهو نقطة قادمة إن شاء الله . لكن مجمل القول : غير صحيح أن الغرب " يمتلك " كل أدوات " العلم " . الأدوات يمكن تحصيلها و هي منشورة و موجودة في الهند و الصين و اليابان و غيرها , و كذلك في ألمانيا مثلا , و كل هؤلاء يستعملون لغاتهم الخاصة , و العبرية أيضا . و الترجمة ممكنة جدا , و هي طريقة نقل العلوم من لغة إلى لغة . و هذا يكفي مبدأيا .

...

كل لغة لها مستويات , سواء في معجمها أو إدراك نحوها و قواعدها .

أنت قد تعيش في العالم الفيزيائي و لكن لا تعرف شيئا يُذكر عن الكائنات التي فيه و لا تعرف القوانين التي تحكمه أو يسير عليها عموما .

كذلك أنت قد تعيش في و بلغة معينة , و لكن لا تدرك كل مفرداتها و قواعدها . لكنك تفهمها و تتكلم بها و تكتب بها .

فمدى عمق و سعة اللغة هو أمر جميل لأهل التبحر , و يجب أن لا يكون عقبة أمام تعلّمها و ممارستها .

...

ورد سؤال : ما معنى قول النبي صلى الله عليه و سلم " إن الله يبغض الشيخ الغريب " ؟

الجواب : الشيخ هو الذي قارب الموت و في آخر مرحلة من حياته الأرضية . الغربة ضد المواطنة , و حيث أن أصل الإنسان من العالم العلوي , و في الجنة النورانية , و هبوطه لهذا العالم الظلماني هو غربة له من حيث روحانيته , و إن كان وطنا من حيث جسمانيته , و حيث أن مكانك هو محلّ وعيك و فكرك , فإذن الغربة هي أن يكون وعيك و فكرك محصورا في العالم الظلماني و لم يُسافر و يرجع بعد إلى العرش المقدّس النوراني .

" إن الله يبغض الشيخ الغريب " لأنه قضى حياته في غير غاية الرجوع إلى الله . و قد قارب على الخروج منها , و لم يحقق الغاية العلمية الأساسية لها . و الله أعلم.

...

أي شهادة قبل الشهود ,

فهي شهادة زور مرفوضة , و لو كان مضمونها صحيحا .

" إذا جاءك المنافقون , قالوا نشهد إنك لرسول الله . و الله يعلم إنك لرسوله , و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون".

كل الملل التي نعرفها , أكدّت على أهمّية الشهود و التذوق المباشر للفرد , لكن بعد ذلك يبدأ أرباب الظلام في هذه الطرق بجعل الأمر يعتمد على ما يسمونه زورا " الإيمان " . أي إيمان و أنت لا أمان لك بأن إيمانك صحيح !

...

(تكملة لأولوية الشهود)

مثلا , حين أراد القرءان أن يردّ على الذين يقولون أن الملائكة من جنس الإناث, ماذا قال لهم .

قال " أشهدوا خلقهم ؟! ستُكتب شهادتهم و يُسألون " .

إذن هنا تثبيت لمبدأ , بغض النظر عن هذه المسألة الخاصة المتعلقة بالملائكة . و المبدأ هو التالي : لا تتكلّم على شيء مالم تشهده و تعقله و تدركه بحسب ذات موضوع الكلام .

" لا تقف ما ليس لك به علم . إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا " .

...

(تكملة ثانية , لأولوية الشهود)

مثلا , يأتي الصليبي اليوم و يزعم أنه " مؤمن " بشيء حدث لبدن شخص ما قبل ألفين سنة .

لكن لو فتحت كتبهم , ستجد هذا المشهد : أحد أهم تلامذة يسوع , توماس , من المصطفين الاثنا عشر , قال بعد قصة الصلب ليسوع نفسه ما معناه " لا أصدق أنه قد قام من الأموات إلا أن ألمس

بدنه بيدي " , فما جاء يسوع - و هنا محلّ الشاهد - قبل طلب توماس بأن يلمسه , و كشف له عن محل الجروح من بدنه , و جعله يلمسها , و حينها صدّق توماس .
بناء على ذلك , ألا يستطيع بل الا يحق - بناء على هذه الكتب و ليس الحق العام الطبيعي للعقل و الروح - لكل فرد أن يقول نفس الشيء لكل صليبي يطلب منه أن يصدّق بكذا أو بكذا . بل ألا يجب ذلك من وجه .
فيأتي الصليبي و يقول : يجب أن تؤمن على العمياني , افتح قلبك , افتح كذا , و بقية الكلام الفارغ .
توماس , تلميذ خاص , بل من أخص الخواص , و دائرة المقربين , يقول : ألمس بيدي أو لا أصدّق . و يأتي مغفّل في القرن الواحد و العشرين و يقول : غمّض عينك و اقفز تجاه الاعتقاد !
...
(تكملة ثالثة , لأولوية الشهود)
مثلا , البوديين . البودا نفسه , اختلا ست سنوات , جاهد , و رفض التقاليد الهندوسية و رفض كل شيء إلا بأن يشهد النور بنفسه .
بقي في الغابة , يتأمل متجرّدا , حتى جاءه الفتح .
و البودا أكّد على رفضه للتقليد , للسلطة الدينية , للكتب , للطقوس . و شدد على الذوق المباشر بالتأمل و التجرّد .
بعد أن مات , ماذا حصل ؟
جاء من بعده و جعلوه تقليدا , و لهم سلطة - كالدالاي لاما , لهم كتب , لهم طقوس , و يوجد نحو ثلاثة و ثلاثين ألف أمر قانوني في البودية .
و هلمّ جرّا .
...
(تكملة رابعة , لأولوية الشهود)
لننظر في أصل اليهودية . أصل كل اليهودية حسب قصصهم هي قصة إعطاء كتاب التعاليم - التوره - على جبل سيناء , قبل نحو ثلاثة آلاف سنة .
اليهود يفاخرون الأمم إلى يومنا بأنهم الأمّة الوحيدة التي "سمعت مباشرة كلام الإله مع نبيّها " و ليس أن شخصا جاء و قال الرب كلمني و رأيت النور و ما شاكل . بل ملايين من اليهود سمعوا الإله يتحدّث مباشرة .
أقول : ممتاز ! فعلا سمعوا الإله يتحدث معهم , رائع . هنيئًا لهم . لكن أنت يا يهودي اليوم ما شأنك و أولئك الذين ولّوا تحت التراب ! هم سمعوا فعرفوا , أنت ما محلّك بينهم .
إن كنت تبني على أن اليقين لا يكون إلا بالسماع المباشر , أي بالشهود و الذوق الحي للفرد , و هو مبناك , فإذن أكمل نظرك و حكمك بناء على هذا المبنى , و هو أنك أنت أيضا إن لم تشهد و تعقل

الحقيقة المطلوبة مباشرة فلا قيمة لها و ستصبح مثلك مثل " بقية الأمم " الذي تسخر منهم , و أنت كذلك .
إن لم يستمر الحدث , فقد بطل , و إن بطل فهو غير حق , بالتالي لا تصح الشهادة فيه .
...
" و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه "
فإذن كان ثمة ألسنة قبل وجود الرسول .
و حيث أن الألسنة بتعليم إلهي " علّمه البيان " و هي مشتملة على حقائق الوجود بالتضمن ,
فإذن كان للإنسان صلة بالله تعالى قبل وجود الرسل , و هذه الصلة هي الأصل . هذا أولا .
ثانيا , " إنما أنت منذر من يخشاها " و " إنما تُنذر من اتبع الذكر و خشي الرحمن بالغيب " .
فإذن لقبول الرسالة يجب أن يكون في الإنسان استعداد مسبق , وهذا الاستعداد هو " اتبع الذكر " و " خشي الرحمن بالغيب " و " من يخشاها " أي القيامة . بالتالي , مبدأ ذكر الله , و معرفة الرحمن , و الصلة بالغيب , و الإيمان بالآخرة , هذه كلها حقائق في صلب فطرة الإنسان , وهي الدين القيّم الكامن في كل فرد كما فطره الله , و بتفعيل هذه الفطرة يمكن للإنسان أن يقبل وجود رسل و أنبياء و كتب و يؤمن بها " ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم " " و الذين ءامنوا زدناهم هدى " .
ثالثا , " سنريهم ءايتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق , أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد " .
فإذن يجب أن يكون الإنسان قبل أن يسمع الآيات هو ممن يرى الآفاق و الأنفس , و له رغبة و قدرة على النظر فيهما , ثم أن يكون له نحو شعور ما بالحق . و أخيرا قد يستغني الإنسان في معرفة الحق عن النظر في الآيات و الآفاق و الأنفس من حيث أن " أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد " .
الحاصل من كل ما سبق : دين الفطرة سابق على دين الرسالة . و دين الرسالة هو إعادة تأكيد , و إظهار تفاريع و ألوان دين الفطرة . فالذين يزعمون أن الإنسان صفحة بيضاء لا قدرة له على شيء حتى تأتي رسالة من الخارج , فهم ليس فقط يخالفون العقل الفطري , بل أيضا الوحي النبوي . فتأمل . و الله كريم .
...
المشكله التي لا تستطيع أن تحلّها و أنت تضحك . بالتأكيد لن تحلّها و أنت تبكي و تصرخ . إلا لو كان البكاء لله ، و الصراخ لمن يخاف منك ، فقد يُساعد ذلك .
...
قال الإمام ابن هشام في مغني اللبيب أن أول واجبات المُعرب للكلام هو أن يفهم معنى الكلام الذي سيعربه.
فإذن فهم معنى الكلام ممكن بدون إعرابه .
بالتالي النحو متأخر على فهم المعاني . لا أقلّ فهما أوليّا ، و هذا - في تعلّم اللغه - كافي .

...
لو انتظر الناس حلول السلام في العالم ، ليتكلّموا على تفاصيل العلوم و الفنون .
لما ظهر في العالم كُتيّب و لا قصيده و لا لوحه و لا آله على مرّ القرون .

...
لماذا لا نجد الصراع في بلادنا إلا و هو يدور حول رؤوس شياطين السلفيه الغلاه ؟
لماذا لا يتصارع الشيعي مع السنّي التقليدي مثلا ،
لماذا لا يتصارع السنّي (الغير سلفي طبعا و هذا يسمّي نفسه سنّيا زورا) مع الإباضي العُماني مثلا.
لماذا لا يوجد الاقتتال و القبح إلا من وراء رؤوس هؤلاء الشياطين الذين لا تجد قهرهم و غضبهم ينصبّ على شئ إلا على المسلمين أنفسهم .
أظن مثل هذه الملاحظات كفيله بأن تبيّن لك أصول القوم .
" و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " .
كأننا نرى يوما يختبئ فيه هؤلاء مثل الفئران في الجحور بعد يومهم هذا الذي ينبحون فيه علنا و ينشرون الخصومه و الفجور . " أليس الصبح بقريب " .

...
إنما تُبنى البلاد بحسب مستوى روح أصحاب و رؤوس هذه البلاد .
المستوى يتحدد بالرؤيه الباطنه ، و حين تكون الرؤيه فردوسيه ستجد ريحان الفردوس في المكان و الزمان ، و حين لا تكون كذلك ستكون الدوله جهنّميه .
الأندلس مثلا ، كانت عند أهلها هي تجلّي الجنّه في هذا العالم . و حق لهم ذلك . لأن أصحابها نظروا إلى الجنه الأصل ، فجعل أرضهم لها كالظلّ .
ما هو ظلّ الجنه ؟ بكلمه واحده : الجمال .
مباني جميله ، حدائق جميله ، ملابس جميله ، أغاني ، غواني ، معاني ، ذكر إلهي ، و قس على ذلك إن فهمت مقصدي .
نحن بحاجه إلى الكفر بالقبح و أربابه ، و الفرار إلى الجمال و أقطابه .

...
علامه التحرر العقلي : أن لا يمرّ خاطر ، كبر أو صغر ، في تيّار وعيك إلا و تشعر به و تنظر إليه و تعرف مصدره و تُدرك غايته .
كل خاطر .
بعد مدّه ، تطول أو تقصر بحسب مدى وعيك و جرأتك ، ستجد أن كمّيه الخواطر ستقلّ كثيرا .
فإن كنت من أهل الاستناره و الدراسه ، و دارت رحى نفسك على قطب المعرفه ، فإن هذه الخواطر ستدخل في مرحله خلق جديد ، و هو أنها ستكون أفكار و ملاحظات و تدقيقات معنويه لها قيمه وجوديه و إنسانيه . و بهذا تصبح وسيله من وسائل فيض النور في هذا العالم . فطوبى لك .

...
البعض يُشبّه العربيه الفصحى اليوم بالنجليزيه شيكسبير ، أي من حيث صعوبتها على عموم العرب .
هذا غير صحيح . فحتى على مستوى السماع و القراءه و فهم المطروح ، فإن أكثر العرب - شبابا فما فوق - إن لم يكن غالبيتهم العظمى ، يستطيعوا أن يفهموا الفصحى و إن لم يستطيعوا أن ينطقوا و يكتبوا بها . و لو وجدوا بعض الصعوبات في كلمه أو جمله ، فإن فكّها و إدراك معناها بشئ من العون ممكن و مُيسّر جدا . و لكن الكثير من الانجليز (أما الأمريكان فنستطيع أن نقول غالبيتهم) ز و من يعرف الانجليزيه ينظر لشكسبير كأنه مكتوب باللغه الصينيه .
أنا أكره أشياء قليله ، و لكني أكره بقوّه ، و مما أكرهه : حاجه البعض أن يستعين في إثبات الأشياء أو نفيها إلى ضرب أمثله من الغرب ، أو حاجتنا أحيانا لذلك . هذا شئ بغيض و مقرف و مقزز .
و كأن المقارنه بالغير هي الوسيله الوحيده لمعرفه الذات . طبعا و لله الحمد قبل مائه سنه كان الناس عندنا أشبه بالمسوخ منهم بالعرب المعتبرين من شدّه هذه المقارنات ، و لكن اليوم خصوصا مع الشباب الواعي القوي بدأ هذا الصنف من التفكير البغيض بالانحدار جدا و إن شاء الله قريبا سيزول كلّيا بل سينعكس إلى قدره صارخه على رؤيه الشرق و الغرب بحجمه الحقيقي .

...
كما تُعلّمنا سوره المنافقون ،
فإن موقف المسلم من ثلاثه أمور هو الذي يُبيّن حقيقته : موقفه من الرسول ، موقفه من ذكر الله ، موقفه من الصدقه .
و معظم السوره شرح للموقف من الرسول . و تُظهر أن المنافقين أشدّ ما تظهر حقيقتهم في علاقتهم و نظرتهم لصلتهم بالرسول .
فتأمل .

...
يمكن أن نقول بلا مبالغه : مستوى الأقوام يمكن معرفته بالنظر إلى موقفهم من الأسواق .
مثلا ، أشهر أسواق مكّه إلى زمن قريب جدا ، كان السوق الذي بين الصفا و المروه .
و لو قرأت و نظرت في الأسواق التقليديه للمسلمين من شرق العالم لغربه ، ستجد أنها أشبه ما تكون بالمساجد ، و بالتأكيد يوجد فرق أكبر من أن يُذكر بينها و بين هذه الأسواق الحداثيه .
هذا من جهه . و من جهه أخرى ، فإن كلمه " سوقي " كانت شتيمه ، و قيل في الحديث أن أبغض الأماكن إلى الله تعالى هي الأسواق ، و أحبّها إليه المساجد . و من هنا و لأن الله تعالى قال "يأيها الذين ءامنوا لا تلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر الله " ، فإن المسلمين سعوا إلى أن تكون أسواقهم أقرب ما تكون إلى المساجد و مواضع الذكر و الفكر . و قد كان .

بينما في الحالات المنحرفه كهذه الأيام ، يُصبح المسجد أشبه ما يكون بالسوق . و الأسواق أماكن قبيحه البناء و تقريبا لا حسّ للروحانيه أو المعنى فيها ، شيئ مسطحّ الأبعاد ، كثيف جدّا و الهواء فيه خانق للروح ، و العقل يُصاب بالشلل حين يدخله .
انظر إلى الأسواق ، تعرف حال مجتمع بين الإحسان و النفاق .

قالت إحداهن : هل تعتقد ان حالهم - أي من هم أسواقهم بعيده كل البعد عن المساجد- بالضروره هو النفاق ؟ لماذا ليست هي مجرد غفله ؟
فقلنا : الغفله لمن لا يعرف الإسلام ، و لكن من يظهر بمظهر الإسلام و يقرأ كتب المسلمين و مع ذلك يكون هذا حاله ، فلا يكون إلا فيه شيئ من وسخ النفاق .
...
الرحاله الشهير ابن بطوطه - رحمه الله - جال في معظم العالم الإسلامي و كتب عنه . و بمقارنه ما وصفه و بين الوضع اليوم تجد فارقا شاسعا جدا يُظهر لك تأثير الحداثه على الناس اليوم .
أهم الكلمات التي تتردد كثيرا عند ابن بطوطه هي هذه : زوايا ، مدارس ، مساجد ، حدائق ، أنهار ، شيوخ علم و تصوف و أولياء الله ، ضيافه حسنه ، أوقاف ، ترتيب ، نظافه ، أسواق حسنه .
الحياه العامّه يبدو أنها تتمحور حول هذا : مدارس علميه و روحيه ، أهل صناعات ، زراعه ، و إحسان للضيوف . و المحور المطلق هو المدارس و المساجد و الزوايا .
لو نظرنا اليوم و أردنا أن نحدد ما هو المحور المطلق للحياه العامه عندنا ، ماذا سيكون ؟
سؤال صعب . و لكن بالتأكيد لن يكون الحدائق و المدارس .
...
(تكمله : نصوص في قيمه العلم عند علماء المسلمين)
- شرح مقامات الحريري . أحمد الشريشي .
{ فإن العلم أربح المكاسب ، و أرجح المناصب ، و أرفع المراتب ، و أنصع المناقب . و حرفه أهل الهمم من الأمم ، و نحله أهل الشرف من السلف . لم يتقلّد سلكه إلا جيد ماجد ، و لم يتوشّح بُرده إلا عِطف جادّ في طلب الكمال جاهد ، و لم يستحق اسمه إلا الواحد الفذّ بعد الواحد . و هو و إن تشعّبت أفانينه ، و ، و تنوّعت دواوينه ، فعلم الأدب عَلَمه ، و الأسّ الذي يُبنى عليه كلمه } .
...
سمعت اليوم من شيخ ربّاني : التصوّف دعاء .
يقصد أن خلاصه الأمر كلّه هو أن تدعو الله ليفيض عليك من الكمالات ، لأن حقائق الكمال كالعلم و القوه و الحياه و غيرها ، كلها حقائق أسماءه الحسنى ، و لا سبيل إلى تحصيلها إلا بإمداد منه سبحانه ، و الدعاء مفتاح باب الإمداد . بالتالي " التصوّف دعاء " . و هو تلخيص عظيم .
...
سمعت اليوم في خطبه الجمعه : الفقيه بوّاب يفتح أو يغلق عليك باب الإبداع ، و لكنه لا يوصلك إليه .

أقول : هذه عباره مهمّه . فعلا الفقيه الشرعي هو بوّاب ، و ما تقوم به بعد ذلك من إبداع في المعارف و الفنون لا يكون إلا بعد الدخول للمدينه . و من هنا تجد أن الشعب الذي ينفتح له باب موضوع معيّن يمكن أن يبدع فيما وراء هذا الموضوع ، و لكن الذي يُقال له مثلا " حرام الغناء " لن يُخرج السماع الروحاني للصوفيه ، و الذي يُقال له " الشعر مكروه أو ممنوع " فلن يخرج بمثنوي جلال الدين ، و قس على ذلك . ما وجدنا إبداعا و جمالا في المسلمين إلا بناء على فتوى تُحلل العمل ، أو تُحرّم ما يمنع من تحصيل الجمال و الكمال في أمر ما . مستوى مدينه أي ناس بحسب عقليه و نفسيه البوّاب الذي يسمح و يمنع دخول الأشياء إليها . وهل يمكن أن يوجد في البيت ما لم يمرّ من أبوابه .

...

أنفاس المُفتي ، تتخلل الفتوى و المُستفتي .

الموضوع الواحد لو خرج من نفسيتين مختلفتين ، يتحوّل لموضوعين مختلفين .

و من هنا قال الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى " فلينظر الإنسان إلى طعامه " قال : إلى علمه ممن يأخذه .

و أصحاب الذوق في الطعام يُدركون الفرق بين تقديمه من حبيبه مُهتمّه أو من عدوّه غاضبه ، هذا على فرض أن الطبخه واحده ، فما ظنك لو كانت طبختين .

...

أحيانا نجلس سبع دقائق مع شخص فنشعر أننا منهكين و نريد الانتهاء من الجلسه ،

و أحيانا نجلس سبع ساعات - بدون مبالغه - فنخرج كما دخلنا بل لعله أقوى و أنشط و نريد استمرار الجلسه .

لماذا ؟ لأن الصنف الأول قهري ، و الصنف الثاني رحماني .

...

أهل القهر يبحثون عن سبب ليقهروك و إن كان فيك عشره أسباب تستحق الرحمه ،

أهل الرحمه يبحثون عن سبب ليرحموك و إن كان فيك عشره أسباب تستحق القهر .

...

قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ"

نعم ، " ما ليس منه " بدعه . لكن : ما هو منه ، فهو سنّه حسنه ، كما قال عليه الصلاه و السلام "من سنّ سنّه حسنه في الإسلام له أجرها و أجر من عمل بها " .

...

في القرءان : فرق بين " من دون الله " و " من لدن الله " .

" من دون " شأن المشركين ، " من لدن " شأن المسلمين .

و من طبّق آيات المشركين على المسلمين فهو من الخوارج الملاعين .

...

في القرءان : فرق بين الآبائيه الجاهله ، و الآبائيه العاقله . و إنما رفض الآبائيه الجاهله . و إلا فهل يوسف حين قال " و اتْبعت ملّه آبائي ابراهيم و إسحاق و يعقوب " كان من الآبائيين الذين يمكن آن يُحتج عليهم بقول " إنا وجدنا آبائنا على أمّه " ، حاشا .
لا ذم للآبائيه في القرءان من حيث هي آبائيه ، و لكن من حيث هي جاهليه ، و لذلك حين ردّ عليهم قال " أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا و لا يهتدون " . فالذمّ لعدم العقلانيه ، لا للآبائيه .

...

قلب العارف مع آيات القرءآن ، مثل السعيد في الجنّه مع الولدان .
اقرأ " يطوف عليهم ولدان مخلّدون . بأكواب و أباريق و كأس من معين " .
كذلك العارف ، تطوف حول قلبهم و تأتيه الآيات بماء علومها و مطالبها في اللحظه التي ينشأ في وجدانه الرغبه في تحصيلها ، فتجتمع الآيات عنده كاجتما ع الحديد على المغناطيس بإذن الله .

علّقت إحداهن تعليقا أعجبني و وافقت عليه بلا تعليق إضافي ، قالت : جميل . وهنا تشبهت الآيات (مؤنث) بالولدان (بمذكر) لان الآيات هي المفيضه على قلب العارف القابل .
ثم سألت : يبدو ان الولدان في الجنه وسطاء للماء (آيات وعلم مقدس) فهم يحملونه للقابل في كؤوس وأكواب وأباريق ! ولكن القابل هو عاده حامل الكأس وهنا القابل (الانسان في الجنه) لا يحمله بلل الماء بالكأس يؤتى اليه ؟ ماذا ترى ؟
فقلت : الماء هو المعنى ، الكأس هو المبنى . كذلك القرءآن (المعنى) جاء للإنسان ، بصوره عربيه (المبنى) ، و نحن كنّا مجرد قوابل لهذا الفيض الإلهي ، و يسّر لنا الذكر بلساننا ، و الحمد لله .

...

يقول البعض : إن الصحابه لم يفعلوا كذا .
نقول : يوجد أكثر من مائه ألف صحابي ، و لا يوجد في الكتب إلا أسماء أقلّ من عشره آلاف منهم ، و لا يوجد من العشره آلاف إلا روايات نحو أربعه آلاف ، و الغالبيه العظمى من الروايات و الفتاوى منقوله عن أقلّ من خمسمائه صحابي بكثير جدا . فسؤال لهذا المغرور ، من أين جئت بأن "الصحابه" لم يفعلوا كذا ، و أنت لا تعرف "الصحابه" و لا كل ما قاله و فعله الصحابه ، و ما ورّثوه و نقلوه مما لم يُدوّن في الكتب العامّه المنشوره بين جمهور الناس بالطريقه الشائعه للنشر . هذا أول الكلام .

...

أول آيه من سوره الرحمن ، هي الأصل التشريعي للذكر بالاسم المفرد بل و بإفراد كل اسم من الأسماء الحسنى بالذكر بمجرّده .
لا يوجد مطلب شرعي إلا و أصله في القرءان . حتى لو لم تكن الحجّه قويّه على أمر ما عمل به و قبله أولياء الله و علماء المسلمين فإن الحجّه موجوده . بل كونهم يُشرّعون أمورا و لا يحسنون الاحتجاج لها أحيانا ، مع وجود الحجّه عليها في كتاب الله ، هذا بحد ذاته دليل على أنهم أخذوا

هذه الأمور تسليما ممن كان يعلم حجّتها و حقيقتها و أصلها تسلسلا إلى أهل البيت و الأصحاب الكرام ثم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أنهم سلّموا تسليما .
التسرّع في نسبه ما أثبته العلماء إلى الخطأ ، هو دليل ضعف عقل و إيمان المُتسرّع ، و لو كان تخطيئه لهم بغضب و حقد و سوء أدب فهو علامه نفاق و اتّباع هوى صريح . و العياذ بالله .
...
فقه التجلّي كله في كلمه " لدن " . و الشرك كله في كلمه " دون " .
...
سمعت اليوم من شيخ ربّاني - و هو مهندس كوسيله كسب معيشته - يقول :
علم الدين هو أصعب علم في الأرض .
أقول : هذا وصف من غاص ، و كذلك وصف من يخشى من مسؤوليه التكلّم باسم الله و رسوله صلى الله عليه و سلم .
أما السطحي المستهتر بنفسه و مصيره ، فإن الدين أسهل شئ في الدنيا ... بل عند بعضهم هو حتى ليس "علما" !

سألت إحداهن : لماذا قلت " رباني " ؟
قلت : لأنه " رباني " .
قالت : و هل يوجد نوع ثاني شيطاني مثلا !
قلت : بالضبط .
...
لا أثق بشيخ لا يكسب معيشته من شئ غير مشيخته .
" قل لا أسألكم عليه أجرا " .
...
سألت الشيخ : ما معنى " يسبح لله ما في السموات و ما في الأرض الملك القدّوس العزيز الحكيم " ؟
فقال : " يُسبّح " كينونه و صيروره ، لأنه أثبت وجود الأشياء التي تُسبّح و أثبت أن تسبيحها عمل ثابت ، هذه كينونه . لكنه جاء بصيغه المُضارع " يُسبح " و هذه إشاره إلى التغيّر و الصروره في هذه الأشياء . فإذن هو جمع بين الكينونه و الصيروره في المُسبّحات .
ثم لم يقل : يُسبح الله . لكن قال " يُسبح لله " ، مثل قولنا : يشتغل للمال . فالأشياء تسبح ، فإذا سألنا ، لمن تُسبح ، جاء الجواب " لله " . فإذن ما هو التسبيح ؟ هو التنزيه .
فقلت : ما معنى التنزيه هنا و ما علاقته بباقي الآيه ؟
فقال : كل ما في الخلق يتجّه إما للأعلى و الكمالات ، و إما للأدنى و الهلاك ، و إما أنه في بعض وقته يتجّه للأعلى و في البعض الآخر يتجّه للأسفل . و لذلك تأتي القسمه ثلاثيه في القرءان ، مثل : أنعمت عليهم و مغضوب عليهم و ضالين . و مثل : أصحاب اليمين و المقربين و أصحاب الشمال . و

مثل : أصحاب الجنه و أصحاب النار و أصحاب الأعراف . و مثل : المؤمنون و الكافرون و المنافقون . إذ المنافقون " مذبذبين لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء " .
انظر في أي مخلوق ، و ستجد أنه إما في حاله تحصيل كمال ما ، سواء كان كمالا كامنا فيه مثل الشجره في البذره ، أو كان كمالا عنده قابليه لتحصيله فيسعى له من الخارج مثل تحصيل المعلومات و المهارات . و إما في حاله انحدار للفناء و الهلاك و الفقر و العدم .
سواء كان باتجاه الكمال أو باتجاه الهلاك ، كل مخلوق يُسبح الله بنفس توجّهه للكمال أو الهلاك ، و لهذا الكل يسبح لله .
لأن لسان حال المخلوق المتوجه للكمال هو أن الكمالات كلها موجوده و قائمه و أصلها في المحصله هو عند الله تعالى ، فهو ينزّه الله عن أن يوجد كمال في غيره ، و يُنزه الكمالات نفسها عن أن تكون ذاتيه فيه ، و لذلك يتوجّه لها و يطلبها .
و لسان حال المخلوق المتوجّه للهلاك هو إدراكه لفقره الذاتي ، و عدمه الأصلي ، و أن كل ما عنده من كمالات إنما هي دين ، و بحكم الاستعاره من النور الحقيقي لله تعالى ، و لذلك هو ينزّه هذه الصفه الكماليه عن أن تقترن به ، و كذلك يُنزّه نفسه عن أن يكون على غير حقيقته التي هي الفقر و العدم التام .
و لذلك ختم الآيه بذكر أسماء حسنى " الملك القدوس العزيز الحكيم " . لأن التسبيح هو شهود المخلوق لحقائق الأسماء الحسنى ، و طلبه لمعانيها و تجلّيها ، أو عوده حقائقها إلى ربها ، و في كلتا الحالتين هو مُسبّح لله . و الله أعلم .
...
بعد أن قال لي الشيخ : كل حديث صحيح و كل ما قبله الأولياء من الأحاديث و لو كان ضعيفا أو موضوعا بحسب صنعه السند ، فلابد و أن يكون لهما أصل في القرءآن .
قلت له : فماذا عن الحديث القدسي المشهور جدا بين الأولياء و الساده الصوفيه و الذي تشايعت الجماعات على تكذيبه و هو " كنت كنزا مخفيّا فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق ليعرفوني فبي عرفوني " .
فقال : لو فقّرت الحديث إلى أربع فقرات ، لوجدت لكل فقره أصلا في القرءآن .
الفقره الأولى " كنت كنزا مخفيّا " ، و معناها عدم التجلّي بغيب أعيان الأسماء الحسنى ، أي قبل الخلق - و لو نظريا - و هذا المعنى ثابت في كل الآيات التي تتكلم عن الخلق بعد عدم خلق . " و قد خلقتك من قبل و لم تك شيئا " و " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " . الكنزيه تثبت وجود الجواهر في الكنز ، إلا أنها غير ظاهره ، و هذه دقّه عجيبه في الرمزيه ، لأن الأمر كذلك ، فقوله تعالى " إنما أمره إذا أراد شيئا " يثبت وجود أعيان الأشياء قبل أن تُراد و يكوّنها الحق تعالى.
الفقره الثانيه " فأحببت أن أُعرف " ، فجعل باعث الخلق هو المحبه ، و غايته هي معرفه الخلق له . و عكس " أحببت " هي كرهت ، أو أُجبرت ، أو اضطررت أن أخلق . و هذه كلها معاني باطله . فلا شئ يُكره الله أو يجبره أو يضطره إلى فعل إرادي ممكن . و هذا ظاهر في القرءآن . ثم إنه لما قال

"يحبهم و يحبونه " في أول معاني المصطفين المتممين لمعنى العبوديه ، أثبت أن الحب أول المعاني في الخلق دائما .
الفقره الثالثه " فخلقت الخلق ليعرفوني " . و هذا المعنى ظاهر في آيتين ، في إحداها بخفاء ، و في الثانيه بجلاء . بخفاء في قوله تعالى " و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون " مع إضافه تفسير سيدنا ابن عباس دضي الله عنه ، إذ يقول : ليعبدون أي ليعرفون . و الخفاء الثاني هو لأن الآيه تتكلم عن الجن و الإنس فقط ، و لا تتكلّم عن معرفه كل مخلوق بإطلاق . أما التي تدلّ بجلاء ، فهي آخر آيه من سوره الطلاق ، يقول تعالى " الله الذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلهن يتنزّل الأمر بينهن ، لتعلموا أن الله على كل شئ قدير ، و أن الله قد أحاط بكل شئ علما " . فلو حذفت الوسط و التفصيل الآخير لتبرز لك المعادله ، ستصبح الآيه " الله الذي خلق .. لتعلموا أن الله " . و اللام للتعليل في " لتعلموا " . و يمكن أن تفهم " لتعلموا " أي ليعلم الناس ، و يمكن أن تفهم بعموم أي ليعلم كل مخلوق . و الذي يشهد للمعنى الثاني قوله تعالى " و إن من شئ إلا يُسبّح بحمده " و "كل قد علم صلاته و تسبيحه " .
الفقره الرابعه " فبي عرفوني ". و هذه ظاهره فإنه لولا تعليم الله و تبيينه لما عرف أحد أي شئ كما قال تعالى " و لا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء " . و هذا معناها الأعلى . و ظهور هذا المعنى ، كما سمعته من أحد المشايخ هو أن " فبي " عددها بحساب الجمّل كعدد اسم محمد ، أي بمحمد عرفوني ، باعتبار كونه وسيله فيض المعاني من الحق المتعالي ، و هذا معنى سليم ، و يشهد له تعليم الله لخلقه بوسيله ، و بالتالي ثبات تعليم البعض الآخر من الخلق بلا وسيله إلا سلسله الوسائل التي كان لها وسائل لابد أن تنقطع عند وسيله صلتها مباشره بالله تعالى " فليرتقوا في الأسباب" . و من لم يفهم المعنى الثاني ، فحسبه الأول ليصحح الفقره .
الحاصل : الحديث بكل فقراته صحيح المعاني قرءانيا . و لله الحمد أولا و آخرا .

...

سألت الشيخ : أين في القرءآن أسبقيه وجود النبي على آدم ؟
فقال : في قوله تعالى " إذ قال ربك للملائكه ، إني جاعل في الأرض خليفه " .
فقلت : إني لا أجده هنا ، فأين هو ؟
فقال : في الكاف من " ربك " . لولا أن مدلول الكاف متحقق في ذلك المقام ، لما بدأ الآيه ب "ربك" بل لقال : إذ قال الله للملائكه ، أو نحو ذلك . الربوبيه لا تثبت بهذا المعنى إلا لشئ مربوب ، و مربوبيته تعني تحققه فعلا ، تحققه فعلا تعني أنه موجود قائم . ثم إن بلاغه القرءآن لا تثبت المعنى في موضع و سياق إلا إن كان لهذا المعنى مدخليه في هذا الموضع و السياق . فقوله تعالى " إذ قال ربك " في موضع ذكر خلق آدم و استخلافه ، تعني أن مدلول الكاف و هو النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، متحقق و قائم قبل خلق آدم و استخلافه .

...

" الله و رسوله أحق أن يرضوه " . و لم يقل : يرضوهما .

فالرسول مجلى الله في العالم ، و التجلي ظهور المتعالي . فوحّد الضمير .

...

قال مرّه الشيخ : الله و الآيات و الرسول واحد .

فقلت : أين هذا في القرءآن ؟

فقال : " يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سوره تنبئهم بما في قلوبهم ، قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون " . فقال في خاتمتها " إن الله مخرج " لكنه قال في المقدمه أن وسيله هذا الإخراج هي "سوره" ، فالله هو المخرج ، و السوره هي المُخرجه ، و الرسول هو الذي أخرج الله به السوره . و لا تغاير إذ هذه لدنيّه ، لا دونيه .

و لذلك قال بعدها مباشره " و لئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض و نلعب ، قل : أبالله و ءاياته و رسوله كنتم تستهزءون . لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم " . فالآيات لا قيام ذاتي لها بل هي تابعه لله " آياته " تأمل الضمير . و كذلك الرسول لا قيام ذاتي له بل هو عبد تابع للآيات و الله تعالى " و رسوله" .

إنما المقصد من " الله و الآيات و الرسول واحد " هو أن الآيات و الرسول من لدن الله ، فلها حكم تجلّي الله في هذا العالم بتجلّي خاص روحاني يناسب معنى ما جاءت الآيات و الرسول له ، و هو الإحياء و التعليم . " استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم " و " الرحمن . علّم القرءان " .

...

في القرءان ، يُقدّم الله تعالى ذكر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ،

في آيه على الإيمان بالله ، و في آيه على إقام الصلاه و إيتاء الزكاه و طاعه الله و رسوله .

و مع ذلك نجد البعض يؤخر هذا الأمر ، بل يحذفه من رؤيته ل " أركان الإسلام " بالكليّه . هذه مسأله تحتاج إلى تأمل .

...

يمكن للصاحب أن يكون أقل فقها من التابع ، لقوله " رُبّ مُبلغ أوعى من سامع " .

...

سألت الشيخ : لماذا تتعدد الطرق الصوفيه و القرءآن يقول أن سبيل الله واحد " و أن هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله " ؟

فقال : هذه الآيه ذكرت نصف الحقيقه ، و يوجد آيات أخرى ذكرت النصف الآخر . كقوله تعالى "و الذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبُلنا " و قوله " سُبل السلام " بالجمع . فلله سبيل واحد ، و سبل كثيره. السبيل الواحد باعتبار و زاويه ، و سبل كثيره باعتبار آخر و زاويه أخرى . مثل الوصول إلى مكّه للحجّ ، من حيثيه كل ما يوصل إلى مكّه هو " سبيل مكه " الواحد ، و لكن سبيل و ميقات أهل الشام غير سبيل و ميقات أهل اليمن ، فمن هذه الحيثيه السبل إلى مكّه كثيره .

لا تأخذ نصف القرءآن و تضربه بالنصف الآخر . خذ القرءآن كلّه ثم انظر و احكم .

...

كل الأوراد مشروعه لدخولها في عموم الآيات القرءآنيه الشارعه للذكر و الدعاء و الاستغفار و التسبيح و الحمد .
كما أن " اذبحوا بقره " عامّه تشمل كل بقره ، كذلك " اذكروا " و " ادعوا " و "استغفروا" أيضا شامله تشمل كل تشخيص يتضمن الذكر و الدعاء .
فالأصل في الأوراد المشروعيه . و هو أصل قرءاني محكم .

...

ما لزمت لفتره ذكر من أذكار طريقه ما ، إلا و أخذ بيدي إلى أهل هذه الطريقه و آهلها من حيث لا أحتسب و أحتسب .
الأذكار أواصر القربى بين أهل الطرق الإلهيه .

علّق أحدهم : كذلك أذكار الطرق الشيطانية .
فقلت : فعلا . و كما أن " لا إله إلا الله " هو أعلى أذكار الطرق الإلهيه ، فإن " أنا ربكم الأعلى " هو أعلى أذكار الطرق الشيطانيه .

...

العلوم الحداثيه الطبيعيه السفليه ، الأساس في التعبير عنها - كما قيّدوه - هو بالكمّيه و التقنيه الآليه .
و الكمّ و الآله لا لغه لها ، و يمكن أن تظهر في أي لغه كما هيه .
فلماذا الهوس اليوم بخصوص تغيير اللغه من أجل تحصيل هذه العلوم الكمّيه !

...

ألا تُلاحظ أن الحيوانات لا تسأل عن ملكيه الطعام حين تجوع و تجده أمامها . بل حتى نفس حيوان آخر لا قيمه لها إن قدرت عليها .

سألت إحداهن : هل لهذا علاقه بتصرفات الناس ؟
فقلت :كل شيئ له علاقه بتصرفات الناس . و لا يوجد عندي أي اهتمام بأن أصف ماذا يفعل غير الناس إلا من أجل أن نشير إلى ما يفعل الناس .

...

الديمومه في المشهود ، شرط صحه الشهاده . " و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم " .
فشهاده رسول الله صلى الله عليه و سلم على هذه الأمّه تعني ديمومته بنحو ما فيهم .
" و جئنا بك على هؤلاء شهيدا " و " خاتم النبيين " .

...

العرب أمّه أنشدت الشعر في الإلهيات و الحمّامات ، و ما بين ذلك من الموضوعات . هذه ملاحظه جديره بالتأمل طويلا لمعرفه حقيقه عقليه و نفسيه العربي الأصيل .

...
المسلم العاقل كالنخله : ثمره عقله عاليه ، و لكن يُيسّر لمن يريد أن يتسلّق لها بصنع درج من بيانه و تفصيله .

...
هذه المقوله التي غيّرت عقليه الغربيين ، مقاله ديكارت " أنا أفكّر ، إذن أنا موجود " .
ما قيمتها الفلسفيه ؟ انظر :
أولا يجب أن لا نضيع في التحليلات اللغويه ، فإن اللغه في المحصّله عباره عن الحق الثابت في الوجود ، و إلا فلا قيمه للتعبير من حيث هو ألفاظ .
ثانيا ، كونه حصر الموجوديه و جعل معيارها الأول هو كونه يُفكّر ، يعني بالضروره الوجوديه أن الوجود ثابت من قبل أن يقوم بالتفكير ، لأن المعدوم لا يقوم بعمل وجودي كالتفكير . فصوره مقولته تجعل الوجود متأخرا عن التفكير ، و لكن الواقع هو استحاله وجود التفكير لغير الموجود ، بالتالي تفكيره لا يؤثر على ثبات الوجود و موجوديته الخاصه . فالوجود أعلى و أسبق رتبه من تفكير الشخص .
ثالثا ، حين قال " أنا أفكّر " بماذا كان يُفكّر ، أي ما هو موضوع هذا التفكير إذ لاتفكير إلا بموضوع ما ، خيال ، صوره ، علاقه ، شئ . إن قلنا أنه كان يفكّر في أنه يفكّر ، دار الأمر و استحال . إن قلنا أنه كان يفكّر في خيال مثلا ، فهذا يعني أن الخيال موجود في الإمكان الواقعي من قبل أن يفكّر فيه و يفعّله بالتفكير فيه ، و قل مثل ذلك في بقيه الاحتمالات . و على كل الاحتمالات ، فإن مواضيع التفكير سابقه على عمليه التفكير ، سواء كانت سابقه بالقوّه أو بالفعل .
رابعا ، لماذا لم يقل " أنا أشعر " ، فإن الشعور بالشئ أوضح أو في نفس درجه وضوح التفكير في شئ . بل الشعور يتعلّق بالنفس ، و لكن التفكير غالبا يتعلّق بغير النفس ، و كأن الذهن المُفكّر منفصل عن المُفكّر فيه ، لكن الشعور بالشئ كالفرح أو الحزن ، السكينه أو الاضطراب ، هذه صله مباشره بالمشعور به ، و لا يحتاج الإنسان أن يوسّط لها فكره ما ليصل إليها .
خامسا ، إن مقدّمه " أنا أفكّر " تفترض مسبقا وجود الأنا المُفكّره ، و هذا افتراض للنتيجه قبل ثبوت مقدّمتها . ثم إن " أنا أفكّر " لا تنتج إلا أن التفكير موجود . فكيف يجعل وجوده وسيله إلى إثبات وجوده ، ثم يوسّط لهذا الإثبات فعل معيّن من أفعال وجوده . هذه فوضى .
سادسا ، هذه المقوله تحصر الإنسان في الصيروره ، فكأن الإنسان إذا توقّف عن التفكير توقّف عن الوجود . لأن القضيه إذا انعكست مقدّماتها وجب أن تنعكس أو تبطل نتيجتها . فلو ثبت أن "أنا أفكّر فإذن أنا موجود " ، فإذن : أنا لا أفكّر فإذن أنا غير موجود ، حق أيضا . و هذا منشأ الغرق في المتغيّرات و الصيروره عند أنصار هذه المقوله . بالرغم من أن الموجوديه ، بداهه ، لا تتوقف على وجود التفكير . فالذات المُفكّره ، القابله لعمليه التفكير ، قائمه بالقوّه أو بالفعل - و القوّه و الفعل مراتب وجوديه محققه - من قبل عمليه التفكير المعيّنه التي استنبط منها صاحبنا موجوديته . فلو قيل أنه استخرج نتيجه " أنا موجود " من باب وجود مقدّمه خفيه تقول ، لا يفكّر إلا الموجود ، تأتي بعد "أنا

أفكّر " ، و هو المخرج الوحيد للخلل المنطقي في مقولته ، فإنه مع هذا التخريج لها يكون الموجود ثابتا قبل التفكير ، فضلا عن أن مقدّمه " لا يفكّر إلا الموجود " هي حقيقه عقليه سابقه على التفكير الذي أنتج له موجوديته على حد مقولته .

سابعا و نختم هذه النظره المختصره ، الفرق الأكبر بين رؤيه العارفين المحققين و بين رؤيه الغربيين الحداثيين ، هي أن العارفين ينطلقون دائما من الوجود و الثبات ، بينما الحداثيون ينطلقون من الصيروره و التغيّر . و إن كان "الخاصه" من الحداثيين يجعلون عمليه التفكير هي الصيروره التي يقيّدون وجودهم و قيمتهم بها ، فإن هذا أنشأ عند العامه عندهم أيضا هوسا بالتغيّر الدائم و لكن لم يُبنى على عمليه دماغيه ذهنيه ، لكن بنوا على الصوريات و الشهوات و أشباه ذلك من الأمور الأنزل درجه عن الذهنيات التي هي من شأن " النخبه " فقط . فإن كان النخبه عوام ، فما العوام !

...

سألت الشيخ : ما الفرق بين قول الله في القرءان " لا قوة إلا بالله " و بين الصيغة التي جاءت في الحديث الشريف " لا حول و لا قوّة إلا بالله " ؟

فقال : القرءان ذكر مقام الجمع , و الحديث ذكر مقام الفرق , و كلاهما حق , و الثاني تبع للأول إذ إنما الفرق تبيين لمعاني ما حواه الجمع .

القوة تشمل القوة على الفعل و القوة على الترك . و القوة الداخلية و القوة الخارجية . فقول القرءان " لا قوة إلا بالله " يشمل كل هذا .

أما الحديث فجاء لتبيين هذه المعاني التي اشتملت عليها الصيغة القرءانية الجامعة , فقال " لا حول و لا قوة " و كما فسّره بعض العلماء : لا حول على ترك المعصية , و لا قوة على القيام بالطاعة . فهذا معنى .

و المعنى الآخر , هو أن قوّتك مرة تكون منك أنت فقط , مثل قوّتك على حمل حقيبة يدك . و مرة تكون بحاجة إلى استعمال قوّة من حولك , مثل الاستعانة بالناس أو بالآلات و ما شاكل , و هذا الصنف الثاني هو الحول , و اللفظ يشير لمعناه فهو من الاستعانة بما حولك . و الصيغة النبوية تشرح هذا المعنى فتقول "لا حول " أي لا يوجد من حولي من يعينيي على شيء , " و لا قوة" أي بقوتي الذاتية , " إلا بالله " إذ الجميع و كل قوة أصلا لا تكون إلا كما قالت الصيغة القرءانية " لا قوة إلا بالله " بإطلاق .

فالحديث شرح للمعاني الكامنة في القرءان , لا إضافة من خارجه .

...

جاء أحد المتألهين للشيخ و سأله : كيف تعرف أن الخالق يحب الناس ؟

فقال له : لأنه أذن للناس أن يكفروا به .

ثم جاء أحد المتعلمين يسأل : كيف أعرف أن الله يحبّني ؟

فقال له : عندما يُفهّمك شيئا من القرءان .

ثم جاء أحد الغافلين و سأل : هل يحبّني الله ؟

فقال له : لولا أنه يحبّك لما سألت هذا السؤال .

...

بعض الناس مثل الناموس : لا يزال يذهب إلى الجهاز الذي يقتل الناموس و لم يعتبر بتجربة ملايين النواميس الذين قُتلوا بهذا الجهاز من قبله .

...

الشمس كائن تقليدي بحت غير حداثي مطلقا : لذلك تسير على نفس السنن التي كانت تسير عليها قبل مليارات السنين .
الحمد لله أنها لم " تتطور " و ترى أن تغيير السنن الحياتية ضرورة حتى تكون "متقدمة" , و إلا لما بقينا اليوم لنتكلّم عن الموضوع .

...

الأولوية ليست للتفكير .
التفكير لا يكون إلا لتحقيق الرغبة في الاكتمال حسب تصور الشخص للكمال.
هل يوجد من يفكّر في النوم إن كان قد شبع تماما من النوم .

...

"تصور الكمال" محور نفسية الإنسان .
و بما أن الكمال هو الله , و بما أن لكل إنسان تصور معين محدد للكمال , فكل إنسان يؤمن بالله بنوع ما , و له صلة مع الله بنحو من الأنحاء .
فالناس لا تحاول أن تقنع الناس بالله و الإيمان به , و إنما يحاول كل إنسان أن يقنع الآخر بالله الذي يتصوره هو .
ففي الحقيقة , و هو جوهر الأمر , إله معتقدك يحارب إله معتقد الآخر لكي ينتصر الله .
" فأينما تولوا فثم وجه الله " .

...

من أمسك نارا بيده , فإنه يستطيع أن يضع هذا المشعل حيث يشاء , و ستنتقل القوة المحرقة من المشعل إلى الشيء الذي يريد صاحب النار إحراقه .
كذلك من اتصل قلبه بعين الأسماء الحسنى , كان له أن يفعل ما يشاء في العالم كله .
" قال الذي عنده علم من الكتاب , أنا آتيك به "

...

الإنسان في الأكوان بدون علم التأويل ,
يشبه عيش الفئران داخل صندوق من حديد حار .

...

فرعون ذهن منفصل عن العقل الروحي ,
موسى قلب قائم بالعقل الروحي .
لذلك محصّلة تفكير الفراعنة هو إثبات الشخصية الضيقة و جعلها قطب العالم. " أنا ربكم الأعلى " .

أما محصّلة التفكير الموسوي هو إثبات الفردية المتعالية التي تظهر في شخصيات متعددة , " أذلّة على المؤمنين أعزة على الكافرين " .
الشخصية شيء , الفردية شيء آخر .
الشخصية ضيق , الفردية بسط .
الغرب قائم على مذهب الشخصنة السفلية , Individualism
الشرق المعنوي حقيقته طريقة الفردية المتعالية .

...

سألت الشيخ : على ماذا تُبنى سياسة فرعون ؟
فقال : لكي تصبح أقوى , اجعل الآخرين ضعفاء .
ثم سألته : فعلى ماذا تُبنى سياسة موسى ؟
فقال : لكي تصبح أقوى , اجعل الناس علماء .

سألت إحداهن : كيف جعل موسى الناس علماء ؟
فقلنا : بتفهيمهم أولا أن العلم محور حياة الإنسان الراقي . و بتلاوة كتاب الله عليهم و تزكيتهم و تعليمهم بالتدريج و مراعاة أحوالهم ثانيا . و بالسعي لبناء مدينة منظمة حول هذه القضية ثالثا .

...

التأله سكّين : قد تذبح به اسحاق فتدخل النار , و قد تذبح به كبش فتكون ابراهيم .

...

سمعنا شيخ ربّاني يقول ما حاصله :
أعلى ما يمكن أن تفكّر فيه هو ذات رسول الله . لأن القرءان يقول " الذين يذكرون الله .. و يتفكرون في خلق " , و قال النبي صلى الله عليه و سلم "لا تتفكروا في الله , و لكن تفكروا في خلق الله " أو كما قال عليه السلام . فإذن التفكير في الخلق , و أشرف الخلق هو النبي , فإذن أشرف التفكير هو التفكير في النبي صلى الله عليه و سلم .

...

" لا إكراه في الدين , قد تبيّن الرشد من الغيّ "
خلاصة الفرق بين الجاهلية و الإسلام .

...

عمود هذه الطريقة و الملّة هو القرءان .
لا شخص من الأشخاص .
" و ما محمد إلا رسول , قد خلت من قبله الرسل , أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " . و هذه ترد على من يظن أن هذه الطريقة قائمة على شخص تحيا الطريقة بحياته , و تموت بموته .

الغلو في هذا الأصل هو أن يأتي شخص و يزعم - و العياذ بالله - أن لا قيمة للأشخاص مطلقا .
هذا غير صحيح . لو كان لا قيمة للإنسان لما ذكر القرءان قصص الأنبياء و الأولياء .
حين يتم تحديد الأولويات , قد يظهر الأدنى رتبة كشيء لا قيمة له , و هذا الظهور فقط عند أهل الغلو و التقصير لضعف في عقل المراتب .
رأس هذه الأمة الفاعل هو القرءان , و قلب هذه الأمة القابل هو رسول الله . و الكون يقوم بقطب فاعل و قطب قابل . فمن عرف القرءان و رسول الله فقد قام كون إسلامه .

...

وراثة النبوة في ثلاث :
العلم بكتاب الله , التأييد بروح القدس , التدبّر بالبرهان .
حين يسيطر أهل البدعة على مكان , تصبح كلمة " وراثة النبوة " كلمة غريبة على الأسماع , تنبو عنها الطباع .
حين تكون السيادة لأهل السنة , فإنها لا تقوم أصلا و لا تبقى حتى يصير طلب المعرفة و السعي لوراثة النبوة هو جوهر المطالب كلها .

...

لا تخلط بين التلقيم و التعليم .
التلقيم للأطفال , التعليم للرجال .

علّقت إحداهن : التعليم من التأمل والكشف ؟
فوافقت .

...

لكل عمل أثر في المشاعر .
فإذا عملت عملا فجعل الآخر يشعر بشعور معيّن , فإن هذا الأثر سينطبع أيضا على قلبك . و بذلك ستشعر أو سيؤول أمرك إلى أن تشعر بمثل ما شعر به هذا الآخر بسببك .
و هذا من معنى أن كل ما تفعله في الآخرين فإنه سيرتد إليك أيضا .
قد تقول : و لكني أفعل الكثير في الآخرين و لا يرتد إليّ شيء ؟
و جوابك : كلامنا عن من له قلب حي يشعر ... فقط .

...

سألت الشيخ : لماذا ورد في الأحاديث قصة رؤية النبي صلى الله عليه و سلم يوما لنخامة أو بزاق في جدار القبلة في مسجده الشريف , و أنه قام و حكّها بحصاة بيده ؟
فقال : حتى نتعلّم أن لا نتنزّه عن تنظيف الأفكار الباطلة و القبيحة عن قلوب أنفسنا , و قلوب المسلمين . سيأتي دوما من يبصق , و من شأن العلماء أن يسعوا في حكّها من القلوب , لا أن يتكبّروا عنها أو يقرفوا منها . " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " .

...
حدّثني الشيخ يوما :
قبل بضع سنوات , كنت مسافرا بالطائرة على المدينة , و اتفّق أن كان مقعدي بجانب مقعد أحد الأشراف من العلماء , بالرغم من أن الطائرة كانت فارغة تقريبا.
فسألني عن سبب سفري , فقصصت عليه , فأحب النية , و بدأ يكلّمني في بعض المقامات الروحية للنبي صلى الله عليه و سلم . و كان مما قاله تعليقا على أحاديث صحيحة - ورد في كتاب البخاري رضوان الله عليه أحدها - و هو التالي :
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " هل ترون قبلتي هـهنا . فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم و لا ركوعكم . إني لأراكم من وراء ظهري " .
ثم قال الشريف ما معناه : تأمل قوله " خشوعكم " , و الخشوع حالة قلبية و باطنة , و أما قوله " ركوعكم " فحالة قالبية و ظاهرة . فلولا سريان البصيرة النبوية في البواطن , لخفي عليه - كما يخفى علينا - بواطن الآخرين . و من هنا نعلم أنه عليه الصلاة و السلام كان مُكاشفا لقلوب الخلق كما أنه كان مُشاهدا لقوالبهم .
فكان بيان الشريف هذا أول بشرى لحصول قبول الزيارة إن شاء الله . و لا أزال أجد بركات و منافع هذه الزيارة إلى يومي هذا .
...
أيهم أفضل لتدريب شعب من الدبب :
رجل كان سمينا ثم درس التغذية و الرياضة و مارسهما حتى صار جميل الجسم .
أم من كان منذ صغره نحيلا لا يسمن .
واضح أن الأول أعرف بالسمن و نفسيته و أسبابه و طريقة التخلّص منه .

علّقت إحداهن : الأول لأنه مثال حقيقي يمشي أمامهم فالناس تريد أشياء تؤمن بها ايمانا قاطعا .
فوافقت .

...
نظرية الإعجاز القائمة على السبر و التقسيم , اختزالية دوما , و الاختزال قتل للحقيقة الكاملة .
مثل ذلك أن تأتي عشر نسوة , و نضعها بجانب معشوقتك . فنقول لك : لماذا تعشقها ؟ ألأن شعرها أشقر , ففلانة الأولى أيضا شعرها أشقر . ألأنها تحبّك , فالثانية ذات الشعر الأسود تحبّك . ألأنها كذا , فالثالثة كذا . و هكذا .
و يكون جواب العاشق : إني أعشقها لاجتما ع الأسباب العشرة فيها , لا واحد بعينه من دون البقية .
كذلك الإعجاز , ليس فقط في المعنى , و لا المبنى , و لا الموسيقى , و لا الروح , و لا الحضور . هو في الجميع , هو كل واحد .
انظر بعين الوحدة , لا بعين التقسيم .

...
لماذا يدمن البشر عالميا اليوم تصوير كل جليل و سخيف في حياتهم و تعبيرات وجوههم و أماكن وجودهم ؟
لأنهم يشعرون بالعزلة السلبية , و يشعرون بأن هذه الأشياء لا قيمة لها إلا لو شاهدها بقية الناس من معارفهم بل و غير معارفهم .
هذا يكشف لك عن الوضع الإيجابي الذي نعيشه و لله الحمد : مع كل زحمة الأشياء فإن النفسيات تشعر بالفراغ , و مع كل ادعاءات "الفردية" و "الاعتزاز بالفردية " فإن قوّة الرغبة في الشعور بالاجتماع مع الغير لا يزال قائما . و هذه مقدّمات حصول تغيير حسن كبير في السنوات القادمة إن شاء الله .

سألت واحده قريبه لي بالرغبه : ما هي الصوره الأكبر والأهم في الرغبه بالاجتماع مع الغير والشعور بالفراغ من دونه؟
فأجبتها : لأن الإنسان عبد ، و العبد فقير إلى الغير بذاته ، و هذا لا يتغيّر مهما حصل . و كل فقر فهو في الحقيقه إلى الله ، " يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله " . و ما يفتقر إليه العبد إما أن يكون ذات الحق مباشره ، أو مظهر من مظاهر الحق و أسماءه الحسنى ، و حاجه الإنسان للاجتماع بالغير هي من الصنف الثاني من الافتقار .
ثم سألت أخرى قريبه لي بالدم : معبر عن واقعنا الأليم بصدق الله يغير حالنا لأحسن حال . و الحل كيف الواحد بدو يتخلص من شعور العزله السلبيه و يكون مع الله بشكل صح ؟
فأجبتها : ذكر القرءان معيه الله للعبد بشكلين ، الأول " و هو معكم أينما كنتم " ، و الثاني " إني معكم لئن أقمتم الصلاه و ءاتيتم الزكاه .. " . الأولى معيه ذاتيه غير مشروطه ، الثانيه مشروطه . فالطريق إلى وعي العبد بمعيه الله الذاتيه هو إدامه ذكر الله . و الطريق إلى المعيه الرحمانيه المشروطه هو القيام بآداب الطريقه و أحكام الشريعه في حدود حياه العبد الخاصه أولا ثم مع أسرته ثم مع من حوله دائره فدائره . فجوابا على سؤالك - و الجواب واحد دائما على هذه المسائل - هو قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم "الدنيا ملعونه ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله و ما والاه ، و عالم و متعلم " و هذا لعله أهم حديث نبوي من يوم خلق الله آدم إلى قيام الساعه ، و هو خلاصه الخلاصات . و ببناء الحياه عليه ، تتوالى الأمور " الصح " بطريقه تلقائيه غير متكلّفه . فاحفظي الأوراد ، و اجعلي في كل يوم وقتا للتعلّم و التأمل في كلام العلماء و الأولياء ، و هذه ستأخذ باليد إن شاء الله .
...
المتحف للفنّ ، مثل المقبره للبدن .
...
القصة سلاح الدعوة .

علّق أحدهم : و في رواية .. صلاح الدعوة .
فعقّبت : " فاقصص القصص لعلهم يتفكرون " التفكر سلاح ضد الجهل , و صلاح للنفس التابعة للعقل . و صدقت الروايتان .

...
معبود كل الناس هو الآله اللاكبر رك . و من هذه العبادة و لأجلها اخترع الناس كل الآلهة الجزئية الأخرى و تعلّقوا بالحق تعالى . رك هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن . كل إنسان يريد أن يصل إليه و كل طرفة عين هي عبادة لرك .
أتعلمون من هو رك ؟ هو الراحة و الكبر .

...
أصل رغبة الإنسان في أن يكون ملكا , هو لأن النفس الإنسانية كانت في الملكوت في درجة الملوك , " و جعلكم ملوكا " , و لأن المخلوقات قبل الخلق كانوا في فناء و توحد مع النفس المتعالية التي هي في راحة تامة و كبر تام . إذ المطلق لا يتحرك , لأن التحرك من مكان إلى مكان , و هذا يعني وجود حدود, فاللامحدود لا يتحرك - بكل معاني التحرك و تأويلاته . و لهذا المطلق لا ينتهي , فهو الكبير التام . و التوحد في النفس المتعالية يعني كون كل المعلومات في حالة من الراحة التامة و الكبر التام , و هذا هو جذر جوهر الخلق كله .

علّقت إحداهن : أصل هذه الرغبه هو اشتياق الجزء للكل المنفصل عنه .
فوافقت .

...
اللذة في التذكر , و المعرفة بالمقارنة .
فتذكر حال ذواتنا يوم كنا في النفس المتعالية في غيب العلم فانون هو اللذة الكبرى في هذه الحياة .
" إنا لله و إنا إليه راجعون "

...
اسم الشيخ يعني ثلاثة أشياء : صاحب الحكمة , المتقدّم في العمر الزمني , المقارب للموت .
و تأويله هو العقل . لأنه محل الحكمة الرابطة بين الأمور المُظهر للإحكام الوجودي بينها . و لأنه المتقدّم بالعمر مطلقا إذ هو أول ما خلق الله . و لأنه وسيلة الرجوع إلى الحقائق العالية - الموت - و التجرّد من الماديات و الدخول في ساحة القدسيات .

...
كل ما له أكثر من وجهة نظر صحيحة في الحقيقة ,
فيجب أن يكون لكل وجهة مُمثّل من أهل الملّة الجامعة الأصيلة .
ثم يجب أن يوجد من يجمع بين كل وجهات النظر في نظام كامل و هؤلاء هم أهل الطريقة .

...
سألت الشيخ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه و سلم " أنا مدينة العلم و عليّ بابها " ؟

فقال : يعني أنا مدينة العلم و علي بابها !
فلما قال ذلك فهمت معناها .

...
غاية التحليل النفسي هو اكتشاف حيثية الراحة و الكبر في أعمال الناس و أفكارهم و شؤونهم كلها .

...
سألت الشيخ : ما معنى قول العلماء الأوائل رضي الله عنهم " من تشرّع و لم يتحقق فقد تفسّق , و من تحقق و لم يتشرّع فقد تزندق " ؟
فقال : الشريعة صدف مُبارك , و الحقيقة هي اللؤلؤ المكنون المقدس . الشريعة أمثال , و الحقيقة معناها الأعلى .
" من تشرّع " أي أخذ الظاهر و الأمثال " و لم يتحقق " أي يدرك تأويلاتها و بواطنها " فقد تفسّق " كما قال القرءان في سورة البقرة عن الذين لا يعقلون الأمثال " و ما يضل به إلا الفاسقون " فالفاسق هنا من لم يعقل الأمثال الصورية .
" و من تحقق و لم يتشرّع فقد تزندق " لأن الزندقة في الأصل هي تعريب للكلمة التي تدلّ على ضلال المانوية و أشكالهم ممن يقول بالثنوية , أي إله النور و إله الظلمة , فيجعلون النور روحاني بحت , و الظلمة جسمانية بحتة , و يفصلون بينهما بحدّ قاطع , ثم يكون كل جسماني شرّ , و كل روحاني خير . بالتالي يرفضون الشرع أي الأعمال الصورية الجسمانية , باعتبار أنها مغايرة و منفصلة عن الروحانية . و هنا قالوا " و من تحقق و لم يتشرع فقد تزندق " . لأن الحق هو أن الجسماني مظهر و صورة للروحاني . فالذي يفصل بينهما بحدّ قاطع لم يدرك لا الروح و لا النفس و لا الجسم و لا ما فوق ذلك كله .
فالحاصل أن الوعي بالحقيقة يوجب على العاقل أن يعمل بما يناسب هذه الحقيقة سواء على مستوى العمل النفساني - أي الأخلاق - أو العمل الجسماني - أي العبادات و المعاملات و هي الشريعة . فمن فصل فما عقل .

...
حكى لنا شيخ رباني أول دخوله في الطريقة , فقال ما معناه :
سألت أحد الذين يظهرون السلفية , و قلت له " ما معنى حب النبي صلى الله عليه و سلم ؟ "
فقال السلفي " أن تطيعه في ما أمر , و تنتهي عما نهى , و تتبع سنّته "
فقال " لكن النبي صلى الله عليه و سلم قال لسيدنا عمر أنه لا يؤمن حتى يكون أحب إليه من ماله و ولده و نفسه , و نفسه أيضا , فهل كان سيدنا عمر غير مطيع لأمر النبي حتى يكون محلا للدعوة إلى المحبة بمعنى الطاعة كما ذكرته أنت "
فسكت الرجل .

ثم قال الشيخ : و من بعدها تبعت طريق القوم الذي يسيرون نحو تحصيل معنى محبة الرسول صلى الله عليه و سلم حق المحبة . نسأل الله القبول .

...

قبل يومين كنت في البحر , فجاءني أحد الأشخاص و قطع علي تفرغي من الأشغال و بدأ لسبب ما و بدون أي سؤال أو تلميح مني , يحكي لي قصة حياته.

فكان مما قاله - باختصار - أنه كان مؤمنا بالإسلام لكنه بدأ يشكّ فيه بناء على ما قرأه في الانترنت عن مخالفة بعض آيات القرءان للحقائق " العلمية " يقصد الغربية الحداثية . و بعد أن تكلّم و فرغ قلت له :

يوجد أكثر من ستة آلاف آية قرءانية , و ستين ألف حديث نبوي , و مئات الآلاف من كلمات السلف الصالح , و أكثر من اثنين مليون كتاب (عشرات الملايين من المجلدات) التي ألّفها علماء المسلمين على مر أربعة عشر قرنا . كل هذه شروحات و تعليقات و تفسيرات لحقائق هذا الأمر و الملّة . كم من كل هذا اطّلعت عليه ؟

فسكت ثم قال : و لا شيء منها .

فقلت : من كلامك يبدو أنك لا تعرف العربية الفصحى أصلا (كلامه ثلاثة أرباعه انجليزي) , أم أنك تعرفها ؟

فقال : لا أعرفها , بالكاد أفهم ما أقرأ .

فقلت : تصور لو أني جئت إلى صنعتك أنت (و هو يشتغل في الموسيقى) و بدأت أتفلسف عليك و أنقض عليك صنعتك كلها بناء على مقالة قرأتها على الانترنت أو بضعة ساعات قضيتها في التفكر في صنعتك , بدون تعلّم أصولها و لا فروعها و لا ممارستها و لا تذوقها و الأخذ عن أهلها . هل سيكون لنقدي أي قيمة ؟

فقال : لا .

قلت : إذن قبل أن يظن الإنسان - و هذه عجرفة غربية حداثية بالمناسبة - أنه بإمكانه أن يُعطي حكما على شيء من هذه الأمور العالية , شيء يحيا و يموت به و له مليارات من الناس من شرق العالم إلى غربه , و شيء يقضي الناس فيه عشرات السنين حتى يفهموا منه شيئا , فلا أقل أن يبدأ في أخذ العلم الصحيح عن أهله و بأصوله , ثم ليقول ما يريد أن يقوله . أم ما رأيك .

فرضي و شكرني و ذهب . و أعجبني عدم مكابرته .

...

قال أهل النظر " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " .

فحين ننظر في أمر إلهي و نبوي معين فيجب أن ننظر في الأسباب المؤدية إلى إقامته فنقيمها , و المانعة من إقامته فنزيلها .

مثل ذلك النهي الإلهي و النبوي الشديد جدا عن كتم العلم .

لماذا يكتم بعض الناس العلم ؟

الجواب : لخشية السخرية . أو رغبة في السيطرة . أو خوف من الرقابة .
فيجب أن نزيل هذه العقبات الثلاث , حتى نرفع أي حجّة يتمسّك بها الكاتم .
" خشية السخرية " علاجها في الناس و المجتمع نفسه , يجب أن يتعلّم تعظيم و إكبار أهل الثقافة و الفكر و العلوم و الفنون , كما كان الأمر في الماضي في معظم الأوقات . ثم أن يرفع الإنسان عن نفسه هذه الخشية و لكن الأهم هو العامل الأكبر السابق الذكر .
" رغبة في السيطرة " و حلّ هذه صعب , كالذي يخفي أسرار صناعة معينة حتى تكون له اليد العليا على خصومه . و لكن أقلّ القدر المقصود في العلوم المقدسة هو أن لا يتبع الناس من يسألهم أجرا على تعليم هذه العلوم .
أما الثالثة فهي الأهم و العامل الأكبر " خوف من الرقابة " أي الحكومات الطاغية و المجرمة . فيجب أن لا تتدخل أي حكومة و سلطنة في ما يقوم به أهل العلم و الفن , و يكون الحكم في هذه الأمور للناس و ما يميلون إليه .
إن تمت هذه الأمور , حينها ستكون الأبواب مشرعة لإقامة الأمر بنشر العلم .
و قس على ذلك .
...
إن الله إذا أمر بشيء أمر بأسبابه , و إذا نهى عن شيء نهى عن آثاره .
فتجريد الأمر عن أسبابه و وسائل تحقيقه, نقض ,
و الانتهاء عن صورة نهي مع إيجاد آثاره من طريق آخر , جهل محض .

قال أحدهم : ممكن توضحوا لنا هذا, أثابكم الله .
فقلنا : مثلا : يوجد أمر يقول " يأيها الذين ءامنوا لا تلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر الله ". فلا يكفي أن نظن أنه يجوز لنا أن نبني مدنية و ننظم أمور معيشتها بأي طريقة و كيفما اتفق أو أن نتبع أنماط في التنظيم و البناء و التصميم أقامها أناس لا يبالون بذكر الله من قريب أو بعيد , ثم بعد كل هذا نقول " يجب أن نذكر الله دائما بالرغم من وجود المال و الولد " . هذا ضعف فهم شديد . بل (إن الله إذا أمر بشيء أمر بأسبابه) فيجب أن ننظر في الأسباب التي تؤدي إلى أن لا تلهينا أموالنا و تجارتنا و أشغالنا المعيشية و لا أولادنا و أزواجنا و أشغالنا الأسرية عن ذكر الله , و نقوم بالتنظيم و الترتيب على هذا الأساس . و هذا ما كان عليه أمر المسلمين - قبل التأثيرات الحداثية و الانحرافات السلفية الشبه الحداثية أيضا . من قبيل ما تجده في الأسواق التقليدية التي كان الفن المستعمل في تصميمها يكاد يجعلك تشك هل أنت في سوق أم في مسجد , و أيضا في كون الشريعه و الآداب المطبقة في السوق كلها إلهية , و أيضا حدوث حوارات و دراسات في السوق نفسه , و ما أشبه . و قس على ذلك . هذا الشق الأول . الشق الثاني في النهي (و إذا نهى عن شيء نهى عن آثاره ... و الانتهاء عن صورة نهي مع إيجاد آثاره من طريق آخر , جهل محض) و لنأخذ نفس النهي في الآية السابقة , النهي عن حدوث اللهو عن ذكر الله في الحياة العامة , فإن

البعض ينظر إلى الأمر النبوي بترك لهو المجان و الفساق من قبيل الخمر و ما شاكل , و ينتهي عن صورة هذا الأمر و ينهى عنه في الحياة العامة للمجتمع, لكنه يأتي من طرف آخر و يجلب كل (آثار) لهو الفساق , لكن بواسطة عمل آخر يراه جائزا شرعا , من قبيل هذا الهوس بالألعاب الرياضية و التعصب لها و أخذها إلى فوق حدها المقبول , حتى بلغ الأمر ما بلغ . فما الفرق بين الهوس بالحانة و الهوس بالكرة من هذه الحيثية؟ إن كان الأول نُهي عنه لكونه لهوا يصد عن الذكر و الفكر , أي في حال صار محورا و أولوية و حدا أعلى للمتعة و التسلية , فإن الثاني أيضا أدّى إلى نفس الأثر , بالتالي من الجهل أن نحقق آثار نهي في عمل نراه جائزا و قد يكون جائزا من بعض الحيثيات . هذا مثال بسيط لتقريب الفكرة , و لكن تطبيقاتها أعقد و أوسع من هذا.

فقال تعليقا خلط فيه ، لكنه لم يتنبّه على خلطه إلا بعد أن أجبت الإجابه المذكوره أدناه ، و هي :
جيد . لمزيد توضيح : المقصد الأساسي من المقاله هو توضيح قاعده ، و ليس تفصيل مثال معين لها . و لا إشكال في المثال على أي فهم كان . بوركتم على هذه الإضافه . و أما عن موضوع استحضار النيه ، فإن العمل لا يؤجر عليه العبد إلا في حال كانت له نيه حسنه فيه - و لو كانت عامّه - " الأعمال بالنيات " ، و كان موافقا للشريعه بقواعدها الكبرى كالنفع و الضرر ، و العلم و الجهل ، و بقواعدها التفصيليه المختصه بالأحكام المتعلقه بالمسائل الجزئيه . و " بضع أحدكم " ليس مجرد مباح ، بل هو واجب على الزوج و حق للزوجه كما تعلمون أي حين ينسى أحد الأطراف الفضل في العلاقه يبدأ دخول سلطان العدل ، أما جمال العقل فهو أن البُضع تمثيل جسماني للنكاح الروحاني الحاصل بين النفس و الروح في إفاضه الروح للعلوم و الأنوار على النفس ، بالتالي هو على حد الشعائر من حيثيه معينه ، فالقضيه عندنا ليست مجرد يجوز و لا يجوز اللهم إلا على مستوى أولي و تمهيدي للعروج في سُلّم المعاني . و السلام .
فلما قرأ ذلك قال : سأحذف ما كتبت انا. لأسباب شخصية, ومن أهمها أنني لست من العلماء او ممن أراهم مجازين في النقاشات الدينية من باب إحكام فكرة, ناهيكم عن تأويل كلام المولى سبحانه وتعالى. بارك الله في علمكم وعملكم.
(و لذلك لم أستطع أن أنقل ما كتبه الأخ) ، فقلت له أخيرا : تواضعك لله سيرفعك .
...
من أراد التوسع الوجودي فعلي أن يضحي براحته , و من أراد الراحة فعليه أن ينسى الكبرياء .
و من اجتمعت له الراحة و السعة فقد حصّل كل خير في الوجود . " و قليل ما همّ " .

سألت إحداهن : ما المقصود بالتوسع الوجودي ؟
فأجبت : يعني أن يتوسع وجوده , مثل توسع العقل بالعلم , و النفس بالتزكية , و المال بالثراء , و السلطنة بالنصر و الجماعة , و هكذا .
فقالت : شاركت المقال مع صديقتي وعجبني تحليلها وحبيت آخذ رأيك فيه:

قالت: ايوة صح، و اعتقد الوحيد الي يجتمع عنده السعة و الراحة هو الي وارث ورثة كبيرة، فعنده وقت يتعلم و عنده مال و مرتاح مخدوم. ايش رأيك ؟
فقلت : ممكن جدا .

...

(لأهل القراءة و الكتابة)
من أعظم براهين النبوة , أن النبي صلى الله عليه و سلم كان من عشّاق قراءة القرءان و دراسته و تلاوته دائما . و لا يوجد مؤلف يدرس مؤلفاته التي خرجت من عقله . فهو عندما يقرأها , هذا لو قرأها , فهو إما يصحح أو يحذف أو يزيد. و لكن لا يتعلّم من نفس مؤلفه الذي أبدعه هو .
فكون الإنسان يحب و يتعلم من كتاب خرج منه , دليل على أنه لم يخرج منه .
هذا برهان لبعض الناس , و لكن لا أظن أنه يوجد في كتاب قبل هذا , و هو صحيح لو تأملته .

سألت إحداهن : من هم بعض الناس هؤلاء ؟
فقلت : الذين ذكرتهم في العنوان . لذلك قلت " لأهل " اللام للاختصاص , أي الذي سيأتي بعد ذلك هو بالهدف الأول ل " أهل القراءة و الكتابة " .

...

سألت الشيخ : ما هو دخول الجنة ؟
فقال : هو فهم القرءان .
فقلت : فماذا أقول إذا فرغت من مجلسي في دراسة القرءان ؟
فقال : قل " الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقدر جاءت رسل ربنا بالحق" .

...

مهمة العلماء هي تعليم الملك و الوزراء و الناس .
و مهمة الوزراء توفير و تيسير تحصيل المعيشة الطيبة لكل الناس .
و مهمة الملك العادل هي محاسبة الوزراء , و توفير الأمن للعلماء .
و مهمة الناس طلب العلم بعد التفرّغ من طلب المعيشة .

...

من تخلّى عن الذين يُحبّوه , تذلل للذين سيكرهوه .
" وماذا بعد الحق إلا الضلال " .

طلبت إحداهن : اشرحلي هذه أكثر لو سمحت .
فقلت : لا تحتاج إلى شرح . هذه ملاحظه , سبب و نتيجة . "من تخلى " سبب "تذلل " نتيجة . و هذا غالبا .

فقالت : أنا أبحت عن الأصل المتجلي عنه .
فقلت : رفض الرحمة , يعني الدخول في القهر , بداهة , إذ المحصلة إما جنة و إما نار . المحب مظهر الرحمة , فمن رفضه سيجد نفسه يبحث عن حبيب , و بالتالي سيعاني غالبا - و لعله بسبب الاقتصاص الإلهي منه على رفضه للحبيب المناسب - عن طريق الاحتياج إلى التذلل إلى من لا قيمة له عندهم . و الله أعلم .

...

الصبر على القيام بسورة العصر , يأتي بالنصر .

...

" يوم ترى الناس كالفراش المبثوث " , لماذا الفراش تحديدا ؟
هذا مثل , " كالفراش " . و تأويله : النفس .
فالنفس كالفراشة , تمر بمراحل حتى تصل إلى مرحلة الفراشة الطائرة .
تبدأ عاجزة , ثم حشرة , ثم تدخل الخلوة , ثم تخرج ناضجة مُجنّحة .
العجز هو المرحلة الجنينية و الطفولية .
الحشرة هو هذه المرحلة التي نحن فيها , حيث تقضي الحشرة كل وقتها تقريبا في تحصيل المعيشة .
و في مرحلة الشرنقة الثالثة يفترق الناس : فمنهم من يدخل الخلوة في هذه الحياة , و منهم من لا يدخلها إلا في القبر .
و المرحلة الرابعة هي تحوّل النفس إلى النضج العقلي و خروج الأجنحة الروحية منها لتُحلّق في السموات النورانية و العوالم الغيبية القدسية .

سألت إحداهن : كيف يدخل الناس الخلوه في الحياه ؟
فقلت : يقفل على نفسه الباب . باب الظاهر بالانقطاع عن البشر , و باب الباطن بالانقطاع عن الفكر . الإغلاق الأول معروف , و الإغلاق الثاني بإدامة الذكر .
فقالت : بس اذا الأصل انو الانسان ينقطع عن البشر فكيف ستعمر الارض ! كيف يتعارف الأقوام ويتزواج الازواج وتخرج الثمار ؟
فقلت : الخلوة مرحلة مؤقتة . الخلوة بالمعنى الظاهري . مثل خلوة النبي صلى الله عليه و سلم في غار حراء مثلا , أو مثل اعتكافه لأيام معدودة خلال السنة . مثل ممارسة الرياضة مثلا , لو قلنا : يجب على كل إنسان أن يمارس الرياضة . فلا يُقال : فمن سيعمر الارض إذا كان كل أحد مشغول برفع الأثقال و السباحة . و هكذا في الخلوة الظاهرة . أما الخلوة الباطنة , فإنها مقام رفيع و عميق , بعد أن يتخرج الإنسان من الخلوة الظاهرة تصبح كل أعماله و أفكاره و شؤونه هي في حضرة الله تعالى , و سكون و جمال الخلوة و سكينتها تظهر في جميع شؤونه حتى لو كان يفلح

الأرض (الإمام علي مثلا زرع عشرة آلاف نخلة بيده , و كان سيد أهل الخلوة . و كونه واليا و فارسا معروف) .

فقالت : وضحت . ثم قالت : لكن اأنا اول مره اسمع منك جمله (الانقطاع عن "الفكر") دائما تذكر الذكر مع الفكر وكونهم الشي الوحيد للسعاده الدائمه بإذن الله.ما يخطر في بالي ان مرحله الخلوه هي مرحله الفكر والذكر وهي طريق الوصول لمرحله الخروج من الخلوه مع شروق تجلياتها على الانسان بالذكر الدائم المستغرق .

فقلت : في بدء السلوك , تكون أفكار الإنسان إما فوضوية أو ظلمانية غالبا , و يكون عادة محكوما بأفكاره لا متجردا عنها , فيميل للأفكار الملائمة الشائعة حوله و ما أخذه على التقليد الأعمى و ما شاكل من سلبيات الفكر . و لذلك يُقال في البدء : تخلى عن أفكارك و تجرّد عنها . و هذا مقصود التخلي عن الفكر . لكن بعد أن يستقر الإنسان في حرية الذكر , و السعة المطلقة للحقيقة التي يكشفها الله تعالى بالذكر , فإنه حينها يستطيع أن يفكّر و يكون فكره نورا على نور حتى قال النبي صلى الله عليه و سلم " تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة" أو كما قال عليه السلام . فرق بين الفكر الجهنمي , و بين الفكر النوراني . عن الفكر الجهنمي قال " إنه فكر و قدر .. سنصليه سقر " . و لكن عن الفكر النوراني قال " أفلا يتفكرون " . و حين نذكر نحن الذكر و الفكر فإن المقصد هو النوراني النابع من جمال و سعة الخلوة . فلا تناقض .

...

دار هذا الحوار تقريبا حسب ما أذكره مع إضافة شيء من التفصيل في محله في مجلس شهدته , بين أ و س و ي:

أ : جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم أن للقرءان حدا و مطلعا و ظاهرا و باطنا , إلى سبعة أبطن , إلى سبعين بطنا .

س : و إن كنا نعلم أن ما قبله الأولياء رضي الله عنهم فهو صحيح قطعا و له حجّته , و لكن حسب الصنعة الحديثية السندية , هل يصح هذا الحديث ؟

أ : سؤال جيد , سأبحث عنه لاحقا إن شاء الله , و لكن حسب ما يحضرني فإنه صحيح .

س: إن كان الأمر كذلك , فلماذا يعترض بعض الناس على العلوم الباطنية للقرءان , ألا يعلمون بوجود هذا الحديث الشريف ؟

أ : إني لا أعرف أحدا يعترض على هذا الحديث .

ثم دخل ي , و سأله شيخ المجلس عن هذا الحديث فأجاب ,

ي : هذا ليس حديثا نبويا و لكنه من كلام سيدنا علي رضي الله عنه .

أ : إذن هو من كلام النبي صلى الله عليه و سلم , إذ لا ما عند سيدنا علي فهو من سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم .

(أقول : لأن الأمر لا يخلو أن يكون حضرة علي قد قاله برأيه أو بكشفه أو برواية عن النبي صلى الله عليه و سلم . أما برأيه الظني فمُحال . و إن كان بالكشف فهو حق . و إن كان بالرواية فهو المطلوب).

س : قد خطر لي أصل هذا المعنى من القرءان .

أ : كنت أعلم أنه سيُفتح لك بآية , هات .

س : إن الوجود مراتب كما فصّلها القرءان , " سبع سموات و من الأرض مثلهن يتنزّل الأمر بينهن " , و الروح حين يُلقيها الله - و القرءان روح " و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا " - تتنزل في هذه المراتب فتأخذ حالة و صورة و حلّة المرتبة و حجابها , و هكذا حتى تصل إلى آخر مراتب التنزّل في هذا العالم و هو القرءان الذي في صدورنا و بين أيدينا . فهذا هو التنزيل . أما التأويل فهو الرجوع صعودا إلى الحقيقة الأولى قبل أن تتمثّل في هذه الحجب , فهو رفع للأمثال بالمعراج العقلي . و ليس علم الباطن إلا هذا التأويل , أي النظر إلى المعنى النفسي للمثل الجسماني , و للمعنى الروحاني للمثل الجسماني , و للمعنى الإلهي للمثل الروحاني , و " أن إلى ربك المنتهى " . فالسبعة الأبطن أو السبعون ليست إلا مراتب الوجود . كما أن أعمى عين البصر تأويله هو أعمى عين القلب , و هكذا إلى آخره . فكون القرءان يضرب الأمثال يعني بالضرورة أن له باطن . علمه من فتح الله له , و جهله من " أعرض عن ذكرنا و لم يرد إلا الحيوة الدنيا , ذلك مبلغهم من العلم " .

...

سألت إحداهن : يرد في خاطري سؤال وحبيت اعرف رأيك فيه.

لاحظت ان اغلب الحيوانات التي ذكرت في القرآن هي عاده من حيوانات المزرعه او حيوانات شائعه مثل البقره، الخروف، الحصان، الحمار، الجمل، الكلب، الهدهد، الفيل.

لماذا لم تذكر الحيوانات الexotic مثلا : الكنغر، الباندا، الكوالا او حتى الدينصورات !

هل هو بسبب ان هذه الحيوانات لم تكن موجوده في الجزيره العربيه مثلا فلا تعنيهم في معيشتهم !

لاكن هذا لا يمنع ان تذكر كرمز لمعنى خصوصا ان كل مخلوق هو معلوم في العلم الأزلي فلا حاجه ان يكون مشاهد وقت نزول القرآن.

ماذا ترى ؟

فأجبتها : " ما أرسنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم " فالرسالة للعرب بالأصل , و لو ذكر الباندا كان ذكرا لمجهول لن يوصل المعنى . هذا أولا . ثانيا , القرءان ثبّت القاعدتين , أي أن كل الحيوانات " أمم أمثالكم " ففيها أمثال نافعة لنا , و أن كل المخلوقات آيات لله - و ليس فقط الحيوانات - " سنريهم ءاياتنا في الآفاق و في أنفسهم " . فمن استطاع أن يفهم الأمثال القرءانية للحيوانات المذكور فيه , سيستطيع أن يفهم أي حيوان آخر يسمع عنه أو يلاقيه . ثالثا , القرءان لم يذكر كل الحيوانات التي يعرفها العرب أيضا , كالنسر و الصقر مثلا, فالقضية ليست أنه استعمل الحيوانات المعروفة فقط , بل اختار من المعروفة بعضها لإيصال أفكار معينة حسب سياق الآية و المثل. و الله أعلم.

فقالت : جميل ... سأتأمل . شكرا جزيلا .
...
سألت الشيخ : لو كانت شهوة و هوى إنسان ما في طلب العلم للعلم و الذكر للذكر , فهل يُنقص هذا من أجره شيئًا ؟
فقال : يُنقص ! إن من بلغ هذه المرتبة لا يتكلم في الأجر و الثواب أصلا . هذا فيه خصلة من خصل الملائكة الذين " يُسبّحون الليل و النهار لا يفترون " .

سألت إحداهن : ما العله اللتي كنت تراها قد تنقص الأجر ؟ هل تقصد انها للعلم وللذكر وليس لله ؟
فأجبت : لا . لأن البعض يظن أن الأجر مقابل التعب و الألم فقط ، أو كأن اللذه العاجله للعمل الشرعي تنقص من أجره و كأن الشرع يجب أن يكون مؤلما و مُجهدا .
...
سألت إحداهن سؤالا غير موجّه لشخص معيّن - و كان فيه نبره تشكيك : هل ذكر الحجر الأسود في القران الكريم ؟
فأجبت : هل ذكرت كلية و كبد و مرارة جسم الإنسان في القرءان الكريم ؟ لا . و لكن كونه ذكر البدن و " الإنسان " فهذا يعني ذكر جميع ما يتركب منه الإنسان بالضرورة و التضمن . كذلك حين ذكر " الكعبة " فهو قد ذكر جميع ما تتركب منه بالتضمن , و الكعبة كعبة لأن فيها الحجر الأسود . كما أن ذكره ل " الماء " هو ذكر للهيدروجين و الأكسجين بالتضمن .
فقالت : لكن أستاذي الفاضل الحجر الأسود داخل في الشعائر فهو بداية الطواف ونهايته ويستحب تقبيله ...فمكانة كهذه ألا يذكر في كتاب الله ؟
فأجبت : هذه بعض تفاصيل للشعائر التي أقرّها حضرة النبي صلى الله عليه و سلم و عمل بها أمام أكثر من مائة ألف إنسان "خذوا عني مناسككم" و ليست رواية فلان أو علان , و سار عليها عمليا المسلمون من شتى الفرق السنية و الشيعية و الإباضية , في كل سنة منذ أربعة عشر قرنا , من الهند إلى المغرب. في ضوء هذه الحقيقة , الأمر ثابت يقينا بما لا أثبت منه في الإمكان . أما المكان الدقيق في القرءان الذي توجد فيه تفاصيل هذه المسألة فهي من الأمور التي لا يعلمها إلا قليل , و لست منهم في هذه اللحظة , مثل تفاصيل الصلاة و الزكاة و دقائق المعارف الإلهية و الملكوتية . نسأل الله الفتح .
فقالت : اللهم امين فتح لنا ولكم نورتنا بعلمك .
بعد أقل من دقيقتين خطر لي خاطر فقلت لها - و لم أكن قد فكّرت في هذا الموضوع من قبل :
ظهر لي هذا المعنى ممكن أن يساعد : عن (بداية الطواف و نهايته) معلوم أن للطواف عدد محدد , بالتالي يجب أن يكون له بداية و نهاية , و هذه البداية يجب أ ن تكون من موضع ما , و يكون لها ترتيب له معنى حتى يستطيع الإنسان العدّ و الفهم . و بما أن الأركان الأربعة للبيت قابلة لأن تكون بداية , فجُعل الركن الذي له مزية غير متوفرة في البقية هو المبدأ و المنتهى , و هذا جريان على المبدأ

القرءاني الذي يقضي بالبداية من الأعلى و الأشرف , و هكذا قال النبي مثلا في السعي بين الصفا و المروة " أبدأ بما بدأ الله به " أي في القرءان حين قال " إن الصفا و المروة من شعائر الله " و لذلك يبدأ السعي من الصفا . فجريا على هذا الأصل القرءاني بدأ الطواف من الركن الذي فيه الحجر الأسود , و بداهة تنتهي الدائرة من النقطة التي بدأ رسمها منها . هذه المسألة الأولى . المسألة الثانية قضية (تقبيل الحجر الأسود) . و التقبيل يشير لثلاث معان : القبلة , القبول , القابلية . و المقصد هو أن بتقبيل الحجر (القبلة) يقبل الإنسان العهد الإلهي بصورة رمزية فاعلة , و يكشف ذلك عن وجود (قابلية) لديه للقيام بمهام هذا العهد . و التقبيل (قبلة) ليس شرطا كما هو معلوم إذ يمكن أن يشير من بعيد بيده , رمز المصافحة, التي أيضا هي طريقة المبايعة " الحجر الاسود يمين الله في الأرض " , كما قال القرءان عن النبي " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله , يد الله فوق أيديهم " فظهور أشياء تمثّل رمزيا الحضور الإلهي أمر ثابت , ثم صورة هذ االتمثيل تختلف حسب الحالات و الظروف . و مسألة ثالثة (لماذا حجر ؟ و لماذا أسود ؟) أما الحجر فلأنه رمز الثبات , على عكس النبات و الحيوان و البشر الذين يتغيروا و يموتوا . و المقصد من العهد و المبايعة هو الثبات , فناسبه الحجر. و أما السواد فلاعتبارين , الأول هو أن السواد رمز الغيب , و البيعة حقيقتها غيبية " يخشون ربهم بالغيب " . الثاني هو المثل المعروف القائل بأن الحجر كان أبيضا في الجنة و صار أسودا في الأرض من ذنوب الناس , و المعنى هو أن الحقيقة العلوية حين تتنزل " يتنزل الأمر بينهن " تتشكل و تأخذ صورة تناسب العالم و المرتبة التي تتنزل لها , و حيث أن عالم الأرض هو عالم الظلمات بالأصل " ليخرجهم من الظلمات إلى النور " فإن الأبيض في الجنة فوق , يصبح أسودا في الأرض تحت , فكان سواده تذكيرا للإنسان بظلمانية هذا العالم و ضرورة المعراج منه إلى ساحة الغيب النوراني , بواسطة البيعة و مصافحة يمين الله في الأرض . و الله أعلم .

...

قلت للشيخ : أين في كتاب الله إقامه حلقات الذكر الجماعي ؟

فقال : هل يوجد في كتاب الله كلام حشو لا قيمه له و لا معنى له ؟

فقلت : حاشا لله .

فقال : يوجد آيه تقول " اذكر ربّك في نفسك " ، فهذا أمر بالذكر الفردي موجّه لفرد . و لكن يوجد آيه أخرى تقول " يـأيـها الذين ءامنوا : اذكروا الله ذكرا كثيرا . و سبّحوه بكره و أصيلا " و هذا أمر بالذكر لجماعه المؤمنين موجّه لجماعه المؤمنين . فحيث أن لا حشو في كلام العزيز سبحانه ، فهذا يعني أن صوره تنفيذ الأمر بالذكر الفردي غير صوره تنفيذ الأمر بالذكر الجماعي . و هذا عين ما عليه أهل الطريقه منذ أيام رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى يومنا هذا . هذا القرءآن و هذا العمل به .

...

مثال على تعدد المذاهب الصحيحه لتعدد أوجه الحقيقه الواحده : يوم عاشوراء .

ثلث المسلمين لا يلتفتون له . و ثلثهم يحزن فيه . و ثلثهم يفرح فيه .

أما الثلث الذي لم يبالي ، فإنه انشغل بنفسه حصرا و لم يبالي بالزمان إذ الحق فوق الحوادث الزمانيه و صورها - باعتبار .
أما الثلث الذي حزن فهم كالشيعه الذين يبكون لمقتل حضره حسين عليه السلام في كربلاء .
أما الثلث الذي يفرح فهم كالسنّه الذين يفرحون لنجاه موسى من فرعون - و في الباطن الأول لنجاه محمد من قريش ، و في الباطن الثاني نجاه النفس من الماديات و عروجها إلى الروحانيات- و كذلك لدخول حضره حسين و أهله و أصحابه إلى الجنّه شهداء أطهار بإذن الله و فضله .
و قس على ذلك حين تجد كبار أهل الإسلام تعددت مذاهبهم في المسأله الواحده .

...

" تطور " قدر ما تشاء في العالم الجسماني فمهما فعلت :
معدتك معدتك ، فضلاتك فضلاتك ، و قبرك قبرك .
اسع مرّه لأن تتطور في جسمك ، و عشر مرات لتتطور في نفسك .
هذا طبعا إن عقلت .

...

كنت أجد في نفسي أن القول بأن تفسيرات العرفاء و الأولياء ليست "باطنيه" بمعنى أنها وراء النص الإلهي و النبوي ، بل هي أقرب إلى التفسير الحرفي للنص و تأخذه على محمل الجدّ كما هو و في نفس صورته أكثر بكثير مما يأخذه غيرهم ممن يُسمّون عاده ب " أهل الظاهر " .
و يدعم هذا الوجدان أمور و مشاهدات و أمثله كثيره جدا تراكمت على مر الأيام . فضلا عن ما سوى ذلك من أسباب .
لكن حيث أن القول بأن الساده الصوفيه هم أنصار الحرفيه في الحقيقه ، هو قول غريب . فلم أبح به و كنت أتشكك فيه و أنتظر حلّه . حتى إذا وقع في يدي كتاب " مصباح الأنس " للمولى شيخ الإسلام الفناري قدس الله سرّه ، عرفت - كالعاده - أن لا جديد في العرفان عند من يطّلع على كلام العرفاء الأولين كله و يحيط به ، أو لا يكاد أن يكون ثمّ جديد .
قال المولى - و هو أول شيخ إسلام في الدوله العثمانيه - في مقدّمته كتابه المذكور الذي هو شرح على كتاب " مفتاح الجمع و الوجود " للشيخ الأكبري صدر الدين القونوي - قدس الله سره ربيب ابن عربي و صاحب جلال الدين قائل المثنوي :
{ خلاصه ذوقهم } أي أهل التصوف العرفاني { حمل الكتاب و السنّه على حقيقته دون مجازه مدى طوقهم . و التوفيق بين آبيات العقول و آيات المنقول ، و جمعها في دائره إمكان المعقول } .
تأمل قوله { على حقيقته دون مجازه ، مدى طوقهم } و هذا خير تعبير للوجدان المذكور في البدء .
فالحمد لله .

...

السعه المعنويه للبيت هي بما ينزل في ساحته ، لا بمساحته .

سألت إحداهن : قصدك بوفره الكشف فيه ؟
فأجبت : هذا أحد المقاصد .
فقالت : ما المقاصد كلها اذن ؟
فقلت : كلها ! بحث طويل جدا . كثير منها ذكرناه من قبل , مثل محورية المعرفة , و ما يتفرع عنها . قال النبي صلى الله عليه و سلم " البيت الذي يُقرأ فيه القرءان يتّسع على أهله " أو كما قال عليه السلام .
...
قولوا ما تشاؤون في العلاقة بين الرجل و المرأة , فإنها في المحصلة علاقة نيك. و أهل المعرفة يفهمون ما نقول جيدا .
...
العرفان هو وسيلة المنعزلين و العاطلين في تسلية أنفسهم إذ لا يريدون أن ينتحروا فيسلّون أنفسهم بالروحانيات .
...
أعقد العمليات الفكرية يمكن أن يتم بل يتم بدون تعمّل ذهن الإنسان .
...
في العصر الذهبي :
العالم بالقرءان ملك الملك , و الملك رقيب الوزراء , و الوزراء خدم الناس , و الناس كلهم ملوك .
" اذكروا نعمة الله عليكم , إذ جعل فيكم أنبياء , و جعلكم ملوكا , و آتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين" .
...
لن تتحرر من الشيء حتى تدرسه و تحلله و تفه حكمته و سرّه , و بعد ذلك تملكه أنت لا هو يملكك .
...
من أراد أن يرى عصا موسى , فلنظر في سورة الرعد .
...
لو كان الذي يقتل نفسه دفعة واحدة يُسمى " منتحر " ,
فالذي يقتل نفسه تدريجيا بتبني نمط حياة مميت , ألا يكون "معذب و منتحر" في أن واحد .
في ضوء ما سبق , ألا يكون نمط المعيشة الخانق , الآلي , المبني على عادات تغذية و رياضة سيئة , و أفكار تؤدي إلى غم النفس و غلق الذهن , مع إحاطة المحيط و الهواء بدخان المصانع و السيارات و الشاحنات و السجائر و غير ذلك , و نشر الكيماويات المسرطنة في الأطعمة و الأشربة و الألبسة ... الخ , ألا يكون كل هذا جدير باسم " حضارة منتحرة " ؟
لا أدري , مجرد بحث عن شيء من التناسق في وصفنا للأشياء .
...

سألت الشيخ : قال تعالى " و الذين ءاتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك " فذكر هنا الفرح بالكتاب , و لكنه في موضع آخر ذكر البكاء فقال " و تضحكون و لا تبكون " أي حين سماع القرءان , فذكر أنهم يبكون حين سماع القرءان , فكيف يكون من جهة ذكر أن العلماء يفرحون و من جهة أنهم يبكون ؟
فقال : يبكون من شدة الفرح . و هو قرّة العين .
...
سألت الشيخ : هل تصح عبارة " من قال عرفت , فقد جهل " ؟
فقال : يقول ابراهيم لأبيه " اتّبعني أهدك صراطا سويا " و يقول يوسف "إني حفيظ عليم " و يقول داود و سليمان " عُلمنا منطق الطير و أوتينا من كل شيء" . فلا هذه العبارة ليست صحيحة .
فقلت : فما هو الصحيح إذن ؟
فقال : أن تكون هكذا " من قال اكتفيت , فقد جهل " , لقوله تعالى " و فوق كل ذي علم عليم " و قوله لنبيه " و قل رب زدني علما " .
...
في وجودك , قطب فاعل و هو العقل , و قطب قابل و هو البدن , و المتولّد عن الأمرين هو النفس . فإذن العبرة في تحديد مدى طهارة و علو النفس هو بفاعلية العقل أولا , أي نوعية هذا العقل و ما هي فيوضاته و كيفياتها , ثم بعد ذلك مدى نقاء القابل .
من هنا نفهم لماذا كان حضرة المسيح عليه السلام مُقدّسا عن أي معصية و ذنب و خاطر سوء , و كان قمّة في الحساسية الروحية .
لأن المبدأ الفاعل فيه هو الروح منذ بدء تخلّقه , إذ " فأرسنا إليها روحنا فتمثّل لها بشرا " . فكان نورا من البدء لأن قطب الفاعلية فيه نور روحي . و كذلك لأن القطب القابل فيه - أي مريم الصديقة - كانت مطهرة . فاجتمع فيه نورية الفاعل و نورية القابل , فهو " نور على نور " . و نفسه بالتالي نور تام .
و ترى هذه الثلاثية في ذاته في اسمه و في مقامه .
أما اسمه فقال " المسيح عيسى بن مريم " . فقوله " المسيح " القطب الفاعل , و " بن مريم " القابل , و " عيسى " النفس المتولدة عن تلاقي القطبين .
أما مقامه فقال " وجيها في الدنيا و في الآخرة و من المقربين " , فالدنيا بدنه , و الآخرة نفسه , و مقرّب لعقله .
فشجرة المصطفين - في هذه الدورة الظاهرة - تبدأ من آدم و تنتهي بعيسى , آدم بذرتها , و المسيح ثمرتها . " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم " .
أهل القرءان هم الذين يقيمون كل هذه الحقائق في ذواتهم تحققا و وراثة , فيتقلّبون في مقامات آدم إلى عيسى , و المقام الأسمى الذي هو التحقق بحكم و معاني و سر هذه الأسماء هو حقيقة اسم محمد " خاتم النبيين " .

...
نرى في الشمائل المحمدية أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يلبس ثيابا منسوبة لأقوام مختلفة .
لماذا ؟
هذا إشارة إلى أن الحقيقة تظهر في كل الأمم بأمثالها و ألسنتها الخاصة بها , و أن النبي صلى الله عليه و سلم و أمّته من بعده سيرثون علوم هذه الأمم كلها و مقاماتها النورانية .
و هذا ما حصل فعلا بعد ذلك , حيث صارت علوم الأمم التقليدية العالية في خزائن المسلمين , فضلا عما خرج منهم ابتداءا .
...
الانحصار في التفسير المصلحي للشمائل المحمدية , قصور شديد .
التفسير العرفاني و العقلي هو الأدق و الأوفق للنصوص و النظر الدقيق و المقارن فيها .

سألت إحداهن : ما المقصود بالتفسير المصلحي ؟
فقلت : ملاحظة المصالح المادية و الاجتماعي و السياسي . مثلا : تفسير أنه كان يلبس ثياب تصنع في بلاد الروم بأنه " كان يريد أن يعلم الناس بأنه يجوز لهم أن يلبسوا ثياب عصرهم " . و ما شاكل من ملاحظات سطحية لها ما يناقضها و يرد عليها أو يضعفها .
...
العمامة رمز العقل , و شكلها و لونها و بقية شؤونها هي عبارة عن أحوال العقل المختلفة .
و من هنا نرى أنه كان للمصطفى صلى لله عليه وسلم عمائم متعددة لها ألوان مختلفة , و كان يلبس كل واحدة في مناسبات معينة .
فمثلا , أشهر عمائمه عليه الصلاة و السلام كانت السوداء و البيضاء و الخضراء و الصفراء .
السوداء تدلّ على الغيب المحيط , و بالتالي الهيمنة على المُحاط به . و من هنا لبسها في فتح مكة , الذي هو في حد ذاته دلالة على وقوع سلطنة عالم الغيب على الدنيا . فتُناسب مواجهة العدو الظاهري و الباطني .
البيضاء تدلّ على الصفاء الذي هو تجرّد النفس عن الماديات و استغراقها في الروحانيات , و من هنا الملائكة يلبسون البياض في الأمثال , و من هنا كان أفضل لباس المسلمين هو البياض و هو المشتهر كما هو معلوم .
الخضراء تدلّ على جنة الذكر و الفكر , و تُناسب مجالس الذكر و الفكر مع الأحباء و الأصدقاء , و الحالة العقلية التي تكشفها هي ظهور العلوم و المعارف من لابسها , و استعداد عقله للعطاء و إخراج ثمار المعاني في ثوب الأمثال تحديدا .
الصفراء تدلّ على الشمس , التي هي مثال العقل في السماء , و هي أيضا تُناسب إضافة المعاني و العلوم و لكن بنحو مجرّد عن الأمثال , فهي عبارة عن التأويل و المكاشفة الإشراقية .

ثم إن تدوير العمامة هو من قبيل تدوير الأفلاك , و الرأس تكون في وسط العمامة كما أن قطب و مركز الأفلاك يكون كعبتها التي تطوف حولها الأفلاك , كما قال الحق تعالى للنبي صلى الله عليه و سلم " لولاك لما خلقت الأفلاك " . كذلك هنا العمامة تمثيل أرضي لهذه الحقيقة السماوية , أي أن العقل هو القطب الذي تدور عليه أفلاك المخلوقات كلها , و من هنا قيل عن النبي صلى الله عليه و سلم في صلوات العرفاء أنه " عقل الكون " , فالكون كله عمامه , و الرأس هو النبي صلى الله عليه و سلم .
في ضوء هذا تفهم معنى الحديث الصحيح المعنى الذي يقول " العمائم تيجان العرب , فإذا وضعوها وضعوا عزّهم " .

...
أحد أكبر أسباب الغفلة : أن تعيش في مدينة حديدية مُصفّحة .
أي كلما بعدت عن الطبيعة و ما شابهها , كلما اقتربت من الغفلة و ظلماتها.
انظر في كل المدن التقليدية - على عظمتها - فإنها كانت امتدادا للطبيعة لا مُعاداة و مجافاة لها و انقطاعا عنها .
ثم يبدأ التعامل مع الأشياء و الأدوات كأشياء ميّتة و جامدة كلّيا , و ليس هذا إلا لأن روح الحياة قد خرجت من نفس هذا الشخص .
من هنا نفهم النقيض الأعلى لهذا التسافل الحداثي , وهو في الشمائل المحمدية . فنرى أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يُسمّي الأدوات التي يستعملها و الدواب التي يركبها . يُسمّيها باسم "شخصي" , مثل ما للناس أسماء شخصية . فكان لسيفه اسم , لناقته اسم , لعمامته اسم , و هكذا , بل لكل سيف من سيوفه , و على هذه الشاكلة في البقية .
التعامل مع الأشياء كذوات حية لها شخصية , و التعامل مع الأشياء كأدوات ميتة , هذا أحد أهم الفروق بين أهل السنّة العقلية و أهل البدعة الحداثية .

...
سألت الشيخ : ما معنى قول علماء العقيدة أن الكتب الإلهية صدرت عن الله تعالى بقول " بلا كيفية " و أنها كثيرة و الرسل كثر بالمئات و الأنبياء كثر جدا أكثر من مائة ألف نبي , و ما فائدة هذه العقيدة ؟
فقال : " بلا كيفية " بمعنى أن الحقيقة واحدة في الحضرة المتعالية عن الزمان و المكان و الأشخاص و الظروف و الأحوال . فلا كيفية معينة لها . ثم عندما تتنزل تظهر لها كيفيات معينة من قبيل اللغة و الشرعة و المنهاج و القصص المناسب و درجة الكشف عن المعارف و نحو ذلك .
أما كثرة الكتب و الرسل و الأنبياء فذلك تعليما للمحمديين الكمل بأن عند كل أمّة من الأمم و كل قبيلة من القبائل في هذه الأرض , من قبائل استراليا إلى الهنود الحمر فما بين ذلك شمالا و جنوبا و شرقا و غربا , عند كل الأمم التقليدية و الجماعات الراسخة و الأقوام المتعددة بقايا من ميراث

الرسالة و النبوة , يزيد أو ينقص , يخفى أو يظهر من أمّة إلى أمّة . " و إن من أمّة إلا خلا فيها نذير " .
أما فائدتها , فكثيرة , منها أن يسعى العلماء الكمّل إلى جمع هذه العلوم المتبقية عند الأمم العريقة و تنقيتها من الشوائب الطارئة و استخلاص علوم النبوة الباقية فيها بغربلتها بغربال القرءان و العقل و الكشف , و الجمع بين الأمم على هذا الأساس الأعلى المشترك بينها " قل يأهل الكتب , تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم " . فهو كشف عن هذه الكلمة السواء بتفاصيلها , و كذلك الاستفادة من خصائص كل أمّة وما أوتيته , و هو قوله " و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا " ليس تعارف الألقاب , و إنما تعارف و تلاقح الألباب .

...
لمقيم مجلس الفكر :
لا تهتم بالفرا غ من كمّية معيّنة من الصفحات إن كنت تقرأ في كتاب و تشرحه, فإن العبرة بالكيفية لا بالكمّية . لاتستعجل الناس و تضجر من التعليقات و الأبحاث و الحوارات التي تنبع من كلمة قرأتها أو قلتها , فإن هذا هو عين المطلوب من المجلس , لا يوجد أجر على مجرد ترديد السطور و الظواهر . الأجر بقدر الفائدة , و الفائدة في الكيفية لا الكمية .
لمن يحضر مجلس ذكر أو فكر :
قال النبي صلى الله عليه و سلم " لا يؤم الرجل في سلطانه " حتى في تدريسه في مجلسه و في بيته . كن مأموما لا إماما عنده . فأنت ذهبت إليه لتأخذ في الأصل منه , لا تجعل المجلس فوضى بأن تسعى لتكون قطبا فيه , القطب صاحب المجلس فهو كالإمام في الصلاة , ثم التوجيه يخرج من عنده و في حدود ما يريده , فإن أحببت المجلس و ما طريقته فاذهب , و إلا فابحث عن مكان آخر أو أقم أنت مجلسك الخاص . نظام المجلس من أهم ضمانات حسنه و استمراره إن شاء الله .

...
مثال على القراءة القاصرة و تكميلها :
نعرف جميعا أن أهل الصفّة من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم كانوا في صورتهم فقراء جدا , حتى كان أحيانا العشرة يتناوبون على إزار واحد ليصلّوا فيه , و البقية عرايا أو شبه عرايا .
هذه حقيقة معروفة .
الآن حين نأتي إلى كيفية تفسير و تعليق أهل النظر على هذه الحقيقة نجد أن الموقف المشهور هو أن هؤلاء كانوا فقراء و أن حالة أهل الصفة شاهد على وجود فقر شديد , و السلام .
بينما لو نظرنا قليلا سنجد ضعف هذه القراءة من أكثر من حيثية . فمثلا لو كان القضية مجرد فقر , أما كان من الممكن إعطاء أهل الصفة ثيابا يلبسونها ! كيف و النبي صلى الله عليه و سلم نفسه كان عنده أكثر من ثوب من أنوا ع متعددة , و كان يُجهز الجيوش , و كان بعض الصحابة يلبس الحرير ليس فقط الثياب العادية . أإيجاد قطعة قماش تستر أهل الصفة كان قضية فلسطين مثلا . هذا غير متسّق .

و الجواب في التفسير هو التالي : أهل الصفة فقراء بالاختيار الإلهي أو الشخصي , للتدرّب على مهمات قادمة .
أي أن الصفّة كانت محلا و مدرسة لتخريج صنف معين من الناس , من أهل مقام التجريد و التعاون و التأمل العالي . و من هنا ستجد أن من أهل الصفة خرج بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم أناسا حكموا إمارات كبيرة و كانوا من أهل العدل و الزهد في حطام الدنيا . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجهّزهم لمثل هذه المهمات , فكان يعوّدهم على مقام التجريد و الإخلاص البحت .
بل سمّاهم رسول الله " أصحابي " - و هذا يفسّر أن أصحاب النبي ليس شرطا أنه كل من عاش في زمنه و أسلم ظاهرا , بل يوجد معنى خاص له و هم أمثال أهل الصفة .
ثم لو نظرنا في بعض أمثلة من كان منهم سنجد الكبار من قبيل : سلمان الفارسي المحمدي , أبو ذر الغفاري الصادق , عمار ابن ياسر الفرقان , بلال بن رباح السابق للجنة و المرتفع على الكعبة , أبو هريرة جسر الأحاديث النبوية .
فتأمل .

...
" إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة "
و الذي قبض المُشترى هو النبي " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم " .
و أعلى من تولّاهم النبي هو علي الذي صار سجّادة " أنا عبد من عبيد محمد "
فنال مملكة " من كنت مولاه فعليّ مولاه " .

...
سعة المعجم العربي , و دقة النحو العربي ,
تشبه سعة الكوثر و دقّة الجوهر : ينبغي أن يكونا سببا لمزيد تعلّق بها و اهتماما بها , لا العكس .

...
سبحان الله , في الزمن الذي انتشرت فيه لغة ال "إيموجيز" و كتابة العربية بحروف انجليزية و أرقام , و اختصار التعبير بنحو مخل جدا , و بعد الجماهير عن اللغة " الكلاسيكية " الفخمة و المرتبة و الدقيقة و انتشار الكلام المكسّر المهدّم الأركان ,
في هذا الزمان , يخرج من يتحجج بأن استعمال العربية الفصحى هو سبب للظهور بمظهر " المتخلفين " !

علّقت إحداهن : هى أرقى و أشرف لغة و ربما لو عدنا إليها استردنا عزنا و رقينا .
فعقّبت : عزّ العرب و قيمتهم - بغض النظر عن الإسلام - يظهر في ثلاث : الشعر ، اللغه ، الصبر على التجريد . جاء الإسلام و رفع هذه الثلاث ، و أضاف إليها عزّ الإسلام الخاص و الأبدي . البعد عن العربيه هو سقوط قيمه العرب (إذ يذهب الشعر و اللغه) و يسقط تسمّينا بالإسلام أو يضعف

(إذ القرءآن عربي و ميراث النبي و العلماء أصوله بالعربيه) . صدقتِ ، للعربيه مدخليه جوهريه في قضيه العز و الرقي على كل المستويات الدنيويه و الأخرويه . إن شاء الله .

...

يقول أحدهم : لو استعملنا الفصحى سينظر إلينا العالم الغربي بسخرية و استهزاء على أننا متخلفين .

أقول : كلامك صحيح , يجب أن نحافظ على احترامه و توقيره لنا الآن و نظرته إلينا على أننا متحضرين و متقدمين !

...

سألت الشيخ : ما الفرق بين الخدمه و العبوديه ، و لماذا نقول عبدت الله و لا نقول خدمت الله ؟

فقال : الخدمه أن تُعطي أنت المخدوم . العباده أن يُعطيك المعبود .

" ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون . إن الله هو الرزاق ذو القوّه المتين " " نحن نرزقك " .

...

(مثال على التنطّع) : ذكرنا في مقاله أن النبي كان من "عشاق" القرءآن . فانتقد ذلك أحدهم ، و دار بيني و بينه هذا الحوار . أنا س و هو ص .

ص : معنى لطيف .. فقط ملاحظة على وصف (كان من عشاق) فلفظ العشق مهما كان سامي القصد لايليق ان يوصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم لارتباط العشق بميل النفس وتعلقها المرتبط بضعفها ، الافضل يقال مواضبا او محبا او دائم التلاوة حتى هو صلى الله عليه وسلم لما تكلم عن دائرة النفس واصفا نفسه قال "زين الي من دنياكم" او في لفظ اخر " حبب الي " وفي اللفظ دلالة على المعنى .

س : (لارتباط العشق : بميل النفس و تعلقها المرتبط بضعفها) و هذا أيضا صالح في وصف تعلّق النبي صلى الله عليه و سلم بالقرءان - لو فرضنا أن هذا هو مفهوم العشق الوحيد . فإنه كان يميل إليه بنفسه , و كان ضعيفا و فقيرا و عاجزا أمام قدرة الله و عظمته الظاهرة في كلامه و أوامره و نواهيه " شيّبتني هود " . من الأفضل في نظري أن نأخذ الأمور بسعة و تدقيق و لا نُحجّر واسعا .

ص :نعم يتحدثون عن العشق الالهي مابينهم وبين البعض ولكن لا اذكر ان وقعت عيني على ولي يصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعشق الالهي ، سمعت مرة ان كفار قريش قالوا مما راوه من عظم ما يظهر عليه اول امره : " محمد جن بربه ! " ، وهو نفسه صلى الله عليه وسلم قال : "اذكروا الله حتى يقال مجنون" فهو لا ينكر هذا الجنون في المحبة ومايصحبه من اضطراب ، ولكن لن يخالف احد صريح القرآن في قوله عز وجل : (وماصاحبكم بمجنون) فيجرؤ بوصف الكامل المكمل صلى الله عليه وسلم بوصف لايجوز ولا ينبغي ابدا ان يوصف به والذي قد يكون ذاته رفعة لحال الناس والاولياء من دونه صلى الله عليه وسلم بانهم مجانين في عشقهم فالحب جردهم وسلبهم عقلهم او ارادتهم ، هذا وهو صلى الله عليه وسلم رمزيته وقدسيته وجلالته في الحب اسمى واعظم من كل انواع العشق الالهي ، فاظن انهم سموا بالعشق حال بعضهم البعض للقصور الدائم لمن عداه صلى الله عليه وسلم

فهذا التعشق هو نتاج لوجود النفس مهما سمت و في المحبة المجردة ينتفي العشق تماما في حال اسمى منه وان دعوه بالعشق والتعشق مجازا ليصفوا عظم اثره .. حقيقة هذا مبحث اول مرة اقع عليه لان الكلمة اول مرة اقراها فهالتني صراحة وتاثرت بها وكتبت ماكتبت لكي لا انكر على قلبي ما قاله صادقا لي فابينه .

س : سبحان الله , ما علاقة " ما صاحبكم بمجنون " بما نحن فيه .

ص : المعذرة استاذي ما انتبهت لردك الا بعد ان انهيت الكتابة .. المقصد هو تبيين ... ان ليس كل وصف للاولياء يصلح ان يوصف به صلى الله عليه وسلم كالعشق والسكر والحيرة والجنون .. لانه في معاملته مع ربه مختلف عن باقي البشر نعم يعتري جسده مايعتري الناس من امور غير منقصة من قدره العالي والكامل صلى الله عليه وسلم لكن ما بينه وبن ربه مختلف مثلا هو لاتعتريه الدهشة كباقي الخلق وفي هذا يشير بعض كلامه في الاسراء عندما سمعه جبريل اضطرب وظل يرفرف بجناحه من المعنى بينما هو ظل ساكنا صلى عليه وسلم ، لربما اجل علاقة قد توصف له صلى الله عليه وسلم هي علاقته بخديجة ومع ذا لم يصفها هو بالعشق بل قال "رزقت حبها" ، ولنتامل قوله كذلك عن ابي بكر :

" لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا " . فمن هذا المنحى الذوقي لا نقول كان من عشاق كان من هواة بل نفرده فنقول كان يحب ... كان يكثر من ... كان مواضبا على ... وغير ذلك .

س : حاضر يا سيدي ، إن كنا سنكون حرفيين- اصطلاحيين -لهذه الدرجه ، فلا بأس . علما أننا لا نفهم من العشق - المفهوم و ليس اللفظ ! - أكثر من : كان يحب ، كان يكثر ، كان مواضبا ... و غير ذلك و فوق ذلك . و أيضا علما أن السيده عائشه لم تكن تدرك هذه القاعده الغريبه التي يذكرها البعض ، فقد قالت للنبي حين نزلت إحدى الآيات "ما أرى ربك إلا يُسارع في هواك " و أظن هذه أكبر و أعمق من كل أوصاف العشق التي نذكرها ، و الهوى هو ما هو في "السفاله" في التعبير عند بعض الناس (الذين لا يدركون أسرار الهوى - و لا آسرار العشق !)

...

سألت الشيخ عن معنى " الأرض المقدسة " , فقال :

هي قلب عيسى , و كل أرض أكثر أهلها من أهل القرءان .

...

قال لي الشيخ :

إن لم يكن لك سلام داخل بيتك , كيف يكون لك سلام في نفسك .

فاختر العاملين عندك , و أحسن اختيار زوجك , و علّم أبناءك حياة أهل القرءان .

...

كن مستقلّا طوعا أو كرها .

طوعا معروف و هو الأفضل ,

كرها بأن تعادي كل من تعتمد عليهم في كسب معيشتك حتى تجبر نفسك على الاستقلال , فإن العبد من افتقر في معيشته إلى غيره من البشر .

...

لا عوام في أمة القرءان .

العوام من الأحزاب .

" أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون , إن هم إلا كالأنعام " .

...

التجريد ثم التمثيل , دليل على أن الإنسان في السماء .

التمثيل ثم الاستنباط , دليل على أنه في الأرض .

لا هذا و لا ذاك , دليل على أنه خبيث .

...

لقد كنت أحكم على الإنسان أو الجماعة قبل أن أدرسها , و كان هذا الحكم دائما سلبي غاضب , و بعد أن لأدرسهم - من مصادرهم هم - يتحول هذا الكره إلى فهم و حب , دائما دائما .... إلا السلفية كرهتهم قبل أن أدرسهم و بعد أن درستهم .

...

لا تجعل أو تجعلي نفسك مزبلة ثم تقول " لماذا لا يأتيني إلا من يريد أن يلقي زبالته عليّ " .

من حولك مرآة نفسك .

...

مما يستفزّ , أن لا نستعمل كلماتنا العربية المّعبّرة , و نبدأ نستعمل كلمات مُترجمة عن لغة أخرى و تكون الكلمة سخيفة لا تدلّ على المطلوب .

مثال ذلك : الجنس و " نام معاها " . الأولى ترجمة sex الذي ليس يعني إلا الجنس مثل ذكر و أنثى في الأصل, و الثانية مأخوذة من تعبير في كتاب اليهود و الصليبيين الذي يُعبّر أحيانا عن هذه العلاقة بتعبير مثل Laid down with her .

و لاواحد يُعبّر عن المطلوب . كلمات سخيفة نابعة من أناس يخجلون من هذه العلاقة و يخفون دلالاتها - و معلوم أنهم اليوم بسبب هذا التطرف هم أكثر أمّة منحرفة و قليلة أدب على مر التاريخ البشري و البهيمي أيضا . (ليكن هذا عبرة لل " المؤدبين ") .

أما العرب , فعندنا اثنتا عشرة كلمة تُعبّر عن كل المراحل النفسية التي يمرّ بها المُحبّ من قبل أن يمسّ جسم الطرف الآخر , بدقّة , كل كلمة اسم على مرحلة . ثم عندما يحصل التماس الجسماني يوجد عندنا نحو مائة كلمة تعبّر عن " الجنس " ! مثل : جماع , نكاح , سفاح , مباضعة , وطء , وصال ... الخ . كل كلمة منها تُعبّر عن عملية دقيقة أو حيثية دقيقة من هذه العملية .

الخلاصة : تارك العربية لا يخسر حسن التعبير فقط , بل يخسر أحيانا صدق التعبير و دقته و قيمته.

سألت سائل : ممكن الاثنتا عشرة كلمة, اثابكم الله .
فقلنا ما سمعناه من الدكتور مهند الفلوجي في محاضرته بعنوان العربه أم اللغات : الهوى , العلاقة , الصبابة , العشق , الوجد أو الكلف , الشعف , الشغف , الغرام , الجوى , التبتّل و التتيّم (نوع من أنواع العبودية) , التدليه (درجة من الجنون) , الهيام (آخر مرحلة من الجنون)

...
لماذا المرأة حين " تسترجل " لا تُقلّد إلا أسوأ الرجال ,
لكن الرجل حين يتأنّث يُقلّد ألطف النساء !
واضح أنه حتى في التخنّث , الرجل أفضل من المرأة .

حدثت حوارات لا داعي لها حول هذه المقاله ، كلها خارج مقصدها ، فإن المقصد الأساسي هو التخفيف من الكلام الجدّي للتخفيف قليلا بذكر مثل هذه الأمور من قبيل ما ذكره الجاحظ رحمه الله في كتابه الحيوان . فلا داعي لذكرها هنا .

...
هذا مجرد حدس , لاحظ من تجربتك مدى صحّته الموضوعية :
المرأة العربية التي تخلط كلامها بلغة أخرى , تكون غالبا من الصنف المسترجل أو الفارغ فكريا أو الميّت روحيا .

...
غالبا , تجد أن المرأة إما أن تكون باردة و ذكية , أو شهوانية و غبية . بمعنى أنها إن نظرت في طرف من وجودها , غاب عنها الطرف الآخر .
الرجل عموما , يُفضّل الباردة الذكية ليعمل معها أسرة , و الشهوانية الغبية للتسلية . و هذا أساس " الخيانة " .
أما إن وجدت واحدة تُحسن التوفيق بين الظاهر و الباطن , و تنتشر فيها الحيوية في العالمين , فهذه فلتة الزمان .

...
النقض الضعيف , تأييد مستتر .
حين يُمنع الناس من تأييد الفكر الذي يُفضّلونه , فإن بعض أذكياء الناس يضع المقالات و الكتب و يتكلم علنا بصورة أنه ينقد و يرد على فكر معين - الفكر الذي يؤيده هو سرّا - فيبدأ بشرح الفكر و يفصّله , و بذلك يصل الفكر للناس بصورة جيدة , ثم - إرضاء للسلطة - يبدأ بالرد على هذا الفكر ولكنه يذكر حججا سخيفة و ضعيفة , فيجمع بذلك بين النشر و السلامة .
اعرف هذه الوسيلة فإنها في البلاد الفاشلة الميتة تُعتبر مفيدة .

...

المنفرد قد يرقى في الدولة إلى درجة الوزير الأعلى , و لكن الملك لابد أن تكون له قبيلة أو جماعة كبرى تسنده .
مثل يوسف , في الغربة أصبح العزيز , و لكن ليصبح الملك اضطر أن يأتي بكل القبيلة " و أتوني بأهلكم أجمعين " .
كذلك أن تضع فكرا جيدا لا تحتاج إلا إلى نفسك , و لكن لتضع سنّة و تقليدا عظيما و ملّة جامعة فلا يكون ذلك إلا بتأييد من الوحي الإلهي و الجند السماوي.

...
اليوم الذي سيضع العلماء فيه دواءا لمنع الحمل , بلا أضرار تذكر , و يكون في متناول الجميع , و يمنع من انتشار الأمراض السفاحية , هذا اليوم هو يوم فرحة الإنسانية .

...
المرأة البشعة أو المتوسطة التي تشبع الرجل في النيك , قد تفضل على الجميلة الباردة .

...
جرّب هذا :
احبس نفسك في غرفة مظلمة , و أعط المفتاح لأهلك و امنعهم من أن يفتحوا لك لمدة أسبوع أيام حتى لو طلبت أنت منهم ذلك , و لا تشعل أي ضوء , و اجلس في الظلام في محل واحد , و لا تتحرك إلا للضرورة .
بعد أن تقوم بذلك , ستبدأ تفهم ما معنى " اعرف نفسك " .

سألتني إحداهن : هل جرّبتها .. ؟
فقلت : جرّبت أصل الفكرة , لكن نفس هذه الوصفة المذكورة هنا بالضبط فلا و سأقوم بها إن شاء الله في يوم ما . المقصد الأصلي وراء عدد الوصفة , يعني ليس شرطا أن يكون أسبوعا مثلا , الفكرة هي اكتمال مشاهدة ما يدور في النفس و ما يمرّ على خاطر الذهن , حتى تصبح هذه الحالة هي الحالة الاعتيادية على مدى اليوم , فلا فائدة أن يقوم شخص بهذا لمدة أسبوع ثم يعود للغفلة . فلنلاحظ المقصد و ليس الصورة .

...
" محلقين رؤوسكم و مقصرين " ,
ال "محلقين " محلقون , و ال " مقصرين " مقصرون .

...
الكتب هي مخدرات الصالحين .

...
سألت الشيخ : لماذا يوجد في كل سورة موضوعات شتى و الآيات تكون آية منها في الشرق و أخرى في الغرب , و كأن الفوضى هي نظام القرءان ؟

فقال : لكي لا يتسلّط على أهل القرءان شيطان العادة , و لكي يعيشوا كل تجربة بقلب جديد و حي يقظ . ثم إن الهندسة المعنوية للسورة و الآيات كالمعادلات الرياضية و لكن لا يبصرها إلا من فتح الله عليه .

...

في عقلك منطقة لا تشعر بها إلا بواسطة منتجاتها ,
هذا اللاشعور كما يسميه البعض , هو مطبخ لا يتوقف عن خلق الطعام .
و معلوم أن المطبخ لا يُخرج إلا حسب ما يدخل فيه , و حسب مستوى الطباخ أيضا .

...

بسبب كون ركن اللسان العربي هو أحد الأركان الستة التي تتركز اهتماماتي فيها , فإن أنواع مختلفة من الانتقادات و التأييدات تصل إليّ عنها .
من هذه الانتقادات اللطيفة , يقول البعض : بسبب قلّة إنتاج الكتب العربية في هذا الزمان لذلك يجب أن نقلل اهتماماتنا بها و نصرف انتباهنا للغات أجنبية أخرى .
نقول : صاحبنا فرغ من قراءة الأكثر من سبعة مليون كتاب عربي الموجودة اليوم , و بلعها كلها , و لذلك هو يريد أن يبدأ في لغة أخرى تشبع نهمه العلمي و الثقافي !

...

هذا الذي حدث و يحدث :
ثلاثة أشياء كان يراها الأوروبي (ما قبل الحداثة) في نفسه , و بدأ ينقل هذه الصفات الثلاث إلى المسلمين و يسعى في ذلك :
أولا , كان يرى أنه ضعيف و المسلم - العثماني خصوصا - قوي . و كان ينتقد نفسه على ضعفه و عنده عقدة نقص شديدة بسبب المقارنات المستمرة و جلد الذات . فنقلوا هذا المرض الخبيث لكثير من الناس عندنا كما هو معلوم .
ثانيا , المسلمون العثمانيون كانوا يفكّرون بعقلية عالمية , بينما الاوروبي كان مشغولا بالمحلّية و بالصراعات المذهبية بين الكاثوليك و البروتستانت و ما أشبه . فسعى و يسعى الغرب إلى جعل المسلم لا يفكّر بأوسع من منطقته و بلدته - هذا لو فكّر - و إلى أن يشغله بالصراع بين السنة و الشيعة و ما أشبه .
ثالثا , قوّة الدولة العثمانية كانت لوجود القطب الذي هو السلطان الخليفة الرباني , و ضعف الأوروبي كان بسبب تفرّق دوله تفرّقا شديدا . فسعى الغربي إلى تكوين اتحادات عنده(كالاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية) و سعى إلى تفريق دول المسلمين إلى أكبر عدد ممكن , ثم زرع الدولة الصهيونية حتى يضمن لنفسه عذرا في التدخّل العسكري في حال قام توحد دولي بين الدول العربية المسلمة .
الخلاصة : نظر إلى نقاط ضعفه و نقاط قوّتنا . فسعى ليجعل ضعفه فينا , و قوتنا فيه .

...

" ليس في العالم المخلوق أعظم قوّة من المرأة , لسرّ لا يعرفه إلا من عرف فيم وجد العالم , و بأي حركة أوجده الحق تعالى " .
الشيخ الأكبر ابن عربي - قدس الله نفسه .
أقول : هكذا النظر للمرأة حين يكون الناظر من عرفاء المسلمين , بالتالي تكون هي - بحكم سيادة القرءان - منبع لهذه القوة . و إلا فإنها تكون على العكس من ذلك .

سألت إحداهن : و هل هى من القوة المحمودة أم هو ذم فى محل مدح ؟
فأجبت : بل مدح شديد . لكن لتكميل مقصد الشيخ نحتاج إلى ذكر أمرين : الأول أن الشيخ قصد بالقوّه هنا أن الرجل يطلب المرأه للنكاح ، و الناكح طالب و الطالب فقير ، و المنكوح مطلوب و المطلوب مُفتقر إليه ، و حيث أن القرءان قال " أنتم الفقراء إلى الله " فهذا يعني أن كل ما يفتقر إليه الإنسان هو مظهر من مظاهر الله تعالى و تجلياته ، و حيث أن أعظم مطلب ظاهري للرجل هو المرأه ، فإذن المرأه - و هذه نتيجه الشيخ في فصوص الحكم ، الفص المحمدي - هي أعظم تجلّي لله في هذا العالم . الأمر الثاني هو أن عباره الشيخ دقيقه جدا ، فقد قال " ليس في العالم المخلوق " لاحظي " في العالم المخلوق" بالتالي ، الإنسان الذي وصل إلى مقام فوق مقام المخلوقات ، أي المتغيرات و المحدودات ، فإذن مقامه أقوى و أرفع من المرأه ، و هذا المقام هو العباره الشهيره " الصوفي لم يُخلق " أي أن ذاته و حقيقته تعالت عن " العالم المخلوق " . الحاصل : أعظم المقامات هو الصوفي - رجل أم امرأه. تحته مباشره المرأه . فلو كانت امرأه و صوفيه ، فقد بلغت أعظم مقام ممكن على الإطلاق . و الله أعلم .

...
أي كتاب تستطيع أن تُلخّصه ، فهو كتاب عادي .
أي كتاب تستطيع أن تخطط عليه و تلوّنه ، فهو كتاب عادي .
الكتب العظيمه ، التي هي شعاع من شمس العقل الأعلى ، كل حرف فيها له قيمه ، تلخّص ماذا و تُخطط ماذا إذن .

...
من الغرائب - و ما أكثرها :
في هذا الزمن الذي يفتخر فيه الجماهير بأن عندهم عقلا " منفتحا " ،
تجد معظم الناس لا يتخيّل حتى أن تكون أوضاع البلاد و الأنظمه و طرق المعيشه مختلفه عن حالها الحالي .
أكثر الشعوب تدجنّت ، و حسب قول أحد أهل الفكر - و الكفر - الحداثي أن الوضع الحالي هو "نهايه التاريخ" ، يعني لا يمكن تصوّر وضع أفضل من النظام الغربي في المعيشه ، و لم يتبقّى إلى قليل من التفاصيل الجزئيه هنا و هناك .

ملاحظه : صدق أرباب " نهايه التاريخ " و لكن من حيثيه لا يعلمونها ، وهي أنه اقترب وقت زوالهم من التاريخ .

...
امبراطوريات طويله عريضه ، حكمت ألف سنه ، و خسمائه سنه ، و قامت على قارّتين أو ثلاث ،
امبراطوريات قامت على عقائد و تقاليد راسخه و نظام صارم و أناس جدّيين لا هزل فيهم إلا قليل،
مثل هذه الامبراطوريات سقطت على مرّ التاريخ ،
و اليوم يظن المغفّل أن حفنه من آكلي التشيز برغر و الهابي ميل سوف يظلّوا للأبد !
جوابي على هذا الظن هو : هه .

....
الفرق بين علماء المسلمين و الأوروبيين في موضوع الاقتباس و الاستفاده من الآخرين :
المسلمون حين ترجموا و استفادوا من كتب اليونانيين مثلا ، أحسنوا الترجمه ، اعترفوا بفضلهم بل اعتقدوا أحيانا أن بعض الفلاسفه كان نبيّا أو وارث لنبيّ ، و أحسنوا دراسه أفكارهم بأمانه و دقّه ، ثم أخذوا ما ناسبهم مع تسبيب ذلك ، و رفضوا ما خالف عقولهم مع تسبيب ذلك .
الأوروبيون من الناحيه الأخرى ، استفادوا و يستفيدوا ما لا حصر له من المسلمين ، لكنهم - إلى بضعه سنين ماضيه (و هذا من بعضهم فقط) - لم يكونوا يعترفون أصلا بشئ من فضل المسلمين عليهم ، لا في قليل و لا في كثير ، و كأنهم أبدعوا كل شئ من الصفر بأذهانهم التعيسه هذه التي لم تكن قويه لدرجه أن ترشدهم ليقوموا بتشطيف أبدانهم مثل الأوادم .
هذا فرق بين فروق كثيره .

...
ألطف شئ في الذين يتخذّون مبدأ " التغيير " و " تغير الأفكار بتغير الأزمان " و ما شابه ،
هو أننا لا نحتاج إلا أن ننتظر قليلا حتى يتركوا - كما فعلوا و يفعلوا حاليا - كل ما كانوا عليه من قبل و تدور الدائره و يملّوا مما عندهم (و ما الحداثه إلا داء عضاء اسمه الملل المستمر و محاوله محاربته) و بالتالي يتركوه .
مقاومه أصحاب " التغيير " هي : الانتظار .

...
يقول البعض : إن الأفكار التي تذكرونها أنتم كانت مناسبه للناس في تلك العصور القديمه ، و هي مناسبهم لزمانهم و مكانهم ، و الآن يجب أن تتغيّر و يجب أن نندمج مع فلسفه الغرب الحداثي .
جوابنا : فلسفه الغرب الحداثي تناسب زمانه و مكانه الخاص ، أما زمانه فبدأ وضع أصوله قبل أكثر من قرن بل قرون ، و أما مكانه في قارّه أوروبا بتاريخها و ثقافتها المحدوده في حدودها . فلماذا تريدون فرض ثقافه تناسب مكان و زمان معيّن ، على مكان و زمان مغاير له تماما .
(ملاحظه : جوابنا هذا لمن يعرف ما معنى " تناسق منطقي " بين ما يهذي به لسانه و بين ما يعتنقه من مبادئ) .

...

لا يوجد شيء اسمه إنسان غير جميل أبدا - حتى ظاهريا .

أي إنسان يقوم بأربع أشياء بسيطة , يستطيع أن يظهر بدرجة مقبولة من الجمال الظاهري :

1- جسم رياضي .

2- ملابس نظيفة مهيبة .

3- رائحة عطرة .

4- لا يكون شتّاما عيّابا صخّابا , بل تعلوه سكينه .

و هذه الأربعة متاحة تقريبا لمعظم الناس . و الحمد لله .

...

دوام شعلة الحيوية في العلاقة يقوم على التالي :

أن يكون بين الطرفين شتى أنواع الأعمال و الاهتمامات الشاملة للهوى و المعرفة و الرياضة و التمشية و الخيال و الهوس و غير ذلك من ألوان الحياة و مظاهرها .

كلما ازدادت أوجه العلاقة بينكما , كلما ازدادت الحياة فيها .

...

الكبت لا يُعالج إلا بانفجار مؤقت , ثم يعود التوازن و نقطة الوسط .

و نادرا ما ينتقل شخص من نقيض متطرف إلى وسط , غالبا من نقيض إلى نقيض ثم إلى وسط .

...

أهم أسباب تعقيد المعيشة و طرائقها : رغبة الطغاة في استمرار حكمهم عن طريق إشغال الناس بهذه المُعقّدات .

و أهم أسباب تصعيب الزواج : علم الأهالي بفساد أولادهم , بالتالي يجعلون الدخول في الزواج صعبا و مكلفا جدا حتى يُفكّر الرجل كثيرا قبل أن يرجع البنت إلى أهلها .

" الدين يسر " لأن الله لا يؤيد الطغاة , و لا يحب الفساد .

...

النساء في المجتمع الديني (بالمعنى السفيه) يغلب عليهم الطابع السوداوي الانتحاري بسبب الكبت و القيود التي لا حد لها من داخل البيت إلى خارجه .

و في المجتمع الإلحادي يغلب عليهم الطابع الرجولي الانتحاري بسبب المنافسة و الخيانة المستمرة و الاستقلالية المعيشية عن الرجل .

...

لاحظت على الكثير من الرجال أنهم قبل الزواج كانوا يهتمّون بأنفسهم و صحّتهم و هيئتهم , و بعد الزواج صاروا لا يبالون بذلك .

فسألتهم مرّة : ما الذي حصل لكم , لماذا هذا التغيير في الاهتمام ؟

فقالوا : قبل الزواج كنا نحتاج أن نهتمّ لنجذب النساء إذ المنافسة قائمة , أما الآن فالمرأة عندي في البيت و سأفعل ما أشاء بغض النظر عن هذه التفاصيل الكمالية .
و قل مثل ذلك في طرف الكثير جدا من النساء حين تقارن ما قبل و بعد الزواج .
أقول : طبعا بغض النظر عن المسكين - أو المسكينة - الذي يضطر إلى تحمّل مثل هذا . فإن أهم ما استخرجه من هذه المشاهدات المشهورة هو التالي :
أولا , الحذر من الارتباط بشخص عنده مثل هذه الاستراتيجية البشعة .
ثانيا , تعقيد الدخول و الخروج من الزواج هو أحد أسباب وجود مثل هذه النفسيات , لأنه في حالة التيسير العام سيكون مثل هذا العبث غير ممكن إلا قليلا .
ثالثا , الجمال عند البعض وسيلة و ليس غاية . بينما هو عند أهل الله غاية في ذاته , بغض النظر عن أي اعتبارات اجتماعية خارجية . و هذا يكشف لك عن أهمّية تجميل الرؤية الوجودية الذاتية , قبل الشروع في علاقات مع الآخرين من أي نوع في المجالات الخارجية .

سألت إحداهن :هل تعتقد ان إراده الجمال لذاته كغايه فقط موجود من دون ان يتدنس بكونه وسيله لغايه ما .
لو أردنا الجمال كغايه فقط من دون وسيله لما كان ما نلبسه داخل بيوتنا مختلف تماما لما نلبسه مع صحبه الآخرين !
فقلنا : لجمال مستوى هو فيه غاية لذاته , و مستوى هو فيه وسيلة . الكلام هنا عن الذي لا يفهمه إلا كوسيلة . و بالمناسبة : يوجد من الناس من يلبس حتى في بيته ملابس جميلة (جميلة عنده هو !) و إن كانت غير ملائمة للوضع الاجتماعي الخارجي (مثل الفوطة العمانية عندي) .
...
في السلطنة العالية :
يجب أن يكون هناك إمكانية لاستقبال الأولاد الذين لا يرغب أهلهم في ترتبيهم . أي حتى لا يقوموا بارتكاب جريمة إسقاط الحمل , فعليهم أن ينجبوا الولد ثم يرسلوه إلى هذا المكان ليكونوا أولادا للسلطنة نفسها و أتباعا للسلطان , شيء يشبه الانكشارية في السلطنة العثمانية .
و يكون فيها رجالا و نساءا , و يتكاثرون فيما بينهم أيضا . و تكون هذه طبقة خاصة في السلطنة , و يُختار كبار الدولة - كأولوية - منهم , إذ يكون لهم تدريبا و تعليما خاصّا متميّزا مُنظّما لإخراج طاقاتهم الكامنة و السير على الطريقة المحمدية .
أي دولة لا يكون فيها تنظيم معيّن لإخراج نُخب راقية , لا يمكن أن تدوم أو لا يمكن أن تعلو في مدارج الكمال .
...
النظم الحديثة في التربية و التعليم هدفها - كما هو تصريح أهلها فضلا عن المشاهدات الواقعية - هو التالي :

ضمان كون غالبية الناس حمير , أذكياء لدرجة القيام بالوظائف المملة القبيحة , و في غفلة ساحقة عن ما سوى ذلك .
" تربية و تعليم " , هراء .
إنما هو : تدجين و تقزيم .

...

أجد صعوبة في احترام الذين يدعون إلى حرية الفكر و المساواة بين الناس فقط حين يرغبون في إيجاد مساحة لأفكارهم هم و أشخاصهم هم .
ثم حين يصلون إلى مرحلة تثبت فيها أفكارهم و أشخاصهم و تكون هي السائدة , يبدأوا يتكلّمون عن ضرورة الحفاظ على الهوية و السنة و إنزال الناس منازلهم !

...

انتشر في هذا الزمان أناس يُمارسون تحليل و تفكيك الأفكار و المذاهب .
لا يمارس التحليل إلا من يريد التغيير , و لا يريد التغيير إلا من يريد تخلية عقول الناس من أفكارهم السابقة لوضع أفكاره هو مكانها . ثم إذا وضع أفكاره لعله سيلعن التحليل و أهله .
كمّية الذين يجعلون العقل في خدمة الإرادة , أكثر مما تتوقع .

سأل أحدهم : إلى ماذا تدعوا هنا ..
فقلت : إلى سبعين شيئا . منها أن يُلاحظ أهل الفكر التيارات السائدة في أزمنتهم . و منها عدم التناقض بين المبادئ و تطبيقاتها . و منها أن تكون الإرادة تابعة للعقل , لا العكس . و منها استعمال العربية الفصحى !
فقال : صدقت إذا .

...

هذه مضحكة :
يقول البعض - و ما أكثرهم : إن المسألة الفلانية اختلفت فيها أقوال العلماء و الفقهاء , بالتالي يجوز لي أن آخذ بأي قول من الاقوال على حد المساواة .
نقول لمثل هؤلاء : اختلف البشر في جواز القتل العشوائي من عدمه , و اختلفوا في جواز الاغتصاب من عدمه , و اختلفوا في جواز اسغلال الناس من عدمه . فليكن إذن من الجائز - بسبب اختلاف أقوال الفلاسفة و أهل الفكر - أن نأخذ بأي واحدة من هذه الأقوال على حد المساواة أيضا .

...

القراءة لغير أهل التأمل المجرّد , غالبا ضررها أكثر من نفعها بكثير .
قراء الكتب المتبحرون قد يصبحوا من أحسن العلماء و قد يكونوا من أسوأ المتكلمين , فليس كل قارئ مُتكلّ بروح قوية حاضرة .

الذي تهجم عليه عشرة أفكار في آن واحد كلما أراد أن يتكلّم في موضوع معين أو يُسال عن شيء ما , مثل هذا كيف يُكلّم الناس .
التأمل المجرّد أولوية قبل القراءة , حتى تُحسن الفهم و التدبر , و بعد القراءة , حتى تُحسن الاستعياب و الشرح و التفصيل للغير .

...

سوء تسمية الأشياء , دليل على ضعف العقل أو الرغبة المُتعمدة في تضليله .
يكفيك أن تنظر في كيفية تسمية الشخص أو المدرسة للأشياء لتعرف مستوى عقله و أمانته .

...

صاحب القرءان لا يكون إلا فيه هوس للكمال في كل شيء .
أليس من عاشر قوما صار منهم .

...

إذا أردت أن ترفع الحرمة و هيبتها عن شيء : حلله .

...

سألت الشيخ : ما هي أعلى درجة في التأمل ؟
فقال : أن لا تشعر أنك تتأمل .

...

القانون قائم على ثلاثة أركان :
افتراض الشر في الناس .
الإجبار .
التعميم .
و هذا يعطيك فكرة عن نظرة واضع القانون للناس و الحياة .

...

" المجتمع " : خرافة لا وجود لها .

...

اقتل الرقيب , تتحرر .

قالت إحداهن : لكن الرقيب ممكن يكون الله، فكيف نتحرر بدونه
(ملاحظه منّي : يبدو أنها كانت تقصد " نتحرر منه " ليس بدونه كما يبدو من صدر السؤال)
فأجبت : الله لا يكون إلا سببا للكمال , و رقابته سبب للكمال . أما الرقيب المقصود في المقالة فهو الطاغية و القيم الضعيفة و المؤدية للضعف و القبح .

...

كن مصلحا , فإن لم تستطع فكن حكما , فإن لم تستطع فكن قاضيا .

...

هل " المجتمع " غير أفكار يراها عموم الناس باستمرار .

...

في رحم القرءان , ألف ألف قرءان .

...

من لم يكتب , لا يحق لأحد أن يروي عنه .

...

كثيرا :

أهل البدو , لا يتعلمون عن الله . " الأعراب أشد كفرا و نفاقا "

أهل المدن , يساومون الله . " و إلا تصرف عنّي كيدهن أصب إليهن " .

أما أهل البدو , فلانشغالهم بالمعاش القاسي ,

أما أهل المدن , فلشعورهم بالاستغناء عن العناية الإلهية " كلا إن الإنسان ليطغى , أن رءاه استغنى" .

...

إذا قمت بعمل من أجل سبب ما , فيجب أن لا تحيد عن هذا السبب و إلا صار العمل باطلا .

...

الفرد , ملك في مسكنه , عبد في مجتمعه .

الطاغية هو الذي يريد أن يجعل المجتمع مسكنه , فيعامل إخوانه كعبيده.

...

هكذا تُسيطر :

احتكر السلاح و المال , و ضلل العوام .

احتكار السلاح سهل , كل من يمسك سلاحا يُسجن و يعاقب .

احتكار المال هو بجعل عموم الناس تعيش على الحد الأدنى أو شبه المتوسط, بحيث لا يتفرغ عموم الناس للتنفّس .

تضليل العوام هو بجعلهم يبنون أحلامهم في الهواء .

...

خرافة شائعة :

" تستطيع أن تكون أي شيء تريده . كل ما عليك هو أن تعمل و تجتهد " .

و الخرافة الأسوأ :

" أنت إنسان عظيم , كبير , مهم , كما أنت , لا تعمل شيئا , لا تفكّر لأن التفكير قيود , تحرر و عليك بالمحبة و السلام ... الخ " هذا الهذيان .

بالمناسبة : ما وجدنا أشد تعصّبا و تكبّرا من أصحاب " المحبة " هؤلاء .

...

بالنسبة للذين (يتكلمون) عن أولوية و عظمة و غائية " الصمت " ... اش القصة ؟

...
جلال الدين الرومي : حسين هذا الزمان , و يزيد هو أهل الحداثة , و كربلاء هي المجزرة و التشويه اليومي الذي يقوم به أولئك الذين يحاولون جعل ميراث مولانا شيئا غير إسلامي أو كأنه " هيبي " لا يهمه إلا العشق و التجرد من الشريعة و الافكار و العقل كله .

...
سألت الشيخ عن الذين يُسمّون أنفسهم بالقرءانيين و ينكرون حجّية الأفعال الشخصية - الغير متعلقة بتبليغ الرسالة القرءانية - للنبي صلى الله عليه و آله و سلم .
فقال : لولا حجّية أفعال الأنبياء الشخصية , لما فسّر الله تعالى استغفار ابراهيم لأبيه المشرك بعد أن نهى في الآية التي قبلها النبي و المؤمنين عن الاستغفار للمشركين .

...
يقول البعض من الحداثيين الذين يريدون أن يرفضوا السنّة النبوية : يوجد فرق في القرءان بين الرسول و النبي , و الرسول جاء بالقرءان , و أما النبي فهو اسم متعلق بالتصرفات الشخصية و الزمانية الظرفية للنبي محمد و هي مختصة بزمنه من قبيل الجهاد و نحو ذلك .
نقول :
يبدوا أنهم لم يقرأوا هاتين الآيتين :
الأولى " و منهم الذين يؤذون (النبي) و يقولون هو أذن , قل أذن خير لكم , يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين و رحمة للذين آمنوا منكم , و الذين يؤذون (رسول الله) لهم عذاب أليهم " .
الثانية " ما كان لأهل المدينة و من حولهم من الأعراب أن يتخلّفوا عن(رسول الله) و لا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه " .
فالأولى ذكرت النبي و رسول الله في نفس واحد , في قضية واحدة , "شخصية و متعلقة بشخص النبي الزماني " على حد تعبيرهم .
و الثانيه تذكر قضية جهاد حربي , أي أيضا قضية محدودة بزمان و مكان معين , و مع ذلك ذكر المصطفى باسم " رسول الله " و باسم " رسول الله " كان القائد و الإمام في هذا الجهاد " الزمني " - أيضا على حد تعبيرهم .
يبدو أن التلفيق و محاولة التوفيق بين النبوة و الحداثة (و هو مشروع فاشل من البداية إذ لا توفيق بين الشمس و الظلمات) هو أمر لا يزال لا يستحي منه أشباه المفكرين .

...
يقولون : جلال الدين الرومي ضد الكتب و التفكير و ما أشبه .
نقول : و من الذي كتب و رتّب المثنوي في ستة كتب و فيه نحو عشرين ألف بيت من الشعر . و من الذي ألّف ديوان شمس الذي فيه نحو أربعين ألف بيت من الشعر . و من الذي ألقى كتاب فيه ما فيه , و المجالس السبعة . و من الذي كتب رسائل مولانا المنشورة الآن . و الرباعيات التي تبلغ آلاف الأبيات .

أليس كل هذا كلاما , و فكرا , و تفصيلا , و تبنّيا لمذاهب و رفضا لأخرى . هذا أولا.
و ثانيا - و هذه عجيبة فعلا - من أين عرف هؤلاء بوجود شخص اسمه جلال الدين و أنه ضد كذا و كذا ؟ أليس من الكتب , و أليس بواسطة تفكيرهم في هذه الكتب ! والله غريب .
...
نويت الزواج فذهبت إلى الشيخ لأسأله عن خير الطرق ، فقال لي :
انظر إلى شكلها ، فإن أعجبك . فاسأل عن أسرتها ، فإن ناسبتك . فتقدّم لخطبتها .
ثم ابحث عن ثلاث خصال فيها ، فإن تحققت فتقدّم لملكتها، و إلا فابدأ البحث من جديد عن غيرها .
فقلت : و ما الخصال الثلاث ؟
قال : الأولى أن تكون مثلك في محور حياتها .
(الشيخ هنا يقصد محوريه طلب المعرفه بالذكر و الفكر) .
فقلت : لكن ألا يمكن أن أُعلّمها أنا ذلك بعد أن أتزوجها ؟
فقال : لا . العالم لم يخلو من النساء حتى تُخاطر بتغيير شخص ، و أنت بالكاد تستطيع أن تُغيّر و تُصلح نفسك .
فقلت : و الخصله الثانيه ؟
فقال : أن ترضى بأسلوب و مستوى معيشتك بغض النظر عن حالها مع أهلها .
فقلت : و ما الفكره هنا ؟
قال : أنت نذرت حياتك للسعي في هذه الطريقه ، و مثلك لن ينشغل بالبطر و طلبه إن شاء الله و لا وقت لديه لمثل هذا ، فمن لم ترضى بالصحه و العافيه العقلانيه ، فإنها ستشغلك عن سعيك و سيؤول أمرك إما إلى تطليقها أو إلى الارتداد عن الطريقه ، و هذا هلاك إما لك و إما لها .
فقلت : و الثالثه ؟
فقال : أن لا تأخذ هذه الحياه بجدّيه زائده ، بل تكون روح الهزل و الدعابه فيها .
فقلت : و ما علاقه هذا بالزواج ؟
فقال : أنت تقضي ثلث يومك في النوم ، و ثلثه في كسب المعاش ، و معظم الثلث الثالث في الذكر و الفكر و شؤون الطريقه ، فلا يتبقّى لك مع أهلك إلا قدر يسير من كل يوم ، فلو كانت امرأه جدّيه و قاسيه القلب أو سوداويه كئيبه فإنها ستخنقك ، و من معرفتي بك ستتركها و لن تصبر عليها .
فسألته أخيرا : هل هذه المبادى لي وحدي أم أنها يمكن أن تنفع غيري ؟
فقال : بل هي مبادئ عامّه يمكن أن ينتفع بها بوجه أو بآخر كل من يعمل بها .
فسألته الدعاء و خرجت . و لهذا قيّدتها هنا .

علّقت إحداهن : ذكرني كلام الشيخ بما قاله النبي عن المعده وكأن المعده هي وقت الانسان العارف ، فقال: (فَثُلُثُ لطَعَامِهِ، وثُلُثُ لِشرابِهِ، وَثُلُثُ لِنَفَسِهِ) ،
وكأن الطعام اشاره للمعيشه، والشراب للذكر والفكر، والنفس للنوم والله أعلم .

...
ألا تُلاحظ أنك لا تشعر بالنقص و الألم بسبب عدم امتلاكك لثمانيه أرجل مثل العنكبوت .

...
سألت الشيخ : لماذا يُبتلى العلماء بالمعاصي ؟
فقال : حتى يستشعروا ضعف ، و يرحموا ، و يتواضعوا ، لكل عاصي .

...
أيهما أعقل :
أخوان ، زيد و جون ، دخلا على أمّهما و هي تبكي بكاءا شديدا .
أما زيد فانفعل و تضايق من بكاء أمّه ، و أراد أن يذهب ليسألها عن حالها و يسعى في حلّ سبب مشكلتها . فأوقفه جون ، و قال له : يا أخي انتظر ، أنا أفسّر لك لماذا تبكي أمّنا .
فقال زيد : و كيف ستعرف بدون أن تسألها و تنظر في حالها و تسمع شكايتها ؟
فقال جون : أبله أنت ! البكاء ليس إلا هرمونات يتم افرازها في الدماغ ، ثم ينزل س٢ و ص٩ على شحمه العين ، التي بدورها تقوم بإخراج مياه مالحه ، و هكذا ، هذا هو البكاء و تفسيره لا غير ، هذا هو التفسير العلمي الموضوعي له .
فصفعه زيد على قفاه و قال له : أي غافل ، و أي قيمه لما ذكرته هذا ، و أي إدراك حصل لك بحقيقه الحال .
فذهب زيد إلى أمّه و استفسر عن سبب بكاءها فقالت أنها تلقّب خبرا بموت أختها العزيزه عليها .
(زيد هو العلوم العريقه العاليه ، جون هو العلوم الحداثيه الكمّيه) .

...
" يعلّمهم الكتاب و الحكمه "
الحكمه بناء الأوامر على المعلومات .
مثل " لا تقف ما ليس لك به علم " هذا أمر شريعه ، " إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا " هذا علم حقيقه .
مقدار قيامك بأمر الشريعه هو بحسب مقدار وعيك بعلم الحقيقه .

...
قال لي الشيخ : زياده الإيمان بزياده العقل .
فقلت : أين هذا المعنى في الكتاب العزيز ؟
فقال : في الجميع بين آيتين ، " و إذا ما أُنزلت سوره ، فمنهم من يقول : أيكم زادته هذه إيمانا . فأما الذين ءامنوا فزادتهم إيمانا و هم يستبشرون " و قوله " إنا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون".
و الحاصل أن السوره تزيد الإيمان ، و غايه إنزال السوره هي العقل ، فمن عقل السوره زاده إيمانه .
فإذن زياده الإيمان بزياده العقل .
...

من الضروري تركيز بعض المسلمين على ميراث و إنتاج بعض العلماء و أشخاصهم دون البعض الآخر . و ليس هذا من قبيل التحزّب - بشرط عدم التعرّض للآخرين - و لكنه من قبيل استخراج أقصى ما يمكن أن يوفّره هذا العالم و الوصول إلى أعمق نقطه في كتبه .
مثل أصحاب التركيز و أصحاب التشتيت ، كمثل فرقه تبحث عن كنز في قطعه واحده من الأرض ، و فرقه تحفر قليلا و لا تجاوز السطح إلا أنها تمرّ على سبعين قطعه من الأرض . الأول سيجد و الثاني سيتعب كثيرا باللعب في التراب .

...
كيف يجمع بين " يدبّر الأمر " و " المُدبّرات أمرا " من لا يعقل توحيد العرفاء . هذا مستحيل .

...
" و يعبدون من دون الله ، ما لا يضرّهم و لا ينفعهم ، و يقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله . قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات و لا في الأرض . سبحانه و تعالى عما يشركون " .
ليس الغلط في قولهم بوجود شفاعه عند الله . لأن الشفاعه عند الله قد أثبت وجودها الله تعالى في آيات أخرى مثل " و لا يشفعون إلا لمن ارتضى " و " إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء و يرضى " و "ما من شفيع إلا من بعد إذنه " و كذلك ما عرفه أهل الكفر في الآخره و كشف عنهم الغطاء فطلبوا و قالوا " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا " . فأصل وجود الشفاعه أمر صحيح لا ريب فيه .
فأين الغلط إذن ؟
أولا هو في " من دون الله " . أي هؤلاء الكفار يرون من اعتبروهم شفعاء أنهم يملكون استقلالا عن الله في الوجود و إن كانوا أدنى منه رتبه . و هذا على الضدّ تماما ممن يرى أن لا استقلال لشئ لا ذاتا و لا صفاتا و لا فعلا عن الحق تعالى ، و كل ما في الخلق من كمالات إنما هو تنزيل و إفاضه من لدن الحق سبحانه و تعالى .
ثانيا " هؤلاء " . أي أن الذوات التي اعتبرها الكفار شفعاء هي في الواقع لا تملك هذه السلطه من لدن الله تعالى ، أي هي " أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان " ، فهي من قبيل من يطلب الارتواء لبدنه بوسيله بلع الحجر بدلا من شرب الماء الذي أقامه الله المحيي . و هذا على الضدّ تماما ممن لا يُعوّل إلا على الذوات الفاضله المستنيره التي أثبت الله لها شفاعه و أنزل بها سلطانا و نورا و قدره و قوّه و أقامها في مقامات العطاء الوجودي و الجودي .
ثالثا " قل : أتبنئون الله بما لا يعلم في السموات و لا في الأرض " . و هذا يكشف عن نوعيه الرؤيه الوجوديه لهؤلاء الكفار . فهم يتصورون أن الصله بين العبد و الله هرميه قطعيه حدّيه ، أي كأن الله ملك من ملوك البشر الذي لا اطّلاع له على أحوال المملكه إلا بواسطه وزراء يوصلون له الأخبار ، و إلا فهو يجهلها و يجهل أهل الحاجه . فإذن توحيد أهل الكفر هو نوع من التجسيم و التشبيه الذي يحدد الذات الإلهيه . و هذا على الضدّ تماما من " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " و مبدأ تجلّي الأسماء الحسنى بالذوات المخلوقه .

فالحاصل " سبحانه و تعالى عما يشركون " ، فالتسبيح تنزيه ذاته عما سبق من تقييدات ، و التعالي عن أوهام أهل الكفر و تشبيهاتهم الباطله و الذوات القاصره أو العدميه التي زعموا أنها المُكمّله لوجوده عزّ و جلّ . و الله أعلم .

...

" إن الذين لا يرجون لقاءنا ، و رضوا بالحيوه الدنيا ، و اطمأنوا بها ، و الذين هم عن ءاياتنا غافلون . أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون " .

لاحظ التدرّج . أولا " لا يرجون لقاءنا " . و هذا أدّى إلى فتح المجال ل " رضوا بالحيوه الدنيا ". فإذن رضا النفس بالانحصار في السفليات إنما هو نتيجه ، ثمره ، لمقدّمه تسبقها و هي " لا يرجون لقاءنا" . بالتالي لا قيمه للكلام عن الترفع عن الدنيويات مع من لم يثبت عنده أولا رجاء لقاء الله و تحقيق معنى هذه المقوله .

ثم بعد فقدان هذا الرجاء باللقاء ، و الرضا و الاطمئنان ، تأتي النتيجه الأخيره و هي " و الذين هم عن ءاياتنا غافلون " . فالهيام بالقرءآن هو نتيجه لليقين بلقاء الله . و العكس بالعكس .

إنما يُفيد الكلام عن الثمار بعد وجود و رسوخ الأشجار .

...

الفرق بين الكشف الرباني و الوهم الخيالي :

الكشف يُضيف إليك ما لم تعلمه و يزيدك قوّه لم تكن عنده و يهبك نورا لم تكن تعرفه و يبقى أثره معك طول حياتك بل و أحيانا من بعدك .

الوهم تصوير ساذج لمعلوماتك المجرده ، و غالبا تنساه بعد فتره .

...

الصدفة : كل ظاهرة لا يظهر لك فيها وجه الحكمة .

و حيث أن كل ما يظهر فهو صورة لحكمة الحق تعالى ,

فالصدفة وصف للحوادث بعين الجهلة .

...

نصف الكرامة أن تتعلم متى تتكلم و متى تسكت .

سألت إحداهن : و النصف الآخر ؟

فأجبت : تنفيذ ما علمه .

قد يقال : و هل الكرامه كلها في الكلام و الصمت ؟

و الجواب : الكلام هنا عباره عن إظهار نفسك بلسان القال و الفعال .

...

حكم الله هو الأنفع للأكثرية حتى لو رفضته الأكثرية .

فابرهيم كان على حكم الله بالرغم من كونه وحيدا منفردا بسبب رفضه لعبادة الأصنام . " إن ابرهيم كان أمّة " .

...
من أعطى سيفه لعدوّه , قتله به . " خذوا حذركم " .

...
المتفرغ في هذه الأمّة ليس منها . أي فراغ و القرءان ما زالت كنوزه فيه .

...
أحبّ هذه القصة : مرّ رجل على شيخ عجوز شارف على الموت , و الشيخ في مزرعته يزرع شجرة زيتون , و معلوم أنها لن تثمر في حياته لأنها تحتاج إلى فترة طويلة لتثمر . فقال الرجل للشيخ : لماذا تزرع ما تعلم أنك لن تحصد ثماره ؟ فقال الشيخ : من قبلنا زرعوا فأكلنا نحن , و نحن نزرع فيأكل من بعدنا .
أقول : كذلك من قبلنا كتبوا فقرأنا نحن , و نحن نكتب ليقرأ من بعدنا .

...
تصوّر المشهد التالي : عمارة من عشرة طوابق , حاشدة بالسكان منذ سنوات طويلة . ابن أحد السكان درس الهندسة لما كبر , ثم نظر في بناء هذه العمارة , و أدرك أنها مبنية بطريقة خاطئة و ستنهدّ بعد أيام معدودة . فبدأ يُحذّر السكان و يقول لهم : اخرجوا من هذه العمارة فإنها ستسقط و تهلككم . تخيّل رد فعل السكان , أحدهم سيقول : الآن بعد أن تربيت في هذه العمارة بدأت تزعم أنها مبنية على أسس خاطئة . و يقول آخر : إلى أين سنخرج و أين سنسكن لو خرجنا. و يقول ثالث : بما أنها ثبتت كل هذه السنوات فهذا يعني أنه لا يمكن أن تسقط . و هكذا تأتي الأعذار حتى تنهدّ العمارة فوق رؤوسهم .

...
الذي لا يستطيع أن يتذوّق , قد يرضى بالشم .

...
نفس الأثر لا يعني بالضرورة نفس السبب .
فالارتواء قد يكون بماء زمزم و بماء إيفيان .

...
اليوم , رمز صفات الناس و حالتهم النفسية .
" إنا نخاف من ربّنا يوما عبوسا قمطريرا "
وصف الأيام بأنها " 1/ 6 / 19989 ضفدعية " لا يفيد شيئا حقيقيا للإنسان و قد يسلبه أشياء في حال غفلته .
أيامك أحوالك .

علّقت إحداهن : تماماً دائما كنت اسأل نفسي أن الوقت يمرّ و نحن نمضي الأيام بالأرقام دون استفاده منها الا ما كان بذكر و هو الحقيقه قليل جداً .
فعقّبت : حساب الزمن مهم فقط لأسباب عملية وظيفية , مثل تنظيم المدن و شيء من الأعمال المعيشية . لكن مع ذلك , في عمق القلب , يجب أن لا يهتم الإنسان بالزمن , بل يكون وعيه مستقرا فوق الزمان و المكان , و ذلك كما قال شيخنا محي الدين النووي رضي الله عنه بواسطة " إدامة الأفكار " .

...
سألت الشيخ : ما هي أحسن آية تُعلّم الزهد بتفصيل ؟
فقال : قوله تعالى " و لقد ءاتيناك سبعا من المثاني و القرءان العظيم . لا تمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجا منهم , و لا تحزن عليهم , و اخفض جناحك للمؤمنين " .
فقلت : و ما وجه ذكر القرءان , ألم تكن تكفي الآية الثانية ؟
فقال : و هل يمكن أن يقوم بالآية الثانية من لم يأخذ القرءان و ينشغل به !

...
من أراد أن ينظر إلى وجه تلفحه النار , فلينظر إلى وجه عبوس .

...
الحي , هو الخالق الذي يشعر . أي الذي يخلق القرءان في واقع حياته النفسية و الآفاقية .

...
لماذا سُمّي " تأويل الأحاديث " في سورة يوسف مع أن موضوعه هو منامات؟
الجواب : " الأحاديث " من حدث , و هو ما يحدث , و كل حادث فله أصل حدث عنه . " تأويل " من الأول , و هو العودة إلى الأصل الأول . فتأويل الأحاديث هو إدراك كشف للماضي الباطني , ماضي المراتب و ليس ماضي الأزمنة الكمّية . ف " تاريخ " النفس , كله كامن في النفس , لا ماضي للنفس , إذ ما يحلّ فيها يثبت فيها بدرجة أو بأخرى , و تبقى آثاره لو ذهب عينه .
فكل ما يبرز منه , قولا و فعلا و حالا , هو أحاديث نفسك . التأويل هو نظر العاقل لهذه الأحاديث لمعرفة حقائق نفسك و شؤونها و تركيبها .

...
السبّاك الغافل من خواص العلماء في السباكة , بينما المتأله من عوام الهمج بالنسبة للسبّاك الغافل .
نعم , من حيثية ما , كل الناس خواص في شيء , عوام في شيء . فعلى فرض أن العلوم متساوية في القيمة , و الفنون متساوية في القيمة , فإن النتيجة هي عدم وجود أي تراتبية بين الناس فلا خواص و لا عوام بالمطلق . هذا وجه . و هو وجه قاصر .
أما التحقيق , فهو أن العلوم و الفنون في ذاتها لها مراتب , بحسب شرفها أي نوريّتها و ديمومتها . و المجنون فقط هو الذي يظن أن العلم بكيفية خياطة ثوب يتساوى مع العلم بكيفية خلق الكون . أو

أن العلم بصفات نبي يتساوى مع العلم بصفات شقي . لكل علم فوائده , لكن وجود الفائدة في الكل لا يعني تساوي الكل .
على ذلك , فإن أشرفية العلم الإلهي , تعني بالضرورة أن مراتب العلماء تتفاوت بحسب القرب و البعد من هذا العلم , ثم يتسلسل الأمر من تحت هذا العلم لبقية العلوم و الفنون و شؤونها المختلفة .
" و الله خير و أبقى "

...

فرق جوهري : اعتدنا أن نسمع من يقول " فلان يتنبأ بكذا " أي أنه يخبر عن المستقبل الزمني . و هذا مفهوم للنبوة مأخوذ أساسا من التقاليد اليهودية والصليبية .
من ينظر في القرءان يجد معنى آخر للنبوة مغاير لهذا مغايرة شبه مطلقة .
النبوة في القرءان لا تعني الإخبار عن المعدوم المستقبلي الزمني , أي لا تعني ذلك في أصل المفهوم و غالبية استعماله , و لا تكاد تجد هذا المفهوم إلا بندرة و صعوبة .
البارز في القرءان هو أن النبوة إخبار عن حقيقة وجودية قائمة أو قامت . اجمع الآيات و انظر . نضرب ثلاث أمثلة :
الأول , " قل إن الموت الذي تفرّون منه فإنه ملاقيكم , ثم تُردّون إلى عالم الغيب و الشهادة , فيُنبئكم بما كنتم تعملون " . لاحظ إنباء بأمر قد تم و مضى , و أيضا بأمر شاهده و نسخته قائمة في وقت الإنباء " إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون " .
الثاني , " يآدم أنبئهم بأسماءهم " . إنباء بأسماء شيء واقع و متحقق .
الثالث , قول المسيح " و أنبئكم بما تدّخرون في بيوتكم " إنباء بأمر قائم إلا أنه غائب عن الأعين الظاهرية القاصرة للبعض .
و هكذا في الآيات كلها تقريبا .
النبي عندنا هو العالم بالوجود , و ليس ناثر الرمل و لا قارئ الكفّ .

...

قال الشيخ : الجاهل من يحكم فقط بالظواهر السطحية و لم يفهم أسباب الأمور .
فقلت : أين هذا في القرءان ؟
فقال : " يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف " .

...

الحياة حركة , و الحركة غايتها تحقيق رغبة , و الرغبة دافعها الشعور بالنقص , و الشعور بالقصور ألم .
فالحياة في أصلها ألم , من الناس من يُشفى منه , و منهم من يخلد فيه مُهانا .
لكن الشعور بالقصور نابع من تصور أو أصل كمال , و الكمال فوق النقص إذ النقص منسوب إليه , فإذن أصل هذه الحياة هو هبوط من مستوى الكمال إلى مستوى إمكانية أو تحقق النقص , و الحركة سعي للعودة إلى هذا الكمال الأصلي .

فالحياة أصلها نور الكمال , من الناس من يرجع إليه , و منهم من يُحال بينه و بينه فترهق وجوههم قتر و ذلّة .

...

بعض الأمور حين نتخيّلها , نشعر ببسط و لذة , فلو حصلنا عليها إما أن لا نجد شيئا من ذلك أو نجد أقلّ مما كنّا نتخيّل .
مثل هذه الأمور تكشف عن أبعاد الحياة الجوّانية للإنسان .
أحيانا , ليست اللذة مشروطة بالواقعة , بل بتذكّر الواقعة .

...

لم ينفع الغرب الحداثي شيء في القرن الماضي مثل الحرب "العالمية" الأولى و الثانية .
لولاهما , كان وهم الغرب عن قدراته و نبله و شرفه قد بلغ مبلغا جعله يعتقد أنه في سنوات قليلة قادمة سيحقق حلم الفردوس الذي حلمت فيه البشرية على مر الدهور عمّا قريب .
فلما سفكوا من دماء بعضهم البعض نحو خمسين مليون نفسا , أو أكثر , و بطريقة لم يسبق و لا للمغول أن ارتكبوا مثلها في الوحشية و الهمجية التي لا نظن أن الشياطين أيضا ارتكبوا مثلها . بدأوا - على مضض - يتواضعون قليلا . و بدأت ردّات فعل عنيفة تخرج عندهم بسبب ذلك . لكن العجرفة الفارغة مستمرة , يبدو أنهم بحاجة إلى حرب ثالثة . مشكلتهم أن ذاكرتهم قصيرة .

...

الدولة المستيقظة القوية الثرية , لابد أن يكون فيها وزارة الكتب .
مهمة هذه الوزارة تنحصر في ثلاثة أمور :
أولا , التحقيق . أن تقوم بتحقيق كل مخطوطات الكُتّاب المسلمين على مر الأربعة عشر قرنا الماضية , بدءا بالمخطوطات العربية , ثم الفارسية , ثم بقية لغات المسلمين .
ثانيا , الترجمة . أن تقوم بترجمة أعمال المسلمين و غير المسلمين شرقا و غربا إلى اللسان العربي المبين .
ثالثا , النشر . تيسر كل ما سبق لأهل الدولة , و تكون الغاية الكبرى أن يصل إلى كل من يريد ما يريده .

...

يسأل البعض : لماذا يقلّ عدد المفكرين و المثقفين و الشعراء العرب المعاصرين و يكادوا يكونوا في قريبا من الصفر ؟
الجواب : أولا هذه الطبقة من الناس في الغالبية العظمى من الحالات قلّة في الأرض .
ثانيا و هو الأهم , لأنه لا يمكن أن لعقل أن يتفعّل , و لا روح أن تنطلق , إلا بعد وجود العقل و الروح ! في الوضع الراهن , النمط السائد هو استعارة أو محاولة استعارة عقل و روح أقوام آخرين , و لا إبداع بعقل مُستعار .

ثالثا , لا يهمّ " عدد " هؤلاء . المهم قيمتهم و قيمة انتاجهم . فالمسألة ليست رصيد في البنك نُحاول أن نُنافس به الآخرين . واحد مثل أبو فراس الحمداني يساوي ألف شاعر صعلوك .
رابعا , إن طبقة أهل الفكر و الشعر في تناقص مستمرّ على مستوى العالم الحداثي كله . لأن الحداثة بحد ذاتها وسيلة فعّالة في كتم و خنق أشعّة الروح . و أكثر ما يظهر اليوم لا وزن فعلي له . فحتى في الغرب مثلا , لا يخرج كل يوم روائي بمستوى دستويفسكي أو مارك تواين , و لا شاعر مثل شكسبير و ويليام بليك . المستوى العقلي للناس غربا و شرقا - بسبب سيطرة مقولات الحداثة و فروعها - هو في تدنّي مستمرّ . و الاهتمامات المعنوية صارت - في معظم الحالات - مجرد " هوايات " يقضي فيها الإنسان " المثقف " وقت فراغه . إلا أن وضعهم - بالنسبة لهم - خير من وضعنا بالنسبة لنا , يرجع إلى أن أذهانهم أذهانهم , و ليست مستعارة من غيرهم , و لا هي تحت وطأة الوهن النفسي الذي تجلبه نيران الشعور بالسفالة و الحقارة تجاه الآخر .
...
يوجد شيء في " لا سيف إلا ذو الفقار "
لا يمكن أن نجده في " لا رشّاش إلا الكلاشينكوف " .
و هذا الشيء هو الفرق بين أهل المعنى و أهل المادّة .
...
سألني شاب فلسطيني يعمل على القضية الفلسطينية الجمعة الماضية , عن فضائل المساجد الاقصى التي أعرفها , حتى يستعين بها في حث المسلمين على التعلّق بالأقصى الشريف لكي يعملوا على استرداده .
فقلت له ما معناه :
أولا , لا يمكن أن تغيّر الأثر إلا بتغيير سببه . و سبب وجود اليهود في فلسطين ليس سببا دينيا , السبب سياسي , و كبار الصهاينة يعلمون أن أمريكا تحديدا لا تدعمهم لأنها تؤمن بوعد ما جاء في كتاب ما , هؤلاء حفنة من الملاحدة أو أشباههم و لا يفرق عندهم أي شيء من ذلك كله . السبب بسيط : وجود دولة لليهود في المنطقة هو ذريعة للتدخل العسكري في حال اتحدّت الدول المسلمة أو نشأت دولة قويّة تُخالف أغراض الغرب . فقط لا غير . أمريكا لا تريد من الصهاينة لا زيتون فلسطين و لا الفلافل . و بالتأكيد أمريكا ليست سانتا كلوز لليهود حتى تُهديهم ما يحبون من أشياء . مائير كاهانا كان يفهم هذا المعنى جيدا , و يصرح به , غيره يفهم هذا المعنى ولكنه لا يصرّح به .
ثانيا , المسلمون لا يحتاجون إلى أحاديث فضائل و لا تعليم عن أهمّية الدفا ع عن الأرض , هذه أمور معلومة للجميع . القضية ترجع إلى حكومات المنطقة . الحكومات تعلم - و هذا ليس سرّا - أنه في اللحظة التي يرفع إحداها سلاحا في وجه الصهاينة فإنه في اللحظة نفسها يكون قد أنزل نفسه من كرسي الحكم بخسارة دعم الغرب له . و الكرسي مغناطيس , و القلوب حديدية , و الحديد مجذوب للمغناطيس .

ثالثا , فلسطين لم تكن يوما عند المسلمين محورا تتمحور حوله حياتهم و وعيهم , نحن لسنا عبيد أرض ما . للارض أهمّية ثانوية , و " جعلت لي الأرض مسجدا و طهورا " . ثانوية لا تعني غير مهمة , لكنها تعني ثانوية . فهذا الهوس الذي نجده بالقضية الفلسطينية , خصوصا مع عدم القيام بالأولويات الأعظم من هذه القضية , هوس غير مبرر .
رابعا , خذ مثال السلطان صلاح الدين الأيوبي رضوان الله عليه . كيف تم استرداد فلسطين في زمنه ؟ هكذا : من قبله في أيام الزنكيين رحمهم الله تم العمل على توحيد بلاد المسلمين المهمة للقيام بهذه المُهمّة , فاشتغلوا على ذلك زمنا و أفلحوا , هذا على مستوى الحكم . لكن الأهم كان على مستوى العلم و القلوب , فإن المسلمين لو وجدوا سيطرة أو غلبة لغيرهم عليهم فإنهم يدركون أن أصل الخلل في بواطنهم و معاملتهم لربهم , فقام السلطان الأيوبي الصوفي بالأمر بتعليم كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي و ما شابه حتى استقامت النفوس . فلما اجتمع جمع القلوب على الحق و اجتماع الدول على سلطان عادل , كان النصر على العدو تحصيل حاصل . قياسا على هذا , اليوم لا تجد تحقيق أصل العلم , و لا تجد عملا نحو توحيد دول الحكم , فمن أين يأتي النصر . إن الله لا ينصر من لا ينصره .
الخلاصة : عندما يكون الحكّام يتسولون رضا أرباب اليهود , و المحكومين يعيشون كأشباه يهود , لماذا تتعجّب من احتلال اليهود

...
أزعم أنه لا استثناء لهذه القاعدة :
كل دراسة غربية عن الإسلام و المسلمين , مهما كانت إيجابية و جميلة و دقيقة, فإنها تشتمل على نقاط باطلة تُحاول الدراسة تثبيتها في الأذهان و تمريرها عن طريق دسّها وسط " الإنصاف " .
لماذا يكون هذا شيء غريب . إن كان القوم لا يعترفون أصلا بوجود شيء اسمه "الحقيقة المجردة" و يقروون على مستوى الأبحاث الفلسفية أن الحقيقة ليست إلا فكرة تُلائم مصلحة صاحبها و توجّهاته و شؤونه الذاتية و الاجتماعية و السياسية .
الغريب من يستغرب من القاعدة .

...
خلل منطقي في صلب الذهن الحداثي :
إن كان الوضع الاجتماعي و السياسي يعتمد على أفكار معينة (مُقدّمة مسلمة عندهم)
و إن كانت الأفكار - إيجادا و تفسيرا - إنما تتقيد بالظروف الاجتماعية و السياسية للمُفكّر (أيضا مقدّمة مُسلّمة عندهم) ,
فكيف وجدت الافكار و كيف وجدت الأوضاع السياسية و الاجتماعية !
أ يعتمد على ب , و ب يعتمد على أ . خلل منطقي من الدرجة الأولى . و مع ذلك شائع في هذا الزمان كشيوع الجرب في الكلاب المسعورة .

...

المدارس النظرية في المسلمين ست :
المكاشفات العرفانية و من شيوخها كابن عربي ,
الفلسفة المشائية و من شيوخها كابن سينا ,
الحكمة الإشراقية و من شيوخها كالسهروردي ,
العقيدة المنطقية و من شيوخها كالجبّائي ,
البساطة الحديثية و من شيوخها كابن حنبل ,
الجمع بين المدارس السابقة و من شيوخها صدر المتألهين الشيرازي .

...

ردّ الفعل المليح ، على الفعل العام القبيح ، من خصائص الكسيح .

علّق أحدهم : لا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح .

فعقّبت : صدقت , لكن الذي ذكرته جنابك في " الفعل (الخاص) القبيح " و ليس في الفعل (العام) , اي ما عمّ البلاد و العباد , و هو من قوله تعالى " لا يحبّ الله بالجهر بالسوء من القول إلا من ظلم " فإذن من ظلم يحب الله ذلك الجهر بالسوء من القول منه . كذلك قوله صلى الله عليه و سلم بوجوب جبر الظالم على القيام بالعدل , و هذا الأطر على الحق لن يكون مليحا في الظاهر خصوصا بالنسبة للظالم نفسه . مقصدنا من المليح هو الذين يستكينون و يسكتون و "يتوكلون على الله" بزعمهم , و يتركون الدنيا تتحول إلى فوضى , و لا يواجهون الأفعال العامة القبيحة بتغيير و لا تحليل و رد و لا جواب .

...

سألت الشيخ : من هم الفقراء إلى الله على الحقيقة ؟

فقال : الفقير على الحقيقة هو الذي يدعو الله دائما , و لا يتذلل للناس أبدا .

فقلت : كيف ؟

فقال : إن كان الفقير هو الذي لا مال له . فإن السؤال هو , لماذا لا مال له ؟ إن كان بسبب الكسل , فلا فضيلة بل هي رذيلة . إن كان بسبب المرض , فهو ابتلاء, و إذن يكون المرض هو سبب شرف الفقير , و المرض غير مكتسب , فكيف يعلو عند الله من لم يكتسب سبب العلو , و إن اكتسب المرض بنفسه و تقصيره فهو مجرم ظالم لنفسه . و إن كان بسبب مرض مزمن , فهذا لا يصح لأنه كالسابق , ليس باختياره . فالفقر الرباني إذن لا علاقة مباشرة له بالمال . و حيث أنه ليس من شأن المال ,و القوالب فهو من شأن الأنفس و القلوب . و هو كما ذكرنا لك .

...

من لا خلوة له , لا قيمة له .

...

كل اسم من الأسماء الحسنى , لو ظهور و تجل في ذات القرءان .

...
بداية التعلم , القرءان . و نهاية التعلم , مزيد فهم في القرءان .

...
قصة طالوت , رمز رجوع العقل إلى مركزه .

قصة داود , إقامة أحكام العقل داخل مملكة النفس .

قصة سليمان , نشر حكم العقل في ممالك النفوس المجاورة لك .

...
مفتاح التأله , أن تسأل : إن كنت أنا في العالم , فأين العالم ؟

...
الجن من ينفعل للظواهر . الإنس من ينفعل للبواطن . الطير المتحرر من الظواهر و البواطن .

فالجن البدن , و الإنس النفس , و الطير الروح .

" و حُشر لسليمان " السر " جنوده من الجن و الإنس و الطير " .

...
الذي لا يجوع عقله - حرفيا - للفكر , هو مثل من لا يجوع جسمه للأكل... ميّت .

...
بين العوالم , جسور من نور . من اتصّل بها , رفعته من المستوى الأدنى للظلام إلى المستوى الأعلى لبحر النور .

الجسور هم شفعاء الخلق , و هم الذوات النورية كالملائكة و الأنبياء و الأولياء .

الشفاعة - من الشفع كالاثنين - و الاستمداد من الأسماء الحسنى لا يكون إلا بشفاعة , مثلا تريد أن ترتوي لتحيا فتستمد من اسم " المحيي " بأن تشفع طلبك هذا بشرب الماء , لأن الماء شفيع أقامه الحق تعالى لإحياء البدن مثلا , فالذي يبلع التراب لن يرتوي لأن التراب ليس بشفيع .

كذلك في الصلة ببحار الأنوار المقدسة , أقام الله شفعاء , من وصلوه وصل , و من رفضوه انفصل .

" من يطع الرسول فقد أطا ع الله " .

...
المؤامرة الصهيونية للسيطرة على العالم :

اختراع العنصريون البيض الصليبيين , ثم تم استيرداها من قبل الهمج عندنا بعد أن تم احتلال فلسطين , من باب استعمال أي وسيلة - و لو كانت باطلة - لتحفيز الناس على بغض اليهود للعمل على طردهم من فلسطين .

نجحت العملية صح !

...
المتكلم و الكتاب مثل السماء ,

و السامع و القارئ مثل الأرض ,

و الكلام مثل المطر ,

و أثر الكلام مثل الشجر
و الشجر لا تخرج إلا بحسب البذور الكامنة في الأرض ,
و لذلك قد يسمع واحد فتخرج الشجرة المباركة
و يسمع آخر نفس ما سمعه الأول فتخرج شجرة الزقوم
" و ننزل من القرءان ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين , و لا يزيد الظالمين إلا خسارا " .

...

حتى تلاحظ أطوارك و تغير أحوالك : اجعل لنفسك دائما دفترا تدوّن فيه خواطرك و أفكارك و تحليلاتك لحوادث تمرّ عليك و على غيرك .
ثم كل بضعة سنوات انظر في دفاترك القديمة , و قارن ما فيها مع حالتك الراهنة .
فإن وجدت أنك لم تتغير و أنك توافق بالكلية على كل ما ورد و طريقته , فإما أنك من أولياء الله الكمّل , أو أنت شخص يضيع عمره في لغو فارغ , و الأقرب للصواب هو الثاني .
و إن وجدت نفسك تسخر من كاتب الدفاتر الأولى , أو تستغرب منه , و ترى أنك تُعدّل عليه و تصحح له ما كتبه , فاعلم أنك من السائرين و السالكين , لكن إلى أين فهذا يعتمد على المضمون .
و الفوائد كثيرة .

...

الذي لا يشرب من منابع اليقين ,
و مع ذلك يظهر بمظهر " المتعصب " المتمسك بالفكرة ,
اعلم يقينا أنه منافق يتوسّل بالفكرة لمصلحة خارجة عنها .
مثال : ... لا نحتاج أن نضرب أمثلة معروفة .

...

" البدعة " عند السلفي الغالي : ما يُخالف مصلحته .
" التعصّب " عند الحداثي الغالي : ما يخالف مصلحته .
و لا أحد من الطرفين عنده استعداد لقبول شيء - و لو جئته بألف آية - طالما أنه يخالف مصلحته .
مصلحة السلفي واضحة : أن تكون له السيادة الملّية و السياسية وحده من دون المسلمين .
مصلحة الحداثي أوضح : أن يكون كلبا وفيا للغرب , حتى يلقوا له بعظمة يعضّ عليها في حياته البائسة هذه .

...

قلت للشيخ : بما أن القرءان بلسان عربي مبين , و مُيسّر للذكر , و فيه تفصيل كل شيء و هو يُفسّر الأشياء , فكيف احتاج القرءان إلى وجود التفاسير الإنسانية؟
فقال : القرءان لا يحتاج إلى تفسير . الناس تحتاج إلى التفسير . و بينما فرق كبير.

" إنا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور , يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا و الأحبار و الربانيون " . فالتوراة إمام , نور , هدى , فيها تفصيل كل شيء . و لكن هذا لم يغني الذين هادوا عن النبيين و الأحبار و الربانيين .
فالقرءان بلسان عربي مبين , و هذا يفترض وجود فهم عميق للسان العربي في القارئ , و هذا شرط يغيب عن الكثير .
و القرءان مُيسّر للذكر , و هو كذلك , و لكن أين الذكر من الفكر , و التفسير قضية فكر لا مجرد ذكر , و لذلك حتى الصبيان يحفظون و يتلون القرءان و هو مُيسّر لهم كما قال الله تعالى , لكن هل يحسن الصبي استخراج و ترتيب و تدعيم أفكار القرءان .
" أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها " , و لو اقتصرت على نفسك , خصوصا إن لم يأتك الفتح و الكشف من لدن النور سبحانه , فإنك لن تخرج من القرءان بأكثر من فتات الفتات , و إن كان فتاته عظيما . كلام العلماء معمول لتوسيع واديك , لا لقتل تعقّلك و مباشرتك للقرءان .
" يأيها الذين ءامنوا , أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم " .

...

أصول الشرك ثلاثة :
اعتبار المعدوم موجودا ,
اعتبار النسبي - من حيث هو نسبي - كُلّيا ,
اعتبار المقيّد - من حيث هو مقيّد - مطلقا .

...

رواية بناء المسجد النبوي , فيها ما نحتاج أن نعرفه و نعمله لبناء عقلية الأمّة المحمدية .
الحديث في كتاب البخاري الشريف , عن أنس رضوان الله عليه قال :
أ- (قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة) و هنا مفتاح البناء . و هو قدوم القطب الذي تجتمع حوله الأمّة إذ بدون المركز لا يمكن رسم دائرة . فإن النبي صلى الله عليه و سلم دخل المدينة بدون رفع شوكة , بل بقبول و سعي أهلها . فأولا نحتاج إلى قطب وارث للنبوة . ثانيا نحتاج إلى (المدينة) أي موضع ما يرغب أهله عن معرفة و محبة إقامة علوم و أحكام و فنون النبوة فيها .
ب- (فنزل أعلى المدينة في في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف , فأقام النبي صلى الله عليه و سلم فيهم أربع عشرة ليلة) و هذه فترة نزول مؤقتة . و هي عبارة عن المرحلة الانتقالية في التغيير , و تحتاج إلى وقت و إعداد . و الأربع عشرة ليلة إشارة إلى فواتح السور أي الحروف الأربعة عشر التي تُعبّر عن الحقائق الأساسية للوجود النوراني - و من هنا تسمى " الأحرف النورانية " . و ذلك عبارة عن تأسيس الرؤية النورية في المكان , بحضور الذات النورية و التي هي جسر لعوالم الأنوار في الموضع المُراد بناءه .
ج-(ثم أرسل إلى بني النجار , فجاؤوا متقلّدي السيوف , كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه و سلم على راحلته , و أبو بكر ردفه , و ملأ بني النجار حوله , حتى ألقى بفناء أبي أيوب) و هذه

وجود قوّة عسكرية , و عصبة بشرية , تؤيد هذا الأمر . و إرداف أبا بكر عبارة عن تثبيت أسس استمرارية الأمر من بعد المؤسس حتى لا ينقطع بموته , فهو وضع نظام لاستمرارية النظام . و أما (ألقى بفناء أبي أيوب) فإن النبي صلى الله عليه و سلم فسّره حين قال بأن ناقته مأمورة - أي بأمر غيبي - بأن تقعد في الموضع المناسب لإقامة المسجد . و ذلك عبارة عن أمرين : الأول , الاعتماد على إشارات الغيب , بالتالي يجب أن يكون في الخلق من يتلقّي هذه الإشارات , و من باب أولى أن يكون العلم و الإيمان بالغيب أمرا مقررا في عقل الناس و نهجهم . و الثاني , اشتراك جميع الكائنات , متمثلة في الحيوان الذي كان يركبه الرسول من غير المملكة الإنسانية حسب الظاهر , في تأييد و نصرة و تكميل العمل التنويري , لأن أصل هذه المدينة هو العلم " أنا مدينة العلم " و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم أيضا أن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر , و هذا إمداد معنوي و فتح جسور فيوضات العلوم على أهل هذه المدينة بواسطة جميع الكائنات , و من هنا سماع تسبيح الحصا (المعادن) و حنين الجذع (النباتات) و تكليم الدواب (الحيوانات) و غير ذلك من عوالم الخلق .

د- (و كان يحبّ أن يصلّي حيث أدركته الصلاة , و يصلّي في مرابض الغنم) . علّق أحد الرواه على فقره الصلاه في مرابض الغنم فقال أن ذلك كان قبل بناء المسجد ، و هو تعليق مهمّ .

أما أنه صلى الله عليه و سلم كان (يحبّ أن يصلّي حيث أدركته الصلاه) فذلك بناء على مقام التنزيه و الإطلاق و التعالي . و أما الصلاه في (مرابض الغنم) أو المسجد بعد ذلك ، فإنه بناء على مقام التشبيه و التقييد و التجلّي . و استمرّ حكم المقامين في السنّه الشريفه ، فكان النبي صلى الله عليه و سلم يُصلّي على راحلته النافله حيثما توجّهت به ، بناء على مقام الإطلاق " فأينما تولّوا فثمّ وجه الله" ، فإذا حضرت الفريضه نزل و صلّى تجاه القبله المكّيه ، بناء على مقام التقييد "فولّ وجهك شطر المسجد الحرام" ، و من هنا جاءت آيه " فثم وجه " قبل آيه " شطر المسجد " في سوره البقره ، إذ التعالي قبل التجلّي في المرتبه ، و هل يتجلّى إلا المتعالي .

أما أنه صلى الله عليه و سلم كان يصلّي قبل بناء المسجد في (مرابض الغنم) فهو إشاره إلى قيامه بالدعوه وسط الغنم الذين لا يسمعون و لا يعقلون و الذين اتّخذوا العلم و هذا القرءآن مهجورا .

فلما وصل مدينه العلم ، كان يُصلّي في المسجد الذي هو محلّ تنزّل الحقائق الإلهيه " ما بين بيتي و منبري روضه من رياض الجنّه " التي هي حلق ذكر الله .

و المعنى هنا تحصيل الرؤيه بالعينين ، و شهود المقامين ، و تحقيق المنزلتين ، و إفاضه حقائق الحضرتين . بعد إقامه هذه الصلاه الكامله ، جاءت الفقره التاليه - و هذا يدلّ أن كل ما سبق هو مقدّمات ضروريه التحصيل قبل إقامه الفقره التاليه - و هي ..

ه - (و أنه أمر ببناء المسجد) . و هنا ملاحظات :

الأولى (و أنّه) أي النبي صلى الله عليه و سلم . و معلوم أن أنفاس الآمر تتخلل الأمر و المأمور به . فمسجد أمر النبي ببناءه ، ليس كمسجد أمر أي أحد سواه ببناءه . الأبنيه ليست مجرد أشياء

"موضوعيه" ، بل العامل الذاتي جوهري فيها و يُشكّل ماهيّتها الأخيره . و لا يمكن أن ينوب مناب النبي في إقامه هذا المقام ، و إن كان دون النبي و لاشك ، إلا وارث محقق للنبي صلى الله عليه و سلم ، و الورثه درجات كما هو معلوم من آيات الميراث ، و الأكثر أكمل .
الثانيه (أمر) و هذه سلطه . و لم يقترح ، أو يُشاور ، أو يُخمّن و يُقدّر . بل أمر نبوي مباشره . و السلطه الروحيه لا تكون إلا من الأعلى ، فهي غير مكتسبه بوجود مال أو جاه أو كثره أعوان و ما شاكل من سفليات - على أهمّيتها في حدودها مع حفظ كونها ثانويه تابعه للاعتبارات العلويه . و لكل أمر مأمور سيقوم به ، و الذين أعانوا على إقامه المسجد هم آل الرسول و أصحابه رضوان الله على الجميع ، مما يعني أن هؤلاء العمّال و حفظ قيمتهم - بقدر علمنا و وسعنا لا بقدر قيمتهم التي لا يعلمها إلا الله و رسوله و من أطلعه الله على شئ من هذا الغيب - هو عنصر من عناصر بناء المسجد، فكما أن أنفاس الآمر في البناء ، فكذلك أنفاس و روحانيه المأمور في البناء . فالنبي لم يبني المسجد بيده وحده ، و إن كانت همّته و قوّته تُمدّ أصحابه و هو ما أشار إليه الراوي بعد ذلك حين قال (و النبي صلى الله عليه و سلم معهم) .
الثالثه (ببناء) الإشاره هنا إلى تخصيص موضع من دون بقيه المواضع ، فبالرغم من أن المقرر هو "جعلت لي الأرض مسجدا" و القرءان يقول "اجعلوا بيوتكم قبله " ، فإن تخصيص مكان ليكون القلب الظاهر للمدينه أمر ضروري كما أن وجود القلب في البدن ضروري للحياه . ثم لم يكتفي بتخصيص موضع ، بل أمر (ببناء) و هو صناعه إنسانيه . فظهور النور في هذا العالم يكون بالطبيعه ، و يكون بالصناعه ، كما تقرر في آيه النور حين ضرب الله مثل لنوره بزجاجه ، و الزجاج من صنع الناس . فالطبيعه آيه ، و الصناعه يجب أن تكون آيه . و هذا مبدأ الفن الإسلامي بل كل فنّ سنّي علوي . و خير أحوال الصناعه ما قارب الطبيعه ، و لم يكن مضادّا لها و غريبا بالكلّيه عنها و منافرا لروحها . بناء مسجد النبي صلى الله عليه و سلم هو أصل لتشريع الفنون في الإسلام و أصل هذا الأصل آيه النور و غيرها من الآيات التي لها نفس هذا المضمون .
الرابعه (المسجد) . لما خُصص اسم المسجد بالمسجد و ليس المركع مثلا ، و يكون اسم المركع أقرب لتسميه الصلاه بالعمل المفرد الذي فيها أي الركوع ، إذ ما عداها من حركات و مقامات الصلاه زوج فالقيام مرّتان بعد الإحرام و بعد الرفع من الركوع ، و السجده مرّتان ، و الجلوس مرّتان مرّه بعد السجده الأولى و مرّه بعد السجده الثانيه سواء الخفيفه التي تسبق القيام أو جلسه التشهد ، فانفراد الركوع جعل له المزيّه في التسميه ، على أحد الاعتبارات الظاهره . فعلى هذا القياس ، لماذا سُمّي المسجد بالمسجد و ليس بالمركع ؟ و الجواب : لأن السجود هو أظهر مقامات العبوديه في مقام الفقر المحض ، و بالتالي - من حيث أن الأضداد تلتقي و يتجلّى الأعلى في الأدنى " إنما الصدقات للفقراء " و " أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد " - فاختصّ اسم المسجد بموضع السجود لأنه المحلّ الذي يدخله الإنسان ليرجع وعيه إلى أصله الذي هو الفقر المحض و العبوديه الصرفه ، و

بالنتيجه يأتي فضل الله برفعه إلى مقام الغنى و الإمامه " أغناهم الله و رسوله من فضله " و " من يطع الرسول فقد أطا ع الله " و " و اجعلنا للمتّقين إماما " .
فالمعنى : حيث أن كل حركه تنبعث من باعث ، و المُتحرّك إليه يشير إلى نوعيه هذا الباعث و كيفيته ، فإن توجّه حركه النبي و أصحابه إلى بناء (المسجد) يعني أن الباعث من قبل البناء ، أي العلم الحاصل عندهم ، هو وعي عميق بفقرهم المطلق إلى حضره الحق تعالى ، فانبعثوا لبناء مكان يعكس هذا المعنى لهم دائما و يكون قلب كل شؤونهم و حياتهم و تصرّفاتهم ، و حين كمل افتقارهم إلى الحق كمل خضوع الخلق لهم . بالتالي ، وجود هذا الوعي الراسخ بالفقر الذاتي و المطلق إلى الحق تعالى هو مرتبه واجبه التحقق قبل القيام ببناء و إحياء الأمّه المحمديه .
و السؤال الآن : هل وجود كل هذه المقامات و المعاني في النبي و أصحابه كاف لأخذ هذه الأرض التي يريدون بناء المسجد عليها بمجرد وجود حق و معنى روحاني يريدون تحقيقه ؟ و هنا يأتي الجواب بالنفي ، و هو جواب اتّفقت بقيه الأمم تقريبا على عكسه إذ يجعلون طبقه "رجال الدين" مُعفاه من الدفع و الكسب ، طبعا لأن الأمراء و الملوك يستعملون هؤلاء الدجالين لتنويم الجماهير المسحوقه " ليأكلون أموال الناس بالباطل " إلا ما رحم الله .
و - (فأرسل) أي النبي صلى الله عليه و سلم (إلى ملأ من بني النجار , فقال "يا بني النجار, ثامنوني بحائطكم هذا " و قالوا " لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ") .
فالمطلب هنا هو ضروره وجود استقلال و قدره ماليه عند المسلمين ، هذا هو الأصل الذي يقرره طلب النبي منهم أن يدفع لهم ثمن حائطهم ، فالمسلمون لا يتسولون عند أحد ، و لا يرضون بأخذ تبرّعات أحد في إقامه أمرهم و ملّتهم ، حتى لو كان من المسلمين فضلا عن لو كان من غيرهم ، و بالأخص لو كان الأمر متعلّقا بقلب المدينه و الأمّه و جوهر أمرها .
المطلب الثاني يعكسه جواب بني النجار رضي الله عنهم ، (لا والله ، لا نطلب ثمنه إلا إلى الله) و هذا يشير إلى وجوب وجود عساكر مؤمنه بالأمر و الدين ، مخلصه لله في شأنه .
ز- (فقال أنس : فكان فيه ما أقول لكم , قبور المشركين , و فيه خرب , و فيه نخل . فأمر النبي صلى الله عليه و سلم بنبش قبور المشركين فنبشت , ثم بالخرب فسويت, و بالنخل فقطع . فصفوا النخل قبلة المسجد , و جعلوا عضادته الحجارة)
هنا لباب المسأله ، و الحديث كله لباب .
أولا ، هذه الأدواء الثلاثه للأمّه ، الكامنه في قلوبها : قبور المشركين ، خرب ، نخل في غير محلّه .
أما قبور المشركين فهي عباره عن الأفكار النجسه بخصوص حقيقه الوجود الواحد ، و هو على مستوى الرؤيه الوجوديه ، و أصول الشرك ثلاثة : اعتبار المعدوم موجودا , اعتبار النسبي - من حيث هو نسبي - كُلّيا , اعتبار المقيّد - من حيث هو مقيّد - مطلقا . فبهذه الأصول ، كلها أو بعضها ، يشرك من يشرك . و هذه تتعلّق بالغيبيات و بالسلوكيات أيضا ، فالذي يجعل الدنيا محط رحال مطالبه ، فإنه مشرك من حيث أنه جعل الدنيا و هي نسبيه ذات حكم كلّي و مطلق ، و جعل الأمل في

الدنيا بحصول السعاده في صورها من حيث هي صور أمرا ممكنا بالرغم من أنه في حكم المستحيل إذ ليس للدنيا أن تُفيض السعاده على وجود الإنسان المفطور على الخلافه ، بالتالي جعل المعدوم في حكم الموجود ، و قس على ذلك . فأول المطالب نبش (قبور المشركين) ، و ذلك بتثوير الأفكار الكامنه في قلوب الأمّه و عقولها ، و تحليل كل ذلك و الإجابه عن جميعه بإجابات و بيانات شافيه وافيه جدّيه عقليه لا خطابيه وعظيه فقط . و ما أكثر قبور المشركين من الحداثيين و السلفيين بهذا الاعتبار لمعنى الشرك .

أما الخرب فهو الفوضى الفكريه التي تعيشها طوائف كثيره من الأمّه ، و كذلك فوضى المنهج في التعامل مع الوجود و مع النصوص .

أما النخل الذي في غير محلّه ، فإنها أفكار و قيم و مبادئ إسلاميه قرءانيه ، إلا أنها غير مرتّبه و لا تعمل عملها المناسب في المنظومه الكلّيه للقرءان و العرفان . إذ النخله مثل المسلم كما بيّنه النبي صلى الله عليه وسلم . و هذا يعني تجديد فهم و تنظيم المفاهيم و الحقائق و المعاني القرءانيه و الحديثيه و ميراث علماء المسلمين و وإنزاله منزلته المناسبه له مع الدقّه و الإحسان في الفهم و الوصف و العرض .

(فأمر النبي صلى الله عليه و سلم ، بنبش قبور المشركين فنبشت ، ثم بالخرب فسوّيت ، و بالنخل فقطع) . و بذلك صفت أرض المسجد ، و بذلك تصفو قلوب المسلمين .

(فصفّوا النخل قبله المسجد) و ذلك لأن أفكار المسلمين المحققين دائما لها وزنها و يجب أن توضع كتبهم - المكتوبه بتوفيق و إمداد إلهي و نبوي - في قبله اهتمامات المُجددين . كل من يريد التخلّي عن ميراث العلماء فهو من المفسدين و الجاهلين .

و من زاويه أخرى ، فإن هذا يكشف عن ما ذكرناه سابقا من علاقه الصناعه بالطبيعه ، أي الصناعه كآيه . فاستعمال المواد الطبيعيه ، و القرب منها ، حتى في عمق المدينه ، هو أمر أساسي حتى لا تزول بركه الصناعه الربانيه .

(و جعلوا عضادته الحجاره) فجعل في القبله رمز المملكه النباتيه الأبرز و الأقرب للحياه ، و جعل عضادته الحجاره رمز المملكه المعدنيه و ثباتها . النباتيه للحيويه ، و المعدنيه للثبات . كما أن الحقائق المجرّده ثابته ، و المظاهر و الصور الكونيه متغيره ، و ما تعلّق من الكونيات بعوالم النور كان حيويا ناميا في اتجاه الكمالات " قل رب زدني علما " ، و ما كان غير ذلك باتجّاه الأسفل كان هالكا متهالكا .

ح - (و جعلوا ينقلون الصخر و هم يرتجزون , و النبي صلى الله عليه و سلم معهم , و هو يقول "اللهم لا خير إلا خير الآخرة ... فاغفر للأنصار و المهاجرة ") .

مسك الختام ، النبي صلى الله عليه و سلم يعمل معهم ، بفعله و همّته و إمداده المعنوي ، فالمعيّه هنا ليست مجرد حضور و لا مجرد مشاركه جسمانيه ، بل معيه مطلقه كما ذكر الراوي و لم يقيّد .

و التغنّي أثناء بناء المسجد ، فالروح روح بسط ، و إنشاد الشعر ، و الكشف عن الصله الروحيه و المقامات الساميه للعمّال ، و تبيين لبّ الإيمان . فكما أن بناء المسجد تمّ بإنشاد و بسط ، فإن غايه المسجد المبارك هي بثّ روح الإنشاد و البسط في كل الحياه .
فمن أراد أن يُحيي و يُجدد ، فليكن على هذه الشاكله ما استطاع إلى ذلك سبيلا . و الله الهادي .

...
بعد أن تقول " الواحد " لا تستطيع أن تقول أي عدد - كيفي أو كمّي - و تقف عنده ، كأن تقول اثنين أو ثالوث أو خاموس أو أي عدد آخر كيفما كان تأويلك له .
ليس وراء اسم "الواحد" إلا الحيره في اللانهايه .

...
النجاه : شفاعه أو عمل صالح .
" فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ، أو نُردّ فنعمل غير الذين كنّا نعمل " .
الشفيع ذات مغايره للمشفوع فيه و إن وجب وجود نسبه و سبب ما بينهما ،
أما العمل فهو مظهر للعامل نفسه .
فمن أنكر شفاعه الذوات ، أنكر الآيات . فليسمع آهل الإنكار الذين يزعمون أن الأمر مقصور على عمل الشخص .

...
كل فكرة تمرّ عليك , و كل خيال تتخيله , هو كائن حي , له هيئته و صورته و شخصيته و تاريخ مولده و تجاربه و نهايته .
أنت كون كامل .
" و في أنفسكم أفلا يبصرون " .

...
لا يوجد أشياء غير بديهية , مثل التي يقول عنها أكثر الناس أنها بديهية .
فكّر فيها بهذا النحو : بما أن أكثر الناس على خطأ في أي شيء تقريبا , فلو وجدت نمط نظري معيّن عند أكثرهم فالأسلم أن تفترض أنه خطأ حتى تثبت صحّته .

...
العدل سيد الأحكام , و الصلح سيد العدل , و المال سيد الصلح .

علّق أحدهم فقال : إذا فالرحمة ست الكل .
و صدق على اعتبار غير محلّ كلامنا .

...
لا تستطيع أن تعرف شيئا , إلا بعد أن تعرف كل شيء .

...
الحمير تنهق , و العرفاء يأخذون الجواهر من كلامهم .

...

ملك الدنيا في ثلاثة : بيت سكن , و وسيلة نقل , و عقار مصدر دخل .

و ملك الآخرة في ثلاثة : التأله , و القراءة الواسعة , و البحث عن الأسرار في كتاب الله .

و ما أسعد من جمع له الملك كله .

قال أحدهم : العقار لمن لا يحب العمل. في الأصل، كل أحد يمتلك مسكنه، فلا محل لأهل العقار. فلنسمها وظيفة .

فقلت : نعم العقار لمن لا يحب العمل , و العقار لمن هو في غنى عن هذه الوظيفة و يريد التفرغ لعمل الآخرة أكثر . العقار عبد يشتغل عندك , الوظيفة أن تكون عبدا تشتغل عند غيرك .

فقال : العقار عبد عندك والمستأجر أيضا عبد عندك. إلا لو كنت معه أخا (أي لا ترفع عليه الايجار وتساعده في الصيانة). والوظيفة أنت عبد عنده (في الزمن الحالي وليس كأصل)، إلا لو كانوا معك إخوانا ومعاونين. إذا من باب التنقيح، أن يكون لديك تجارة خاصة أنت تملك أمرها. وتكون ناجحا.

فقلت : و أنا معك في هذا الرأى . و لكن المقصد الأساسي من قولي " عقار مصدر دخل " هو بالأخص كيفيه التخلّص من التوجه للتجاره و الوظيفه بالكلّيه . أما ما ذكرته جنابك فهو ثاني أفضل احتمال بعد التخلّص الكلّي ، و هو الاستقلال و رئاسه نفسك بنفسك ، ثم الدرجه الثالثه هي العمل في وظيفه عند غيرك . فهذه درجات ثلاث حسنه . و الكل خير إن شاء الله .

قال الآخر : ما المقصود بالتأله ؟

فقلت : معرفه الله و الهيام بذكره .

فقالت إحداهن : هل التأله مختلف عن التأمل ؟

فقلت : التأمل قد يكون في الحق و قد يكون في الخلق . أما التأله فهو التأمل في الحق . و التفكر هو التأمل في الخلق .

ثم قالت : وأين الزوجه الصالحه والزوج الصالح في هذه المماليك ؟

فقلت : الزوج ليس بمملوك ، و لكنه صاحب . و يمكن ضمّه إلى " بيت سكن " على أحد الاعتبارات .

...

لا تستطيع أن تبحث عن مجهول . لابد أن تعرف عنه شيئا .

...

قلت للشيخ : علّمني كل اسرار القرءان بكلمة واحدة ؟

فقال : لماذا !

...

خوف كل الناس تقريبا من الموت هو الدليل الأبرز على أنهم يعلمون في قرارة أنفسهم بوجود حساب ما بعد الموت .

فكّر فيها :
إن كان الموت عدما , فهذا يعني أنك لا تشعر أنك متّ أصلا , و بالتالي لا داعي للخوف .و لن تشعر حتى أنك فارقت أهلك و أحبابك و لا أي شيء . ستكون في عدم صرف .
فمن أين جاء إذن هذا الخوف الشديد من الموت .
على العكس , نلاحظ أن أشد الناس اطمئنانا بالموت هم الذين عمروا آخرتهم و أصلحوا أحوال نفوسهم , مما يعني أن هنا يكمن منبع الخوف .

...
سؤالك صدى عطاؤه .

...
من شدة فرحتنا بأن الله خلقنا , نسينا أنه خلقنا .

...
سألت الشيخ : لماذا وجدت الأضاحي و القرابين ؟
فقال : يرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب ,
الأول , تعليم الناس أن تضحي بما تحب لترضي من هو أعلى منهم .
الثاني , تعليم الناس أن الخطأ سيكلفك جهدا و وقتا و مالا لإصلاحه .
الثالث , حماقة البشر .

سألت إحداهن : ما فهمت الثالثه ؟
فقلت : الذي يضحي و يقدّم القرابين ، بدون أن يكون من أصحاب الأولى و الثانيه ، فهو من أصحاب الثالثه .

...
" التحول " من ملّة إلى ملّة أو مذهب إلى مذهب , هو عمل الجهلة و أهل الغفلة .
إذ لو فهمت حقيقة موضوع ما و مسألة ما , فهي أنت و أنت هي , ف "تتحول" لماذا بالضبط .
و لو لم تفهم , فكيف تتحول .
الأمر تطور في الفهم و الوجدان ليس إلا . و معلوم أن بعض التطور ترقي و بعضه الآخر تدهور .

...
من قال " ليتني لم أخلق " فقد دخل إلى أحد طريقين :
إما تنزيه الذات عن الحوادث و التحقق بمقام " الصوفي لم يُخلق " أي بدأت حياته الحقيقية .
و إما نهاية حياته .

...
القرءان ليس لكل البشر, بل للأحياء فقط , ألم يقل " لتنذر من كان حيّا " .

قالت إحداهن : اكيد القصد حي القلب و ليس الجسد فقط .

فقلت : بطبيعه الحال . قال في أول سوره يس " إنما تنذر من اتّبع الذكر و خشي الرحمن بالغيب " . و قال في آخر يس " لتنذر من كان حيّا " . فالجمع بين الآيتين يُعطي تعريفا للحي في عين الحق تعالى ، فالحي من اتبع الذكر و خشي الرحمن بالغيب . و من هنا أخذنا المعنى المذكور في المقاله .

...

لا تثق بإيمان رجل لا يستطيع أن يعرض لك الحجج التي تثبت ضعف إيمانه .

و من لا ينقد نفسه لا يعرف غيره .

...

طالب تشقى , شاهد ترقى .

...

من أراد مكنون علم الأنبياء و الأولياء , فعليه بالنظر في أدعيتهم و التوجّه إلى الحق تعالى بها . فإن الدعاء هو ثمرة القلب الكبرى .

...

أي طريقة لا تقوم على الوجود الواحد المطلق , فليست بطريقة .

...

في البسملة سرّ الخلق و الأمر .

لأن مجئ " الحمد لله رب العالمين " بعدها , و الحمد في القرءان لا يأتي إلى على خلق مثل " الحمد لله الذي خلق السموات و الأرض " , أو على أمر مثل "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا " , هذا يدلّ على أن في البسملة كل حقائق الخلق و الأمر .

...

لا تثق بمن لم ينقد إيمانه , و لا تتعلم ممن لم ينقد هذا النقد .

...

أستغرب ممن يقول : يوجد أمور في الدين يجب أن تأخذها بتسليم مطلق و لا مجال للعقل فيها أبدا بأي ناحية من النواحي .

أقول : هب أن عابد اللات و العزّى قال لك " يجب أن تؤمن بهذه الأوثان و لا تستعمل عقلك فيها لأنها فوق طور العقل , و لكن بعد الموت سينكشف لك حقيقة الأمر " ألا تكون حجّته سليمة بناء على المبدأ الغريب الذي تقرره جنابك.

لا يقول لك أشباه هذه الغرائب إلا من يريد أن يمرر عليك فكره الفاسد .

...

إذا ظهر لك عجزك , ظهر لك ربك .

" حتى إذا استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا , جاءهم نصرنا ".

...

لن يأكل الإنسان أبدا من إذنه .

...

لا يكون في الخلق إلا ما كان في الخالق . لا خلق من عدم .

...

إذا أردت أن تتعلم شيئا , فاذهب إلى منابعه و مصادره الأصلية و إلى أهله أنفسهم .

...

أزعم أنه لا توجد معلومة عقلها إنسان إلا ويمكن إيصال شيء منها إلى كل إنسان , بشرط وجود شيء من العزيمة و الرغبة و التوفيق .

طريقة عرض المعلومة , و شرحها , و ضرب أمثلة مناسبة للمتعلم و ملائمة لحالته و ظروفه و مستواه الحالي , هذه كلها تُسهّل إيصال المعلومات و تنزلها إلى مقامه .

...

الذي يفكّر أن يقطع المحيطات بالسباحة , مجنون .

و الذي يفكر بأنه يستطيع أن يحيط علما بحقائق الطريقة و الشريعة بذهنه الشخصي المحدود , فهو أجنّ منه .

...

خذ طرف الخيط من كتيّب . فإن من قرأ بعمق كتيّبا واحدا و استمرّ , فإنه لن يتوقف حتى يقرأ كتب العالم كلها , إذ كل كتاب يدلّ على عشرة .

...

أول خطوة لتصبح ملكا , هي أن تقرر أن لا تكون عبدا .

...

بين كل سورة و سورة , و كل آية و آية , و كل مقطع و مقطع , و كل كلمة و كلمة , و كل حرف و حرف , زواج و تناسل و إشارات و روابط .

...

إن رأيت شخصا يصف شخصا بأنه بخير محض من كل الحيثيات أو شر محض من كل الجهات , فاعلم يقينا بأن هذا الواصف جاهل محض مُشبع بالسخافات .

...

اعرف الجهال بجدالهم مع أهل العقل بحجة وحدة الوجود , و بتعلّقهم بنظرية الاحتمال لرفض الواقع .

...

الفرق بين رفض و اختلاف السفهاء و العلماء ,

هو أن السفيه يختلف فيتقاتل , أما الفقيه يختلف ليتعمق .

...

بعض الأمثال قولية , و بعض الأمثال فعلية .

القولية هي الحكمة , و الفعلية هي الشعائر .

...

لكل شعور سبب . و سبب العشق ظهور الجمال .
" فلما رأينه أكبرنه و قطّعن أيديهن .

...

علينا أن نحلل الإنسان كما نحلل القرءان . تماما .

...

اعتبار النور ملونا , لأن الزجاجة التي يمرّ من خلالها ملوّنة , حكم غير سليم .
إلا أن الجمع بين النور مجرد و النور ملوّن , كل واحدة باعتبار ما , و إن كانت مقولة أهل الحق إلا أنها تؤدي إلى الظهور بمظهر " التناقض " عند العوام .
و إنكار لونية النور , تطرف مثل حصره في لون واحد .
" لا شرقية و لا غربية " .

...

لو كتب فرعون سيرة حياة موسى , كيف ستكون .

...

من لم يترك وراءه ولدا صالحا , أو علما نافعا , أو صدقة جارية ,
فلا وزن له بعد موته . بالتالي لا تجوز زيارته . هذا قطع خيره عن الناس فلينقطع عنه الناس .

...

العين عضو و الإبصار عملية , الأذن عضو و السماع عملية , كذلك القلب عضو و العقل عملية .
العقل هو الربط بين الأمور , فكلما زاد الربط بين الأمور زاد كبر العقل . و بما أن كل شيء في العالم مرتبط بكل شيء , فإذا أكمل العقول هو الذي يعرف الرابطة بين كل شيء مع كل شيء , و يستطيع أن يجد رابطا بين أي شيء و أي شيء .

...

إذا أردت أن تحيا حياة مليئة بالحياة فاعمل على إقامة ثورة , حتى لو كانت ثورة في أدوات السباكة .

...

سألت الشيخ : ما هو الاستعباد ؟
فقال : وضع القيود الصناعية بالرغم من تحقق الاستعداد .

...

سألت الشيخ : من هو الكافر بالقرءان ؟
فقال : الذي لا يتساءل في القرءان .

...

النقض تكسير , و النقد بناء و تطهير .

...

التكرّار حفّار , فكرر أي شيء على أي أحد , و سيتأثر به و لا شك .

...
علّم ابنك أربعة أمور من صغره , و تكون قد أكملت ترتبيته :
دراسة الكتاب , آلة موسيقية , رياضة قتالية , و الترسخ في الخلوة و الفردية.

سألت إحداهن : لماذا الآله الموسيقيه ؟
فقلت : حتى يتعلّم الفرق بين التناغم و النشاز . و حتى يتكون سببا للاستغناء عن التحكّم في الآخرين فالعرب قالت " الإماره و لو على الحجاره " كاشفه بذلك عن نزعه أصيله في نفس الإنسان و هي الرغبه في التحكم في الأشياء و الآله الموسيقيه تؤدي هذا الغرض النفسي بالإضافه إلى فوائدها الأخرى . و الآله الموسيقيه المقصوده هي الآلات التقليديه بالأخص التي لها أصوات حسنه تعكس المعاني الروحيه و ليس أي آله نشاز و ضرب قبيح ، مثل الناي الذي تغنّى به مولانا جلال الدين الرومي و جعله مثالا على روح الإنسان . علما أن من تحقق بترتيل القرءآن استغنى عن هذه الآلات ، بشرط أن يكون من أهل الطريقه و التعمّق المعنوي فيه ، و مع ذلك فإن تعلّم فن آله فيه فوائد منحصره فيه . أصوات و مراتب و ترتيب الأنغام هو مثال و ظهور لمقامات و درجات العرفان. و أصل كل نغمه جميله في الوجود ، هي - كما حققه بعض العرفاء و منهم الشهيد البوطي رحمه الله - يرجع إلى سماع الأرواح لخطاب " ألست بربكم " في مقام الأزل من حضره المعبود . و لا ينكر قيمه الأغاني ، إلا من كان على نفسه جاني .
سألت أخرى : وكيف هي طريقه ترسيخ الخلوه والفردية عند الأبناء برأيك ؟
فقلت : الخلوه أساسها لذكر الله . فإذن يمكن التدرج معه بتعليمه أهميه الاختلاء للذكر ، فمثلا أن يعطيه وردا معينا ثم يقول له " اجلس وحدك في غرفتك و اغلق عليك الباب و اذكر الورد فإذا فرغت تعال و اخرج" و هكذا تدريجيا معه حتى يبلغ إمكانيه الاختلاء لفترات أطول .

...
من عرف الله فقد جهله , و من جهل الله فهو ملعون معذب ما دام حيا .
و بين معرفته و جهله شعرة رفيعة , أدقّ من الخيط و أحدّ من السيف , و هي ذكره .

...
الرغبة هي سبب الحركة , و وجود الرغبة يعني احتمال تحقق الألم إن لم تتحقق الرغبة . فالإنسان إما ميّت بلا رغبات , أو مُعرّض للألم للرغبات . و طوبى لمن تحققت رغباته .

...
سأل سائل : ما رأيكم في العلاقة بين (الشهوة الجنسية و التكاثر في الارض) و علاقتهم شرعيا بالزواج و التعدد و الطلاق .
فقلنا : العلاقة مباشرة . لكل عملية حيوية في الكون ثمرة . و للنكاح ثمرة روحية و ثمرة نفسية و ثمرة جسمانية . أما الروحية فشهود تجلي الحق في العالم و صلة العالم بالحق . أما النفسية فحصول التقارب بين الطرفين . أما الجسمانية فهي التناسل .

الشرع مُنظّم و نافخ روح المعنى في هذه العلاقة .
التعدد - على المستوى الظاهري - مبني على أمر طبيعي وهو أن جسم الرجل يمكن أن يولّد كل يوم تقريبا , لكن المرأة تأتي عليها أيام لا تستطيع أن تحمل فيها , و لو حملت قضت سنة كاملة لا فائدة من نكاحها , فيبقى الرجل مُعطّلا , و الطبيعة لا تُعطّل الحي القادر .
الطلاق , مبني على أن أن العلاقات الكونية حادثة و عرضية , و يمكن أن تزول لو زال الأصل الجامع بينها . كذلك الزوج لو كره زوجه , و لم يجد فيه خيرا, فإن البقاء في حالة عقيمة أيضا مضادة للطبيعة و الفطرة السليمة .
فقال : جميل ما قلت .. أتكلم هنا عن الشهوة المتعلقة بالتغيير و الجماع مع امرأة جديدة .. هل هي من أسباب التعدد
و هل هذا ما كان يفعله الصحابة و السلف .. و ما علاقة هذا بالجواري .
فقلت : الله أعلم ما كان يفعله " الصحابة و السلف " فإن هذا عنوانا كبيرا جدا لا نعرف تفاصيله . لكن على العموم , للتعدد مسؤوليات كبيرة , و ما كان القوم يشترون الشيء كلما اشتهوه . و من ناحية أخرى , القادر العادل لم يكن ليحرم نفسه بغير حاجة للحرمان . فالجواب يكمن في موضع في الوسط بين عدم الانسياق الأعمى وراء الشهوة المجردة , و بين حرمان النفس من نعيم بغير وجه حق و تعنّت و تضييق . ثم إن الثابت أن النبي صلى الله عليه و سلم , و كذلك العشرة " المبشرين بالجنة " , و النمط العام للسلف و الخلف من العلماء , كان التعدد . فهذا عملهم الثابت , أما سبب عملهم ففيه بحث و نظر كما ذكرت لك قبل قليل .
أما الجواري : فإن الأصل فيه أن فتح البلد كان إما أن يتم "عنوة" أي برفض أهل البلد التي يتم محاربتها بسبب مشروع أصلا (هذا ضابط مهم) , رفضهم للصلح و السلم أو الجزية , فإن الحل الأخير كان الفتح عنوة بوقوع القتال . و حينها يمكن أخذ الجواري و العبيد من المفتوحين . و المبرر لمثل هذا يكمن في أمور: أولها موت عدد من المقاتلين مما يوجب أخذ من يمكن تعويض المقاتلين بهم , سواء من حيث الولادة " نساء " أو من حيث الخدمة "العبيد" . ثانيها , تخويف المحاربين و المعتدين عن طريق معرفتهم بأنهم سيخسروا أهلهم في حال دخلوا في حرب مع المسلمين , فيجب أن يفكروا سبعين مرّة قبل القيام بأي عدوان من أي نوع . ثالثها و هو الأهم , فإنه في تلك الايام لم تكن النساء و الصبيان بقادرين على العيش بدون الرجال , و في حال سقطت المدينة في أيدي الفاتحين , فإن تقسيم النساء و الصبيان على الفاتحين كان له هدف رعاية أيضا من هذه الحيثية , خصوصا لو نظرنا إلى أحكام الإماء و العبيد في الفقه في المعاملة و التحرير و التعليم و التزويج و غير ذلك . و غير ذلك من الاعتبارات .
فقال : شكرا لكم .
فقلت : العفو . و للأمر اعتبارات أخرى و تفاصيل مهمة , لو اجتمعنا يوما نتكلم فيها إن شاء الله ... للمعاني الأعمق في هذه المسألة بغض النظر عن صورتها التي ولّت .

فقال : بإذن الله .

...

خلاصه : إن أردت القرب و الكشف فقل " لا إله إلا الله " ، و إن أردت العقل و الرحمه فقل "اللهم صل و سلم على النبي و آله " ، و إن أردت التكفير و التبديل فقل " استغفر الله و أتوب إليه " .
هذه زبده ما يتعلّق به أهل الطريقه ، و الباقي ثمار هذه الأعمال المباركه .
و الحمد لله رب العالمين

....